جامعةُ الزَّاوية
إدارةُ الدِّراسات العليا والتَّدريب
كلـيَّـــةُ الآدابُ
قسمُ اللُّغةِ العربيَّةِ

(الظَّرف في الرُّبع الأوَّل مِنَ القرآنِ الكريم)
دراسةٌ نحويَّةٌ دلاليَّةٌ

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الدِّراسات اللُّغويَّة

إعداد الطَّالب:

جمال سالم عبد الرَّحمن سوِّيد

إشـــــــراف:

الأستاذ الدّكتور: البشتيِّ الطيِّب بشنة

تاريخ المناقشة:

يوم: 3/ 12 / 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة فاطر، من الآية (28).

الإهــداء

إلى والديَّ العزيزين.

إلى زوجتي وأولادي.

إلى أخوتي .

إلى من سبقوني إلى مناهل العلم، فكانوا لي خير مرشد ودليل..أساتذتي الأفاضل.

إلى أحباب غابوا وقد كانوا لي خير سلف.

إلى كل الزملاء في التربية و التعليم

أهدي ثمرة هذا البحث

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[1].

لا يسعني في نهاية هذا العمل إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير ـ بعد المولى عزَّ وجلَّ ـ إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ البشتي الطيب بشنة الذي ما ادّخر جهداً إلا بذله في توجيهي الوجهةَ الصائبة في سبيل تثبيت خُطاي على طريق البحث، حيث استفدت من خبراته العلمية في كل جزء من أجزاء الدراسة، وأدعو الله عز وجل أن يوفقه ويسدد خطاه لخدمة طلاب العلم والباحثين.

كما أتوجه بشكري إلى كل من قدَّم لي يد العون والمساعدة، حتى خرج البحث إلى حيز الوجود.

1ـ سورة سبأ، من الآية (13).

المقدمــة

الحمد الله الذي أنزل الفرقان معجزة البيان، الذي بخلوده خلّدت اللغـة، لا يعتريه زيادة ولا نقصان، تنزيل من حميد مجيد، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**﴾[1]؛ والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين , سيدنا محمد , وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فمما لاشك فيه أنَّ التَّبَحُر في دراسة لغة القرآن الكريم هو أمر يحمل من المتعة والفائدة ما يحمل، كيف لا وهي لسان العربي، وشعار الإسلام وأهله.

وقد جاءت هذه الدراسة لتختص بدراسة جزئية لغوية من القرآن الكريم، وهي: (الظرف في الربع الأول القرآن الكريم).

وتظل الدراسات النظرية منقوصة الأهمية ما لم تقم على دعائم أساسية من النصوص اللغوية الحيَّة، لذلك أحببت أن يكون القرآن الكريم أنموذجا للتطبيق؛ فهو البؤرة التي تدور حولها الدراسات الإنسانية. فقد نشأت الدراسات اللغوية والنّحوية منذ اللحظة الأولى التي نشأت فيها للعناية بكتاب الله، وتفسير ما فيه من آيات، وتقويم الألسنة للنطق بالعربية، لغة القرآن، نطقا قويماً سليماً. فنشأت علوم اللغة العربية بأنواعها المختلفة وعلوم التفسير؛ وذلك لأن القرآن لا يمثّل مرحلة لغوية في حقبة زمنية محددة، بل هو أنموذج مثالي للغة العربية تتكامل فيه اللغـة في أبهى صورها، كما أنَّ النحو من أهم علوم العربية، وبأسسه وضوابطه وقواعده يخدم المعنى، فضلا على أنَّه يعصم الألسنة من الزلل ويقوّمها؛ فهو آلة من آلات الفهم، وأداة من أدواته.

إنَّ قضية الظرف وما يتعلق به في النحو العربي لم تلقَ اهتماماً واسعاً بين علماء النحو، ذلك أنني لم أعثر على كتاب خاص بالظروف يجمع ما قيل عنها من ألفِها إلى يائِها فكان ما كُتب تحت باب (الظرف) لا يتجاوز بضعاً من الصفحات في بعض كتب النحو، لذا عمدت إلى زيادة رقعته وتوسيعه من خلال جمع هذه المعلومات وتنظيمها وتطبيقها على الربع الأول من القرآن الكريم .

---

1 ـ سورة الحجر، من الآية (9).

وتهدف هذه الدراسة إلى إفراد (الظرف) في بحث مستقل، يسهل الرجوع إليه؛ كما يسهل إحصاء مواضع وروده في الربع الأول من القرآن الكريم ليكون موضوع دراسات إضافية لمن أراد ذلك .

أما منهج هذه الدراسة فمنهج وصفي إحصائي، إذ هي دراسة تقوم على المنهج الوصفي، فقد عرضت لمسائل ظرفي الزمان و المكان كما وصفهما النحويون القدماء، ودراسة قواعدهما بحسب ورودها في مصادر النحو ومراجعه؛ ثم قمت بإحصاء ما ورد في الربع الأول من القرآن الكريم من ظرفي الزمان والمكان، ثم دراستهما ومحاولة تحليلهما و إيضاحهما قدر ما أمكن.

وتتألف هذه الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، أمَّا المقدمة فضمنتها أهمية الموضوع، ودواعي بحثه، والهدف من الدراسة، المنهج المُتَّبع في الدراسة.

أمَّا التمهيد فيحتوي على مفهوم الظرف لغةً واصطلاحاً، ومصطلحات الظرف بين البصريين والكوفيين، والتعريف بالقرآن الكريم.

الفصل الأول: الظرف في المستوى اللغوي.

المبحث الأول: أنواع الظرف.

المبحث الثاني: أقسام الظرف.

المبحث الثالث: أهمية الظرف في الجمل العربية.

الفصل الثاني: الدراسة النحوية والدلالية الخاصة بظروف الزمان في الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الأول: الأحكام النحوية الخاصة بظروف الزمان.

المبحث الثاني: التفسير الدلالي لظروف الزمان.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية لظروف الزمان الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم مع إعرابها.

الفصل الثالث: الدراسة النحوية والدلالية الخاصة بظروف المكان في الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الأول: الأحكام النحوية الخاصة بظروف المكان.

المبحث الثاني: التفسير الدلالي لظروف المكان.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية لظروف المكان الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم مع إعرابها.

ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها، وتوصيات، وفهارس للآيات القرآنية, والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية.

وبعد، فإذا كان لا بد من كلمة فهي أنَّ هذه الدراسة ليست إلَّا تجربة أولى للباحث على طريق البحث العلمي الحقيقي، يأمل من خلالها أن يكتسب بعض المهارات الأساسية على هذا الطريق، فإنْ كان من توفيق فيها فالفضل لله أولاً، ثم للأستاذ المشرف أ.د/ البشتي الطيب بشنة، ثانياً، وإنْ كان من عثرة فالأمل بالإقالة من هذه العثرة، بمزيد من التوجيهات والإرشادات .

والله ولي التوفيق

تمهيد

أولاً ـ مفهوم الظرف لُغةً واصطلاحاً .

ثانياً ـ مصطلحات (الظرف) بين البصريين والكوفيين .

ثالثاً ـ التعريف بالقرآن الكريم .

أولا ـ الظرف لغة واصطلاحا :

الظرف لغة : الوعاء, والجمع ظروف.[1] فالظّرف "ماكان وعاء لشئ, وتسمى الأواني ظروفًا لأنّها أوعية لما يُجعل فيها, وقيل للأزمنة والأماكن ظروف لأنّ الأفعال توجد فيها, فصارت كالأوعية لها " [2] فالظرف : وعاء كل شئ حتى إنّ الإبريق ظرف لما فيه .كقولك: ـ رجل ظريف ـ لأنّه وعاء لكل ما يُستحسن من خُلق كريم, نقل ابن منظور(ت711هـ) عن محمد بن يزيد قوله : " الظريف مشتق من الظرف, وهو الوعاء, كأنّه جعل الظّريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق"[3].

"وقالوا : إنّك لغضيض الطرف نقي الظرف؛ والظرف وعاءه ".[4]

ونُقِلَ عن أبي حنيفة (ت 150هـ) قوله: إنّ أكنة النبات كل ظـرف فيـه حبـة, فجعـل الظـرف للحبـة .[5]

والظرف كذلك البراعة وذكاء القلب, وقيل: الظرف في اللسان: البلاغة, وفي الوجه: الحسن, وفي القلب: الذكاء [6]

1ـ ينظر: لسان العرب :محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور (ت 711 هـ) ، دار صادر ـ بيروت، ط3، 1414هـ: 252/8مادة (ظرف). وتاج الغروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق / مجموعة من المحققين، دار الهداية ، 111/24 . مادة (ظرف) .

2ـ شرح المفصل للزمخشري : تأليف / يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، (ت 643هـ)، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بمعرفة مشيخة الأزهر، ادارة الطباعة المنيرية ـ مصر ـ (د . ط) (د .ت)، 2/ 41. ينظر: جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه/ عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية ـ بيروت . 48/3.

3 ـ تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور (ت 370 هـ): تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط1،2001، 268/14، مادة (ظرف). و لسان العرب ، مادة (ظرف)، 253/8، .

4 ـ تهذيب اللغة، 7/8، مادة (غض).

5 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (ظرف)، 8/ 253 .

6 ـ ينظر: لسان العرب 253/8، والمعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة، 575/2 .

ومن الملاحظ أنّ الاحتوائية هي الجامع بين قولك: (رجل ظريف) والظرف الذي هو للزمان والمكان, فكما أنّ الرجل يحتوي الصفات الحسنة, فالظرف كذلك يحتوي الأفعال؛ فالأفعال تقع فيه لاعليه "منها ما يقع الفعل في جميعه, كقولك صمت يوم الخميس, لأنّ الصوم يستغرق اليوم, ومنها مايقع الفعل في بعضه, كقولك: لقيتك يوم الجمعة, لأنّ اللقاء قد يقع في بعض اليوم "[1] وهذا ما يمكن وصفه دليلاً على قول الدكتور إبراهيم السمرائي الذي قال : " إنّه ليس من سبيل إلى إدراك العلاقة بين الظرف وهو البراعة والذكاء, وجملة أخرى من المناقب, وبين الظرف للزمان والمكان ".[2]

أمّا الظرف في الاصطلاح : فقد عرَّفه ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ) في كتابه: (أوضح المسالك) بقوله : " الظرف ما ضُمن معنى (في) باطراد من اسم وقت أو مكان, أو اسم عرضت دلالته على أحدهما ,أو جار مجراه ".[3]

فهو اسم يدل على زمان الفعل أو مكانه وينتصب على تقدير (في) ويُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه, أمّا إذا لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفاً بل يكون كسائر الأسماء على حسب مايطلبه العامل, فيكون مبتدأ وخبراً نحو(يومُنا يومٌ سعيدٌ), وفاعل نحو: (جاء يومُ الجمعة),ومفعولا به نحو (لاتضيع أيامَ شبابك) ,ويكون غير ذلك [4].

وهذا ما ورد في أغلب كتب النحو إن لم تكن كلّها.

يرى سيبويه (ت 180هـ) أنّ (في) تعني الوعاء فقط دون غيره من المعاني، حيث قال: " أمّا في فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن

---

1 ـ شرح ملحة الإعراب ، أبومحمد القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ)،تحقيق / فائز فار الأمل، ط1، 1412هـ 1991م، ص119 .

2ـ العربية تاريخ وتطور ، إبراهيم السامرائي، دار المعارف ـ بيروت، ط1 1413هـ 1993م. ص153 .

3ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،عبدالله بن جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م، (د . ط)، 194/2 .

4 ـ ينظر: جامع الدروس العربية، 3/ 48.. و.نحو اللغة العربية ، محمد أسعد النادري, ص453

أمه....وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا المعنى "[1].

والمراد بـ(ماضُمِّن معنى في) أي ما ضُمِّن أصل معاني (في) الجارة, وهي الظرفية التي عَّبر عنها المالقي (ت 702هـ) بمعناها اللُغوي حيثً قال :" (في) حرف جار لما بعده ومعناه الوعاء "[2].

ويرى المالقي أنّ معاني (في) المختلفة إنما ترد إلى معنى (الوعاء)، فيقول في ذلك: مجئ (في) بمعنى (على) كقوله: (علّقته في جذع)، أي على جذع[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [4].

أما ابن هشام فقد ذكر في كتابه (مغني اللبيب) عشرة معان لـ (في) حين قال: "(في) حرف جر، له عشرة معانٍ: أحدها: الظرفية، وهي إمّا مكانية أو زمانية, وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ○ في أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُون ○ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[5]، أومجازية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[6]، ومن المكانية أدخلت الخاتم في إصبعي، والقلنسوة[7] في رأسي، إلّا أنّ فيهما قلباً"[8].

وقالوا : أدخلت الخاتم في إصبعي، قال بعضهم : المعنى في ذلك كله : (على) وكل

---

1 ـ الكتاب، سيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي بالقاهرة، ط2 1402هـ 1982م، 226/4.

2 ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ)، تحقيق/ أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .ص388 . و.الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ 412/1 .

3 ـ ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص389.

4 ـ سورة طه ، من الآية (71).

5 ـ سورة الروم، الآيات (1- 4).

6ـ سورة البقرة، من الآية (179).

7 ـ القلنسوة، عطاء للرأس مختلف الأنواع والأشكال .

8ـ مغني البيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق/ صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 1429هـ 2008م، ص 231.

هذه المواضع إذا تأملتها وجدت فيها معنى (في) الذي هو الوعاء، ألا ترى أنّ معنى (في جذوع النخل) الوعاء؛ وإن كان فيها العلو،فالجذع وعاء للمصاب [1].

وأمّا قولهم : " أدخلت الخاتم في إصبعي، فهو من المقلوب، لأن المراد أدخلت إصبعي في الخاتم و (في) باقية على موضعها من الوعاء، والقلب باب من أبواب المجاز، كما نقول : (خرق الثوب المسمار) أي خرق المسمارالثوب "[2] .

وأرى أنّ (في) إن لم تكن كما قال سيبويه بمعنى (الوعاء) فهي أكثرما تستعمل لهذا المعنى وهو: (الوعاء) .

أمّاقوله: "(باطِّراد) أي باستمرار في جميع الأحوال مع سائر الأفعال"[3]، فما تضمن، معنى (في) باطراد فهو ظرف، كقولك (صمت يوم الجمعة) و (اعتكفت عند المحراب) فتضمن (يوم) و(عند) لمعنى (في) باطراد، لأنّه لايختص بحدث دون حدث، فإنّك تقول (قرأت يوم الجمعة) و (صليت عند المحراب) ولايختص بالوقوع غير خبر، لأنّك تقول : (الاعتكاف يوم الجمعة) و (الصلاة عند المحراب)، وماكان بخلاف ذلك فليس بظرف نحو (دخلت الدار) فـ (الدار) ليس بظرف، لأنّ نصبه على معنى(في) مختص بـ (الدخول) دون غيره من الأحداث؛ فلذلك لايُقال: (جلست الدار)، ولا(نمت الدار)، فلو كان (الدار) ظرفا مع دخل، لكان ظرفا مع غيره من الأفعال الدالة على حدث واقع فيها [4].

وإضافة إلى ذلك يوجد بعض الاستثناءات التى اتفق عليها العلماء،حيث استثني من قيد (تضمن معنى (في) باطراد) أسماء مضمنة معنى (في) ولا يتأتى فيها الاطراد المذكور ومع ذلك لاتخرج عن الظرف وهي على النحو التالي :

أولاً ـ الظروف الدّالة على المقادير،فلا تنصبها إلّا أفعال السير ومشتقاتها نحو سرت ميلاً أو فرسخاً أو بريداً.

---

1 ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص389.

2 ـ المصدر نفسه، ص389-390 .

3 ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط1 1422هـ 2001م، 152/2 .

4ـ ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك (ت672هـ)، تحقيق/ عدنان عبد الرحمن الدوري، 411/1.

ثانيا- الظروف التي تلاقي فعلها في الاشتقاق، فإنها تنتصب بما اجتمع معها في المادة[1]، نقول: جلست مجلس زيد و قمت مقام عمرو ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [2].

"وقد نُصبت عدة مصادر نصب ظرف المكان، كقولهم في المرتفع: زيد منّي مناط الثريا، وفي الأنيس المقرب: زيد منّي مقعد القابلة، وفي المبعد المهان، زيد منّي مزجرالكلب، فتنتصب هذه المصادرانتصاب ظرف المكان، وتقدير الكلام زيد منّي مكان مناط الثريا ...." [3] .

وقيل هي عبارات سماعية شاذة، والتقدير فيها الاستقرار، أي: هو منّي مستقر في مجزر الكلب فعاملها الاستقرار، ولو أعمل في المزجر (زجر) لم يكن شاذاً [4].

وعارض ابن مالك هذا الرأي فقال : "ومِن العلماء مَنْ حكم بالاطراد مادلّ على بُعد أو قُرب من نحو هو منّي منزلة الشغاف" [5]، ونحو قول الشاعر:

وإنَّ بَنـــي حَـــرْب كمـــا قـــد عَلِمـــتُم مَنـــاطَ الثُريّـــا قَـــدْ تَعَلّـــتْ نُجُومُهـــا[6].

والتقدير: هو منّي مستقر في مناط الثريا، والمراد: (أبعد البعد)[7].

---

1 ـ ينظر: النحو الوافي، عبّاس حسن(ت1398هـ)، دار المعارف، ط15، 243/2.

2ـ سورة الجن ، من الآية (9).

3 ـ شرح ملحة الإعراب، ص121.

4 ـ ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي(ت 900هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1419هـ 1998م ، 1/ 488.

5ـ شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، تحقيق/ عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1 ، 1410هـ 1990م، 226/2،

6 ـ البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه،ص52.

7 ـ ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة أحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة ـ 1415هـ 1994م، 4/ 343.

ويرى ابن مالك أنّ هذه العبارات مثل قولهم: (هو منّي مزجر الكلب) ليست من هذاالباب،لأنّ القياس على نوعه لايتجه لقلة نظائره، ومغايرة لفظ باقية للفظ محذوفة، فهذا النوع مقصور على السماع؛ وأراه صواباُ، وذلك لأمرين:

الأول ـ إنّ هذه الألفاظ يندر ذكرها في هذا الباب، على خلاف البندين السابقين، حيث تكاد كتب النحو تجمع على أنهما لم يتضمنا معنى (في) باطراد.

والثاني ـ لشذوذها، والشاذ يُحفظ ولا يُقاس عليه .

أما قوله : (أو اسم عرضت دلالته على أحدهما) فيراد به أسماء العدد المميزةبهما كـ(سرت عشرين يوماً، ثلاثين فرسخاً)، أو ما أُفيد به كلّية أحدهما أو جزئيتة، كـ(سرت جميع اليوم، جميع الفرسخ) أو ما كان صفة لأحدهما، كـ (جلست طويلاً من الدهر شرقي الدار) أوما كان مخفوضاً بإضافة أحدهما ثم أُنيب عنه بعد حذفه، ويشترط لذلك أن يكون معيناً لوقت أو لمقدار، نحو(جئتك صلاة العصر) أو (قدوم الحجاج) و(أنتظرك حلب ناقة) أو(نحر جزور) [1].

وقوله : (أوجارمجراه) هي ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى (في) كقولهم : (أحقا أنك ذاهب) ـ والأصل ـ أفي حق، وهي جارية مجرى ظرف الزمان دون المكان. [2].

وقد اختلف العلماء في إعراب (حقاً)، بعد اتفاقهم على أنها مصدر، فذهب الخليل (ت 175هـ) وسيبويه وجمهور الكوفيين وتبعهم ابن مالك (ت 672هـ) والرضي (ت 688هـ) إلى أنّه خرج عن مصدريته وصار ظرفاً .

وذهب المبِّرد (ت 285هـ)، إلى أنه باقٍ على مصدريته، ونصبه على أنه مفعول مطلق .

وقد أيد ابن هشام الأنصاري سيبويه فيما ذهب إليه وذلك لأمرين:

الأوّل : إنه لوكان مصدرا لكان بمعنى أيثبت ثبوتا فعلك، وليس هذا هو المراد .

1- ينظر: أوضح المسالك، 2/ 194.

2- ينظر: المصدر السابق، 195/2.

والثاني : تصريح العرب معه بـ (في) الدالة على الظرفية[1] .

ومن ذلك قول الشاعر :

أَفــي الْحَــقِّ أَنَــي مُغْــرَمٌ بِــكِ هــائِمٌ وَأَنَّــكِ لاَخَــل هَــوَاكِ ولاَخَمــر[2].

فقد صرَّح الشاعر هنا بالجار (في) مما يدل على أن (حقا) ظرف زمان لتضمنه معنى (في) وليس منصوبا على المفعولية المطلقة باعتبار أصله؛ وأراه صواباً، لأن كثيراً من الشواهد الشعرية نطق العرب فيها بـ (في) الدالة على الظرفية، كما في البيت المذكور،

وكما في قول أبي زبيد الطائي:

أفي حق مواساتى أخاكم بما لي ثمّ يظلمني السريس[3] [4] .

قلنا إن الظرف هو ما تضمن معنى (في) باطراد من اسم وقت أومكان أواسم عرضت دلالته على أحدهما أوجارٍ مجراه .

ويفهم من هذا التعريف الشامل المانع لا لبس أنّ للظرف قيداً وحدوداً، ومايخرج من هذه الحدود فقد خرج من باب الظرفية إلى دائرة الأسماء العادية، ويمكننا أن نستعرض

الكلمات الخارجة عن حدود الظرفية على النحو التالي :

أولا ـ ماتضمن معنى (في) وليس باسم زمان ولامكان، ولااسم عرضت دلالته على أحدهما ولااسم جارٍ مجرى اسم الزمان. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ

1- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،196/2

2 ـ البيت في الأشباه والنظائر، 282/2 ـ 283، منسوب لفائد بن منير القشيري، وسمط اللآلي، 403/1، لرجل من بني ربيعة، وفي الحماسة، 2/ 208، لفائد بن المنذر، وفي الديوان المجموع لمجنون ليلى 127 . ينظر، الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق/ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة محمد بن سعود الإسلامية 1401هـ 1981م، 2/ 29 ,.

3 ـ هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة، يتصل نسبه بيعرب بن قحطان،لم يتم تحديد تاريخ وفاته، شاعر جاهلي من قبيلة طئ، واختلف في إسلامه؛ ينظر طبقات الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي (ت231 هـ)، منشورات محمد بن علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1422هـ 2001م ص180. البيت في ديوانه، ديوان أبي زيد الطائي، جمعه وحققه/ د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ـ بغداد ـ 1967، ص101.

4 ـ (السريس)، الذي لايأتي النساء، ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سرس)، 6/ 106.

تَنْكِحُوهُنَّ ﴾[1]، إذا قُدر بـ (في) فإنه يصدق عليه أنه اسم ضمن معنى (في) إذ التقدير (وترغبون في نكاحهن) فهو ليس بظرف لأنه وإن كان على معنى (في) لكنه ليس زماناً ولامكاناً[2].

ويرى السَّمين الحلبي (ت 756هـ) أنّ هناك خلافاً في تقدير حرف الجر فقيل هو (في) أي ترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن، وقيل هو (عن) أي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن، ويختتم كلامه بقوله : " إن المعنيين صالحان " [3].

فكل كلمة تضمنت معنى (في) ولم تكن اسم زمان أو مكان فإنها تخرج غن الظرفية.

ثانيا ـ ماكان من أسماء الزمان وأسماء المكان ولم يكن متضمناً معنى (في) وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[4]، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[6].

فكلمة (يوم) في الأمثلة السابقة وكلمة (حيث) في المثال الأخير ليستا ظرفين، وإن كانتا من أسماء الزمان والمكان فإنهما ليسا على معنى (في) إذ ليس المراد أن الخوف واقع في ذلك اليوم والعلم واقع في ذلك المكان، وإنما المراد أنهم يخافون اليوم نفسه، وأنّ الله تعالى يعلم المكان نفسه المستحق لوضع الرسالة، فانتصابهما على المفعول به لأن الفعل واقع عليهما لا فيهما، وناصب لفظ يوم (يخافون) وناصب محل حيث فعل مضارع

1- سورة النساء، من الآية (127) .

2 ـ ينظر: أوضح المسالك، 19/2. و شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف / ابن هشام الأنصاري , ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى , تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع، (د. ط)، (د. ت)، ص229.

3 ـ الدررالمصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، دارالقلم ـ دمشق، 106/4.

4- سورة الإنسان، آية (10) .

5- سورة النور، من الآية (37).

6- سورة الأنعام ، من الآية 124

منتزع من لفظ (أعلم) تقديره يعلم حال كونه محذوف الدلالة أعلم عليه لاأعلم المذكور الذي هو اسم تفضيل؛ لأنّ اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعا[1].

ووفق لهذا الباب أيضاً يندرج قولـه تعالى: ﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾[3]، فهذه الكلمات انتصبت على المفعولية لاعلى الظرفية.

أمَّا قولـه تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾[4]؛ فيوم هنا ليس بظرف ولامفعولاً به بل هو هنا اسم (إنّ) لأنّه لم ينصب على تقدير (في)[5].

ثالثا: ألفاظ نصبت على التوسع نحو (دخلت الدار) و (سكنت البيت) فانتصابهما على التوسع بإسقاط الخافظ لا الظرفية [6]؛ لأنه لا يضطرد نصبه مع سائر الأفعال فلا يقال (نمت المدرسة) ولا (صليت الدار) ولا (نمت البيت) .

فالأصل قولنا دخلت في الدار وسكنت في البيت، فلما حُذف الخافض نصبا على المفعول به توسعا كما يُحذف الجار وينتصب مابعده [7] كقول الشاعر :.

تَمُـرُونَ الـدِّيَارَ وَلـمْ تُعْوجُـوا كَلامُكُمــوُ علــيَّ إذاً حَــرَام[8].

---

1 ـ ينظر:شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري المعروف بالوقاد (ت 905هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1، 1421هـ 2000م، 1/ 518. وشرح قطر الندى ص229، ومغني اللبيب، 680/2.

2ـ سورة غافر، من الآية (15).

3 ـ سورة غافر، من الآية (18) .

4 ـ سورة الحج، من الآية (47) .

5 ـ ينظر: شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، طُبع بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الرشد ـ بيروت ـ ، ط1، 1426هـ 2005م ص392.

6 ـ ينظر: أوضح المسالك ،195/2 .

7 ـ ينظر: التصريح على التوضيح ،للأزهري،520/1.

8 ـ البيت لجرير بن عطية (ت 114هـ). ينظر، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (ت 245هـ)، تحقيق/ د. نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف. الشرح برواية الكوفيين، ص278، وقد روي فيها صدر البت (أتمضون الرسوم ولا تحيي)، وخطأ عمارة بن عقيل (ت 231هـ) الكوفيين في روايتهم لهذا البيت، ينظر: المصدر نفسه، ص7 .

فـ (البيت و الدار) هما اسما مكان لكنهما محدودان أي يدلان على مكان معين محدود ومحصور، وظرف المكان لا ينتصب على الظرفية إلا إذا كان مبهماً .

رابعاً: يمكننا أن نضيف نوعاً رابعاً من الألفاظ الخارجة عن الظرفية لخروجها عن حدود تعريف الظرف، ولكن على رأي مَنْ عرّف الظّرف بأنّه: " ما ذُكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقٍ أو مكان مبهم " [1]، يدل هذا التعريف على أنّ الاسم الذي تخلفت فيه صفة من هذه الصفات، لاينصب على الظرفية .

وهكذا نرى أنَّ للظرف شروطاً تزول الظرفية بزوال أحدها فلابد من توافرها جميعاً في الكلمة حتى تعد ظرفاً وإلا فهي اسم عادي يُعرب بحسب موقعه في الجملة .

ثانياً ـ مصطلحات الظرف بين البصريين والكوفيين :

الظرف مصطلح بصري، أطلقه الخليل بن أحمد، وتبعه في ذلك تلميذه سيبويه ومَنْ تبعه من البصريين، أمّا الكوفيون فقد أطلقوا عليه مصطلحاً آخر، فأسماه الكسائي (ت 189هـ) صفة، والفراء (ت 207هـ) محلاً [2]، وعلى خلاف ذلك قال ابن منظور "الخليل يسميها ظروفاً، والكسائي يسميها المحال والفراء يسميها الصفات والمعنى واحد "[3].

ويُلحظ هنا اختلاف في نسبة المصطلحات إلى أصحابها، وهذا يدل على أنّ هناك خلافات وآراء مختلفة في مسائل شتّى بين علماء النحو العربي، حتى بين أبناء المدرسة الواحدة كما هو الحال بين الكسائي والفراء زعيمي المدرسة الكوفية .

وعلى الرغم من هذه الاختلافات فقد اتفق الكوفيون على اصطلاح آخر للظرف وهو المفعول فيه، فكما أنّ (الظرف) تسمية البصريين، فـ (المفعول فيه) تسمية الكوفيين، "وقد اعترض الكوفيون على تسمية البصريين، لأن الظرف في اللغة هو الوعاء المتناهي الأقطار وليس اسم الزمان والمكان كذلك " [4].

---

1 ـ النحوالمصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب،1 /437.

2ـ ينظر: الأصول في النحو ،لابن السراج، تحقيق، 204/1 . وشرح التصريح على التوضيح ،337/1 .

3ـ لسان العرب ،لابن منظور 253/8 .

4ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك ،للنجار .156/2 .

ويرى ابن السراج (ت 316هـ) أنَّ البصريين في تسميتهم للظرف متأثرون بالجانب الفلسفي حيث يقول : " ومجافاة الكوفيين للتأثر بالفلسفة ظاهرة في هذا المصطلح، فلم تعرف العربية كلمة (الظرف) بهذا المعنى لأنّ الظروف فيها هو وعاء، واعتبار مدلولات هذه الألفاظ أوعية للموجودات غني بالتأثر الفلسفي "[1].

ويرى الباحث أنَّ كلاً من البصريين والكوفيين على صواب إذ المعنى واحد، وكلٌ نظر من زاويته، فالظرف وهو الوعاء يحتوي الفعل لأنّ الحدث يقع فيه لا عليه، وكذلك المحل فهو مكان لحدوث الفعل، ويحتوي الفعل كذلك، ثم مصطلح المفعول فيه وهو الأشمل، ذلك أنّ ضم الظروف إلى عائلة (المفاعيل) التي تلزم النصب دائما هو الصواب، فالظروف منصوبة، وتحتاج إلى ناصب وتستلزم وجود الفعل شأنها شأن بقية المفاعيل، ثم إنّها أخذت مكانها بين هذه المفاعيل، فقُدمت على المفعول معه في كتب النحو؛ وذلك لقربه من المفعول المطلق بكونه مستلزما له في الواقع، إذ لايخلوا الحدث من زمان ومكان، ولأن العامل يصل إليه بنفسه لا بواسطة حرف ملفوظ بخلافه [2].

ومهما يكن من اختلاف في التسميات، إلَّا أنّ كليهما لايخرج عن معنى الوعاء، فالظرف وعاء لما جُعل فيه، كذلك المفعول فيه يعني وعاء.

كما أنّ هذه الأسماء حملت الدلالة نفسها فلا خلاف بين علماء النحو في تعريف الظرف فهو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان ويتضمن معنى (في) باطراد .

ثالثاً ـ التعريف بالقرآن الكريم :

اختلف العلماء في المعنى اللُغوي للقرآن الكريم على أقوال: منهم من يرى أنّ القرآن اسم علم غير مشتق من جذر لُغوي غير مهموز (أي قران)، وهو بذلك اسم اختص الله تعالى به الكتاب الذي نزل على النبي محمد ـ ﷺ ـ كما في اسماء الكتب الأخرى

1- الأصول في النحو ،لابن السراج في هامش ج 1 ص204 .

2 ـ ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أوبو العرفان محمد بن الصبان الشافعي (ت 1206هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1417هـ 1997م، 2/ 184 .

كالتوراة والإنجيل، وهذا القول منتقل عن الشافعي (ت 204هـ) وغيره [1].

ومِن العلماء مَنْ ذهب إلى القول: إنّ القرآن اسم مشتق من القرائن؛ لأنّ الآيات يصدق بعضها بعضا، ويشابه بعضها بعضا كالقرينات، أي المتشابهات، وهذا قول الفرّاء و قيل إنّه لفظ مهموز (أي قرآن)، وهو مشتق من (قرأ) ومصدر له، وهذا ماذهب إليه اللحياني (220 هـ) وذهب الزجاج (ت 345هـ) وغيره إلى القول: إنّ القرآن وصف مشتق من القرء أي الجمع، ومثال ذلك: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه، وسُمّي القرآن بذلك لأنّه جمع السور بعضها إلى بعض، أو لأنّه جمع ثمرات وفوائد الكتب السماوية التي نزلت قبله كما قال الراغب (ت 502هـ)[2] .

أمَّا القرآن الكريم اصطلاحاً : فيُعرَّف بأنّه كلام الله تعالى المعجز، الموحى به إلى النبي محمد ـ ﷺ ـ بواسطة الملك جبريل ـ عليه السلام ـ المنقول إلينا بالتواتر المكتوب بين دفتي المصحف، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[3].

من أسماء القرآن الكريم.

ذكر أبو المعالي عُزيز بن عبد الملك، المعروف بشيذلة (ت 255هـ) في كتابه (البرهان): اعلم أن الله سمَّى القرآن بخمسة وخمسين اسماً منها [4]:

---

1 ـ ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، طبعة جديدة محقّقة مخرّجة الأحاديث مع الحكم للعلامة الشيخ/ شعيب الأرنؤوط، علق عليه/ مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط1، 1429هـ 2008م، ص 116. و الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى ،أبو البقاء الحنيفي (ت 1094 هـ). المحقق / عدنان درويش ، محمد المصري بيروت . 1/ 720 . و المدخل لعلوم القرآن/ محمد فاروق / دار علم القرآن ـ حلب / ط1 2005 . 1 / 16 ..

2 ـ ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ص 116، و المدخل لعلوم القرآن . 1 / 16 .

3 ـ ينظر: نفحات في علوم القرآن / محمد أحمد محمد معين . دار اللام ـ القاهرة ط2 . 2005 . 11 / 1 . و موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ مصر .إعداد عويسان التميمي البصري . 1 / 521 .

4ـ ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ) 1/ 273 . والإتقان في علوم القرآن، ص114 - 115.

أ ـ الفرقان: قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ [1].

بـ ـ الكتاب: قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾[2].

جـ ـ الذكر: كمافى قوله عزوجل: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[3].

د ـ التنزيل: كما فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ ﴾[4].

وقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ـ ﷺ ـ منجماً؛ وفي ذلك أسرار وحكم، منها :

الحكمة الأولى: تثبيت فؤاد النبي ـ ﷺ ـ وتقوية قلبه، لأن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك ـ جبريل عليه السلام ـ شرح لصدر النبي ـ ﷺ ـ ويملأه سروراُ وغبطة؛ كما أن فيه تيسيراً من الله في حفظه وفهمه ومعرفة أحكامه وحكمه؛ وفيه تجديد للمعجزة وتأكيداً للحق والصواب؛ وفي تجدد الوحي تجدد لقصص الأنبياء التي تخفف عنه ـ ﷺ ـ المصائب والشدائد .

الحكمة الثانية: التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علماً وعملاً؛ وذلك بتيسير حفظ القرآن في صدورهم وهي أمة ـ كما نعلم ـ لاعلم لها بالقراءة والكتابة؛ كما أنَّ التدرج في النزول يمهد لهم كمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة، وعباداتهم الفاسدة شيئاً فشيئاً، وتحليهم بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الفاضلة، وتسليحهم بالصبر واليقين .

الحكمة الثالثة: مسايرة الحوادث والطوارئ، في تجددها وتفرقها، فكلما جدّ جديد نزل من القرآن ما يناسبه؛ فهو بمثابة إجابة للسائلين على كل اسئلتهم؛ ويلفت أنظار المسلمين إلى تصحيح أخطاءهم وإرشادهم إلى الصواب، وكشف حال المنافقين .

---

1 ـ سورة الفرقان ـ من الآية (1).

2ـ سورة الكهف ـ من الآية (1) .

3ـ سورة الزخرف ـ آية (44) .

4ـ سورة الشعراء ـ الآية (192) .

الحكمة الرابعة: الإرشاد إلى مصدر القرآن، وأنَّه كلام الله وحده ولا يمكن أن يكون كلام بشر، وبيان ذلك أنَّ القرآن الكريم مُحكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذ بعضه برقاب بعض في سوره وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه من ألفه إلى يائه كأنه وحيد وعقد فريد يأخذ الأبصار .[1]

مقاصد القرآن الكريم :

في إنزال القرآن الكريم ثلاثة مقاصد سامية [2]:

المقصد الأول: أن يكون هداية للناس، يهديهم إلى مايسعدهم فى دنياهم وفى آخرتهم.

وتمتاز هداية القرآن بتمامها وعمومها ووضوحها:

تمتاز بتمامها لأنّها اشتملت على جميع ماتحتاج إليه البشرية فى عقائدها، وعباداتها، ومعاملاتها، وسلوكها، وآدابها، وأخلاقها، ومطالبها الروحية والمادية.

وتمتاز بعمومها، لأنها شملت الإنس والجن فى كل زمان ومكان، لأنّ رسالة النبى محمد ـ ﷺ ـ الذى نزل القرآن على قلبه من ربه كانت رحمة للعالمين.

وتمتاز بوضوحها، حيث يدركها الإنسان الذى رسخ فى ألوان العلوم والمعارف، كما يدرك منها الأمى الذى لايعرف القراءة والكتابة ماينفعه ويصلحه.

المقصد الثانى: أن يكون معجزة ناطقة فى فم الدنيا بصدق النبى ـ ﷺ ـ فيما يُبلِّغه عن ربّه وشاهدة بأنّ هذا القرآن ليس من كلام مخلوق، وإنّما هو من كلام الخالق عزوجل، والدليل الساطع على أنّ القرآن هو المعجزة الكبرى للرسول ـ ﷺ ـ التى تحدى الناس جميعاً أن يأتوا بمثله فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فنكصوا على أعقابهم وانقلبوا خاسرين. قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ۝فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[3].

---

1 ـ ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، / 53 - 60

2 ـ ينظر: المصدر السابق، 2/ 124 - 129 .

3 ـ سورة البقرة ـ الآيتان (23 - 24)

وإذا كان االعرب وهم أرسخ الناس قدماً فى البلاغة والفصاحة والبيان، قد عجزوا على أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم، فغيرهم أشد عجزا، ولو أنّ أحداً أتى بمثل سورة واحدة من القرآن، لنشرها أعداء الإسلام، ولكننا لم نقرأ ولم نسمع بأنّ أحداً قد أتى بمثل هذه السورة، ومادام الأمر كذلك، فقد ثبت أنّ هذا القرآن من عند الله: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُو افِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[1] .

المقصد الثالث: التقرب إليه سبحانه بتلاوته بمعنى أنّ قراءة القرآن، ترفع درجات المسلم، وتزيد فى ثوابه وفى تهذيب أخلاقه، وفى تنقية عقيدته وسلوكه ونطقه من كل مالايليق. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾[2] .

وفى الصحيحين عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)[3].

وفى صحيح البخارى عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[4].

أول ما نزل من القرآن الكريم :

اختلف الفقهاء في أول مانزل من القرآن الكريم على أقوال:

---

1 ـ سورة النساء ـ من الآية (82) .

2 ـ سورة فاطر ـ الآية (29).

3 ـ صحيح مسلم، **مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)**، باب/ فضل الماهر في القرآن والذي يتعتع فيه، ت 789، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ 1/ 549

4ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، **أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي**، رقم كتبه وأبوابه/ مجمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه/ محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة ـ بيروت ـ 1379هـ ، 1/ 374. و منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصيح) / أبوبكر عبد الكافي . دار حزم ـ بيروت . ط1 . 1422 هـ 2000 . 1 / 334 .

إحداها: قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[1] روى الشيخان وغيرهما عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : أول ما بدى به رسول الله ـ ﷺ ـ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .... حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال : (اقرأ)، قال رسول الله ـ ﷺ ـ فقلت : ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني حتى بلغ منّي الجهد، ثم أرسلني، فقال : (اقرأ)، فقلت : ما أنا بقارئ، فغطّني الثانية، حتى بلغ منّي الجهد، ثمّ أرسلني، فقال : ﴿اقْرَأْبِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾[2]....الحديث [3].

والقول الثاني: قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَاالْمُدَّثِّرُ﴾[4]، روي الشيخان، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن، قال : سألت جابر بن عبد الله : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : ﴿ يَاأَيُّهَاالْمُدَّثِّرُ ﴾، قلت : أو (اقرأ بسم ربك) ؟ قال : أحدثكم ما حدثنا به رسول الله ـ ﷺ ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ (إني جاورت بحراء، فلما قضيت جواري، نزلت فاستبطنت الوادي .... فإذا هو ـ يعني جبريل عليه السلام ـ فأخذتني رجفة، فأتيت خديجة، فأمرتهم فدثروني، فأنزل الله قوله: ﴿ يَاأَيُّهَاالْمُدَّثِّرُ ﴾)[5] .

والقول الثالث: سورة الفاتحة، وحجة أصحاب هذا القول، ما أخرجه البيهقي في (الدلائل)، من طريق يونس بن بُكير، عن يونس بن عمر، عن أبيه، عن أبي ميسرة عمر بن شرحبيل : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال لخديجة : (إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً) فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك .... فلما دخل

---

1 ـ سورة العلق ـ الآية (1).

2 ـ سورة العلق ـ من الآية (5) .

3 ـ ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت 773هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه ونبه على أرقامها في كل حديث/ محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، 1/ 22 ـ 23 و 8/ 715 .

4 ـ سورة المدثر ـ الآية (1) .

5- ينظر: فتح الباري 1/ 27 ـ 28 ..

أبوبكر ذكرت خديجة حديثه لها، وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة فانطلقا فقصّا عليه، فقال : (إذا خلوت وحدي، سمعت نداء خلفي، يامحمد يامحمد ! فأنطلق هارباً في الأفق) فقال : لاتفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم ائتني فاخبرني، فلما خلا ناداه : يامحمد، قل: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] حتى بلغ ﴿ وَلَاالضَّالِّينَ ﴾[2]، فقال له ورقة: أبشر ثم أبشر.... الحديث [3].

والقول الرابع : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، يقول السيوطي : " حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولاً زائداً " [4].

والقول الأول هوالراجح بين المحققين من العلماء؛ والأحاديث في ذالك كثيرة [5].

آخر مانزل من القرآن الكريم :

وأمَّا آخر مانُزل من القرآن الكريم فهو قوله: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ ﴾[6] .

وهذا هو الرأى الراجح بين المحققين من العلماء، لأنّ هذه الآية قد نزلت على الرسول ـ ﷺ ـ قبل وفاته بتسع ليالٍ، كما جاء فى بعض الروايات [7].

---

1 ـ سورة الفاتحة ـ الآيتان (1، 2) .

2 ـ سورة الفاتحة ـ من الآية (7) .

3 ـ ينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1405هـ 2/ 158.

4 ـ الإتقان في علوم القرآن، ص63 .

5 ـ ينظر: البرهان في علوم القرآن،1/ 206 ـ 208 .ينظر، الإتقان في علوم القرآن،ص61 ـ 63. ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/ 92 ـ 96.

6 ـ سورة البقرة ـ الآية (281).

7 ـ ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/ 97 من روائع القرآن ـ تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عزّ وجلّ، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ، 1420هـ 1999م، 1/ 32. والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ـ دمشق ـ ، ط2، 1418هـ، 1/ 19

أمَّا الآية التى يقول الله تعالى فيها: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]، فقد نزلت على الرسول ـ ﷺ ـ يوم عرفة فى حجة الوداع، فى السنة العاشرة من الهجرة [2].

وأخرج البخاري عن أبي عباس قال : أخر آية نزلت آية (الربا)[3].

وفي ذلك أقوال شتى وردها الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان) [4].

معنى المكي والمدنى من القرآن الكريم :

للعلماء في معنى المكي والمدني ثلاثة مصطلحات :

الأول ـ إنّ المكي مانزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني مانزل بالمدينة .

الثاني ـ إنّ المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، وعليه يُحمل قوْل من قال: إنّ ماصدر بلفظ (ياأيها الناس) فهو مكي، وما صدر بلفظ (ياأيها الذين آمنوا) فهو مدني .

الثالث ـ وهو المشهور ـ أنّ المكي مانزل قبل الهجرة وإنْ كان نزوله بغير مكة، والمدني مانزل بعد الهجرة وإنْ كان نزوله بمكة [5].

---

1 ـ سورة المائدة ـ الآية (3).

2 ـ ينظر: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق/ عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح ـ الدمام ـ ، ط2، 1412هـ 1992م، 1/ 190.

3 ـ ـ ينظر، البرهان في علوم القرآن، 1/ 209 ـ 210 .ينظر، الإتقان في علوم القرآن ص 67- 70 .

4 ـ ينظر، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/ 97 ـ 99 .

5 ـ ينظر، البرهان في علوم القرآن،1/ 187 ـ 188 . ينظر، الإتقان في علوم القرآن، ص32 . ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/ 193 ـ 194 .

الفصل الأَوَّل

الظَّرف في المستوى اللُّغوي.

المبحث الأَوَّل ـ أنواعُ الظَّرف.

المبحث الثَّاني ـ أقسامُ الظَّرف.

المبحث الثَّالث ـ أهميةُ الظَّرف في الجملة العربيِّة.

المبحث الأوَّل

أنواع الظَّرف

أوّلاً ـ ظرف الزمان :

1 ـ ماهيته .

2 ـ دلالته .

3 ـ كثرة ظروف الزمان قياساً على ظروف المكان .

ثانياً ـ ظرف المكان :

1 ـ ماهيته .

2 ـ القابل منه للنصب على الظرفية .

3 ـ ما صلح منه للزمان والمكان

أوَّلاً ـ ظرف الزمان :

هو: ظرف الأفعال، لأنَّ الأفعال لا تقع إلا في زمان، سواء كان في قليل الوقت أو كثيره، ولها ثلاثة أبعاد، (الحاضر والمستقبل والماضي)، والزمان يدل على وقت وقع فيه الحدث أي زمن حصول الفعل، نحو (درست صباحا) و (سافرتُ ليلا).

ومن ظروف الزمان (اليوم، الليلة، البارحة، إذ، قط، عصر، زمان، دهر، وقت، أسبوع، شهر، حقب، غد...، إلخ)[1] .

وقد ذكر المبرِّد (ت 285هـ): أنَّ كل فعل يتعدى إلى الزمان، كقولك: (قمت) يدل على فعلك في ما مضى من الدهر، ومنه (أمس) نحو: (جئتك أمس) وإذا قلت: (أقوم وسأقوم) فالفعل يكون في الحال أو الاستقبال [2].

وقد عرّف ابن أجروم (ت723هـ) ظرف الزمان بقوله"هو اسم الزمان المنصوب بتقدير(في) "[3].

حيث اشتمل هذا التعريف على قيود: قيد (اسم) يخرج به عن الفعل والحرف، وقيد (الزمان) يخرج عن المكان، وقيد (المنصوب) يخرج عن المخفوض والمرفوع، وقيد (بتقدير في) يخرج عن مالا يصلح فيه التقدير بـ (في)، فليس كل اسم زمان ظرفاً.

ومن ظروف الزمان ما تكون دلالته على الماضي كـ(أمسِ) نحو (جئت أمسِ)، و (قط) وهو للوقت الماضي عموماً، وتختص بالنفي نحو (ما فعلته قط) أي ما فعلته فيما انقطع من عمري[4]، لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال يقول ابن هشام: " والعامة يقولون: لا أفعله قط، وهو لحن "[5]، و (إذ) نحو قولك: جئت إذ طلعت

---

1 ـ ينظر: الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد المرزوقي الأصفهاني(ت 421هـ)، ضبطه وخرّج آياته/ خليل المنصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1417هـ 1996م، ص101.

2ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 4/ 335.

3 ـ متن الآجرومية، أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن أجروم (ت723 هـ)، دار الصميعي للنشروالتوزيع، ط1،1419هـ 1998م، ص18.

4 ـ ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , لجلال الدين السيوطي , تحقيق / أحمد شمس الدين, طبعة / دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ منشورات / محمد بيوضون , الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998 م ، 2/ 158

5 ـ مغني اللبيب، لابن هشام 1/241-242.

الشمس وقد تكون ظرفا للمستقبل،كقوله تعالى: ﴿**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** ﴾[1] وكذلك (بينما وبين) .

ومنها ما يدلّ على المستقبل كـ (غداً) نحو قولك: سأزورك غداً، و (إذاً) ظرف للمستقبل غالباً و (عوض) وهو مختص بالنفي كقولهم: (لا أفعله عوض العائضين)، وسمي الزمان عوضاً؛ لأنه كلَّما مضى جزء منه عوَّضه جزء آخر[2].

ومنها ما دلّ على الحال كـ (اليوم) نحو قولك: أنا صائم اليوم، وكذلك (الآن) نحو قوله تعالى: ﴿ **الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ** ﴾ [3].

ومنها ما يقع على مقدار محدد ومحصور من الزمان كالساعة والشهر والعام والسنة ... الخ، ومنها ما يقع على مقدار مبهم من الزمان كوقت وحين وزمان ...الخ .

ومنها ما يُعبّر بها عن جميع الزمان كالدهر والأبد وعوض، وإما أن يكون ظرفا لاستغراق ما مضى من الزمان جميعه ويتمثل ذلك في (قط) [4].

ويُسأل عن ظرف الزمان بـ (متى) و (كم) أما متى فلا يُسأل بها إلا عن معرفة أو ما قارب المعرفة، يسأل متى قمت ؟ فيجاب يوم الجمعة، ويسأل متى قدم فلان ؟ فيجاب عام كذا وكذا .

وعلّق ابن السرَّاج (ت 316هـ) على ذلك فذكر أنَّ كل ما جاز أن يكون جواب (متى) فهو زمان ويصلح أن يكون ظرفاً للفعل .... وكل ما كان جواباً لـ (متى) فالعمل يجوز أن يكون في بعضه وفي كله، يقول القائل: متى سرت ؟ فتقول يوم الجمعة، فيجوز أن يكون (سرت) في بعض ذلك اليوم ويجوز أن يكون قد سرت

---

1 ـ سورة غافر، من الآية (71)

2 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام 1/ 129 ـ 206 . والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن موسى العيني (ت855 هـ)، تحقيق/ أ د علي محمد فاخر، أ. د أحمد محمد توفيق السوداني، د عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام ـ القاهرة ـ ط1 1431 هـ 2010م ، 271/1 .

3 ـ سورة الأنفال، من الآية (66) .

4 ـ ينظر: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، متولي علي متولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد ـ المنصورة ـ (د.ط) (د. ت)، ص26.

اليوم كله، في حين أنَّ (كم) يسأل بها عن المعدود والأزمنة مما يُعَد، ولا يسأل بها إلا عن نكرة، يقال : كم سرت ؟ فتقول شهراً أو شهرين [1] .

كثرة ظروف الزمان قياساً على ظروف المكان:

وذلك لاعتبارات عدة منها :

أوَّلاً ـ إن أصل العوامل الفعل، ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان؛ لأنه يدل على الزمان بصيغته، وبالالتزام، ويدل على المكان بالالتزام فقط، فلم يتعدَ إلى كل أسمائه، بل يتعدى إلى المبهم منها لأن في الفعل دلالة عليه في الجملة [2]؛ بالتالي لم تكن أسماء المكان صالحه كلها للانتصاب شأنها شأن أسماء الزمان والتي هي صالحة للانتصاب سواء في ذلك مبهمها كـ (حين ومدة)، ومختصها كـ (يوم الخميس)، ومعدودها كـ (يومين وأسبوعين) [3] .

ثانياً ـ ما أُضيف إلى ظروف الزمان من الألفاظ المسموعة التي توسَّع فيها أهل اللغة فنصبوها على تقدير أنها ظروف زمان ومن ذلك (أحقاً أنك ذاهب؟)، إذ الأصل في ذلك: أفي زمن حق أنك ذاهب؟ [4].

ومن ذلك قول الأسود بن يعفر :

أحَقّـاً بَنِـي أَبْنَـاءِ سَـلْمَي بن جَنْـدَلٍ تَهـدُّدُكُمْ إِيّــايَ وَسْــطَ المَجَــالِس[5].

---

1 ـ. ينظر: الأصول في النحو / لابن السراج، 1 / 191 .

2 ـ ينظر: حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، 192/2 .

3 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، 2/ 199. وشرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 1/ 523 .

4ـ ـ ينظر: أوضح المسالك، لابن هشام، 196/2. والحجة في النحو، عبد المنعم فائز مسعد، دار الطباعة العربية ـ القدس ـ ط1 ، 1407 هـ 1986م، ص333 .

5ـ البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص42؛ ورد في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، "لأربعة آلاف شاهد شعري" ، محمد بن مجمد حسن شُرّاب، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـط1، 1427هـ 2007م، 2/ 21. والمعجم المفصل في شواهد العربية ، أيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، 1417هـ 1996م، 4/ 88

والشاهد في البيت: نصب (حقاً) على الظرفية، والتقدير: أفي حق تهديدكم إياي، وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه [1].

ومن هذه الألفاظ أيضا قولهم: (أكبر ظني أنك ذاهبٌ) و (غير شك أنك ذاهب)، والأصل في ذلك: في أكبر ظني ذهابك، وفي غير شك ذهابك، وحذفت (في) وانتصب كل من (أحقاً وأكبر وغير شك)على الظرفية الزمانية توسعاً. والظرف فيها جميعاً خبر مقدم والمصدر المؤول بعده مبتدأ مؤخر، وهذه الألفاظ وما شابهها جارية مجرى ظروف الزمان دون ظروف المكان[2]، وقد صرّح ابن هشام بذلك حين قال: " وهي جارية مجرى ظرف الزمان دون ظرف المكان "[3].

ثالثاً ـ نيابة المصدر عن ظرف الزمان، إذ يكثر حذف ظرف الزمان المضاف إلى المصدر، وإقامة المصدر مقامه، ويشترط في هذا المصدر أن يعين الوقت، ويوضحه أو يبين مقداره، ومثال الوقت قولنا : (جئتك قدوم الحجاج) أي وقت قدوم الحجاج، فحذف اسم الزمان (وقت) وأنيب عنه بعد حذفه المصدر (قدوم) .

ومثال الموضح لمقدار مُدّة قولنا: (أمكث عندك كتابة صفحة)، أي مدة كتابة صفحة، و (أنتظرك لبس الثياب)، أي مدة لبسها، و (أغيب غمضة عين)، أي مدة غمضها؛ وقد يُحذف الظرف وينوب عنه مصدر مضاف إلى اسم عين ثم يُحذف هذا المصدر المضاف أيضاً، ويحل محله اسم العين، بوصفه نائباً عن النائب عن الظرف الزماني، ويُعرب ظرفاً بالإنابة، نحو: (لا أكلمه القارظين)[4]، أي مدة غيبة

---

1 ـ ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي(1030 ـ 1093)، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط3، 1416هـ 1996م ، 1/ 401. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد حسن شُرَّاب، 2/ 21.

2 ـ ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، النجّار، ص159. وشرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 339/1.

3 ـ أوضح المسالك، لابن هشام، 197/2.

4 ـ (القارظان) تطلق على رجلين من عنزة خرج كل واحد منهما يجتني القرظ فلم يعد، فضرب العرب بهما المثل للأمر الميئوس منه. ينظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري(ت 518 هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت ـ (د.ط) (د.ت) ث2/ 212. وأوضح المسالك، لابن هشام، 2/ 194,

القارظين، و(لا أكلم السفيه النيِّرين)[1] أي مدة طلوع النيّرين فحذف الظرف الزماني وهو (مدة) وقام مقامه المصدر المضاف (غيبة وطلوع) ثم حذف المصدر المضاف وحلَّ محلَّه المضاف إليه (القارظين والنيِّرين) وتُعرب ظرفاً بالإنابة.

أما نيابة المصدر عن ظروف المكان فقليلة حتى قصروها على المسموع دون غيره مثل كلمة (قُرْبَ)، نحو قولنا (جلست قرب زيد) أي مكان قرب زيد، و (جلست قرب المدفأة) أي مكان قرب المدفأة، فكلمة قرب مصدر بالنيابة[2].

والسبب في كثرة إنابة المصدر في ظروف الزمان وقلّتها في ظروف المكان هو قرب ظروف الزمان من المصدر وبُعد ظروف المكان منه، فالزمان يشارك المصدر في دلالة الفعل عليهما لأن الفعل يدل على المصدر بحروفه وعلى الزمان بصيغته، بخلاف ظرف المكان فإن دلالة الفعل عليه بالالتزام الخارجي؛ إذ كل فعل لابد له من مكان يقع فيه، فلم يقوَ في ذلك قوة ظرف الزمان، ولم يبلغ رتبته فكانت إقامة المصدر مقام الزمان كثيرة ومقام المكان قليلة [3].

ثانيا ـ ظرف المكان:

هو ظرف الأفعال، فكما أنّ الأفعال لا تقع إلا في زمان، كذلك منها ما تقع

---

1 ـ (النيِّرين) الشمس والقمر. ينظر: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي بن القاضي التهاوني (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة/ د. رفيق العجم، تحقيق/ د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية/ د. عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية/ د. جورج زياني، مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ ط1، 1996م، 1/ 100.

2ـ ينظر: شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت 672 هـ)، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هويدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة ـ ط1، 2/ 686. وأوضح المسالك، لابن هشام، 2/ 194-195. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل (ت 669هـ)، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ـ القاهرة ـ 2009م، 2/ 149 . والنحو الوافي، لعبَّاس حسن، 264/2.

3ـ ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790 هـ)، تحقيق/ مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط1 1428هـ 2007م، 316/3 . وشرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 338/1

إلا في مكان، وهو ما يدل على مكان وقوع الحدث أي مكان حصول الفعل، ويُسأل عن ظرف المكان بـ (أين)، نقول: أين الكتاب؟ فيجاب فوق الطاولة، أو تحت المقعد، وهذه الظروف قُيدت بالإبهام أوشبهه ولذلك فهي أقل من ظروف الزمان؛ يقول المبرد: " واعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والأفعال، فأما وقوعها للأسماء فلأن فيها معنى الاستقرار، تقول: (زيد خلفك) فيه معنى استقر "[1].

وقد عرّفه ابن أجروم بقوله: " هو اسم المكان المنصوب بتقدير(في) "[2].

ظروف المكان القابلة للنصب على الظرفية :

يمكن تقسيمها على النحو التالي:

أوَّلاً- أسماء المكان المبهمة وما أشبهها في الإبهام، والمكان المبهم " هو ما لم تكن له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به "[3] أو هو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه كأسماء الجهات الست نحو (أمام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت)[4]،وقد ألحقوا بها ألفاظاً أخرى منها: (عند، لدى، وسط، بين، إزاء، حذاء، ....الخ)[5] وقد اختلفوا في مثل (داخل، خارج، ظاهر، باطن، ....الخ)[6]، ومن أسماء الجهات، قوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[7]،

---

1 ـ المقتضب، للمبرد، 4/ 329.

2 ـ متن الأجرومية، لابن أجروم، ص18.

3 ـ اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية ـ الكويت ـ 56/1 .

4 ـ ينظر: أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين الأنباري(ت 577هـ)، تحقيق/ محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي ـ دمشق ـ 1377هـ 1957م، ص179. وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري الشافعي(ت 1870هـ)، دار الفكر، (د. ط) (د. ت)، 1/ 199.

5 ـ ينظر: النحو الوافي / لعبَّاس حسن، 2 / 257 .

6 ـ ينظر: المصدر السابق، 2/ 257.

7 ـ سورة يوسف، آية (76) .

وقوله تعالى: ﴿ **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ** ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ **بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ** ﴾[3]، و(أمام) ظرف للمكان، ولكنه استعير في هذه الآية للزمان[4] وقول الشاعر عمرو بن كلثوم :.

صَـدَدتِ الكَـأسَ عنَّـا أُمَّ عَمْـروٍ وكَـانَ الكَـأْسُ مَجْرَاهـا اليَمِينَـا[5].

والشاهد في لبيت: نصب (اليمين) على الظرفية، لأنَّه اسم مبهم، والتقدير: على ذات اليمين[6]، وجوَّز ابن هشام (ت 761هـ) أن يكون (اليمين) ظرف مخبر به، ومجراها مبتدأ، والتقدير: مجراها في اليمين، والجملة خبر كان[7].

وأسماء الجهات الواردة في الأمثلة السابقة (فوق، تحت، وراء، أمام، يمين) نُصبت على الظرفية المكانية، أما شبهها في الإبهام، فهي ليست بأسماء جهات ولكنها تدل على مكان غير محدود ولا محصور، ومن ذلك (أرض، مكان، حيث، لدى، بين، عند، مع)[8]،ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا**﴾[9]، فقوله: (مكانا)، ظرف مكان منصوب لشبهه بالمبهم، فـ(مكان) اسم نكرة غير محدود،

---

1 ـ سورة مريم، من الآية (24) .

2 ـ سورة الكهف، من الآية (79) .

3 ـ سورة القيامة، آية (5)

4 ـ ينظر: الدرر المصون، للسمين الحلبي، 6 / 426 .

5ـ البيت الخامس من معلقته . ينظر: شرح المعلقات السبع / أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، مكتبة المعارف ـ بيروت ـ ط1 ، 1425هـ 2004 م، ص 119

6 ـ ينظر: الكتاب، لسيبويه، 1/ 405.

7 ـ ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف جمال الدين بن هشام (ت 761هـ)، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا ـ (د. ط) (د. ت)، 1/ 304.

8 ـ ينظر: النحو المصفى، لمحمد عيد، ص347.

9 ـ سورة الفرقان، من الآية (13) .

وقوله تعـالى:﴿ **أواطْرَحُوهُ أَرْضًا**﴾ [1] وقولك: جلست مع المتفرجين حيث أشاهد العرض الممتع.

واختلف العلماء في إعراب كلمة (أرضاً) فقيل: هي ظرف مكان منصوب، وردَّ ابن عطية (ت 542هـ) ذلك القول حيث قال: "ذلك خطأ؛ لأن الظرف ينبغي أن يكون مبهماً وهذه ليست كذلك، بل هي أرض مقيِّدة بأنها بعيدة، فزال بذلك إبهامها"[2]، وقيل: هي : منصوبة بنزع الخافض، وقيل: مفعول به ثانٍ لـ (أطرحوه) بمعنى: (أنزلوه)[3].

والصواب عندي ما ذهب إليه عبَّاس حسن حيث قال: أن (أرضاً) منصوبة علي الظرفية، لأن المقصود ليست أرض بعينها، بل أرض منكورة بعيدة ومجهولة، ولإيهامها من هذا الوجه نُصبت نصب الظروف المبهمة.

وهناك كلمات يرى بعض النحاة أنها شبيهة بالمبهم فأ لحقوها به نحو: (داخل، خارج، ظاهر، باطن، جانب، وجهة ....إلخ) مثال قولك: قابلته داخل المدينة أو خارجها، وكثيراً من النحاة يمنع نصب هذه الكلمات على الظرفية المكانية لعدم إبهامها ويوجب جرها بـ (في) [4].

ثانياً ـ الألفاظ الدالة على مساحة معلومة المقدار من الأرض كقولك: (سرت فرسخاً وميلاً وبريداً)، وقد اختلف العلماء في هذه الكلمات، هل هي مبهمة فتنصب على الظرفية المكانية؟ أم أنها غير مبهمة فتعرب كبقية الأسماء؟.

ويرى أبو علي الشَّلَوْبيني (ت 654هـ) أنها غير مبهمة، لأن المبهم مالا نهاية له ولا

---

1 ـ سورة يوسف، من الآية (9) .

2 ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1422هـ ، 3/ 222 .

3 ـ ينظر: حاشية غاية الإرب على تهذيب شذور الذهب: محمد بن محمد بن حمزة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ص213

4 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 2 / 257

حدود محصورة له، وهذه الظروف المقدرة لها نهاية معروفة و حدود محصورة؛ لأن الميل مقدار معروف ومعلوم من المسافة[1].

ويؤيده محمد عيد، في كون هذه الظروف معروفة ومحدودة المقدار، ولكن يخالفه في اعتبارها غير مبهمة إذ يرى أن استعمالها هو المبهم، يقول في ذلك: " فالاسم نفسه محدد المقدار لكن استعماله هو المبهم، فهو يستخدم في مواطن كثيرة في الأرض أو الفضاء أو الماء، ولعل ذلك المعنى الأخير هو السبب في اعتباره من أسماء المكان المبهمة " [2].

أما السهيلي (ت 581هـ) فيرى عكس ما قيل، فانتصاب هذا النوع من الأسماء عند السهيلي هو انتصاب المصادر لا انتصاب الظروف، وحجته في ذلك، أن الظرف يقع فيه كل ناصب أما هذا النوع فلا يعمل فيه إلا ما كان في معنى المشي والحركة، فيقال : (سرت ميلاً أو فرسخاً) ولا يقال : (قعدت ميلاً أو فرسخاً)[3].

ويرى بعض النحاة أنها تنتصب انتصاب الظروف، وأما أنّها لا تنتصب إلا بأفعال السير فهذا واقعٌ، وهو ما يخرجها من قيد الاطراد، أي: (تضمن معنى (في) باطراد)، ولكنه لا يخرجها من دائـرة الظرفية .

وهذا الاختلاف في القول بين كونها مبهمة أو مختصة يجعل بعض النحويين يقف موقفاً وسطا بين هذا وذاك، فيرى أبو حيان (ت 745هـ) أنها شبيهة بالمبهم ولذلك وصل إليها الفعل بنفسه [4].

---

1 ـ ينظر: همع الهوامع : للسيوطي، 2/ 111 ،

2ـ النحو المصفى، لمحمد عيد، ص348 .

3 ـ ينظر: نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581هـ)، حققه وعلق عليه/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ـ الشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1412هـ 1992م، صـ301. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 111.

4 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي ، 2/ 111.

وقيل إن في هذه الأسماء إبهاما واختصاصا، أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعـة بعينهـا وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة [1].

والرأي عندي ما ذهب إليه أبو حيان إذ شبهها بالمبهم، فهى محددة المقدار إذ أنها دالّة على كمية معينة، لكن استعمالها مبهم ومجالاته شاسعة.

ثالثـا ـ ما كان مصوغاً من مصدر عامله (أي اسم المكان المشتق من المصدر) نحـو (جلسـت مجلس زيد) و(ذهبت مذهب عمرو) والشرط في نصب هذه الكلمات أن يعمل فيها عامـل مـن لفظها، فإذا كان العامل من غير اللفظ وجب الجر بـ(في) نحو (جلست في مرمى الكرة) .

ومن الملاحظ أن اسم المصدر المسمَّى من الثلاثي كـ مَجْلِس، ومَذْهَب ومَرْمَى يصلح للزمـان كما يصلح للمكان، ويمكن التمييز بينهما من خلال أداتي الاستفهام (متى وأين) فمـا يصـلح أن يكون جواباً لـ (متى) فهو للزمان، تقول : متى حضرت؟ فيجاب : حضرت محضر القطار، أي زمن حضور القطار، وتقول : أين حضرت؟ فيجاب: حضرت محضر المجتمعين، أي مكان حضور المجتمعين[2].

وأما أسماء المكان المختصة فلا تنتصب على الظرفية المكانية نحو: (المسجد والدار والسوق والطريق) فلا يقال (صليت المسجد) ولا (جلست الطريق) ولابد في هذا النوع من الأسماء التصريح بـ (في) الجارة، وشذ في ذلك قول الشاعر.

جَـزى اللهُ ربُّ النَّــاسِ خَيْـرَ جَزَائِــهِ رَفيقَـيْنِ قَــالاَ خَيْمتَــي أُمِّ مَعْبَـدِ [3].

---

1 ـ ينظر: حاشية غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، محمد حمزة، ص213 . و جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص46 .

2 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 255/2 .

3ـ هذا البيت لا يعرف قائله، وقيل إنه رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه . ينظر: شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، لمحمد حمزة، ص214.

وكان حقه أن يقول: قالا في خيمة أم معبد، لكنه أسقط (في) مضطراً [1].

والشاهد نصب (خيمتي) على الظرفية وهو ما ذهب إليه الشلوبيني ونسبه إلى سيبويه (ت 180هـ)، ويرى ابن هشام : أنَّها منصوبة على التوسع بإسقاط الخافظ وأجراء القاصر مجرى المتعدي، وهو مذهب الفارسي (ت 377هـ) وابن مالك (ت 672هـ)، وقيل أنه مفعول به و(دخل) يتعدى تارة بنفسه، وتارة بواسطة [2].

والصواب عندي ما ذهب إليه الشلوبيني، فـ(خيمة أم معبد) صارت في حكم المبهم لعدم جريانها على اللسان باستمرار كـ(الدر، المسجد والطريق....الخ) كما أن الشاعر لم يصرح بحرف الجر، فجاز نصبها على الظرفية .

بذلك نلاحظ أن ظروف المكان كثيرة نوعاً ما، ولكن ما ينتصب منها على الظرفية قليل؛ لأنها قُيدت بالإبهام، فشرط النصب على الظرفية أن يكون الظرف مبهماً، فخرجت من ذلك الظروف المختصة .

ظروف صالحة للزمان والمكان :

من الظروف ما يصلح أن يكون ظرف زمان وظرف مكان على حسب ما يضاف إليه ومن ذلك (لدى، لدن، عند، أنى، مع، بين، قبل، بعد، قرب، ذات) و(حيث عند الأخفش) فـ (لدى ولدن) ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند، كقولك: سافرت لدى طلوع الشمس و سافرت لدن طلوع الشمس، للزمان وجلست لديك و جلست لدنك، للمكان [3].

---

1 ـ ينظر: المصدر السابق، ص 214-215، وشرح شذور الذهب، لابن هشام، ص235، و النحو المصفى، لمحمد عيد، ص349 .

2 ـ ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجَوجَري القاهري الشافعي (ت 889هـ)، تحقيق/ نوَّاف بن جزاء الحارثي، رسالة ماجستير للمحقق، الناشر/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ ط1، 1423هـ 2004م، 2/ 439.

3 ـ النحو الشافي، محمود حسني مغاسله، دار البشير- عمان، ط1 ، 1411هـ 1991م، ص304 . وجامع الدروس العربية، الغلاييني، 56/3 .

وعند ـ تستعمل للزمان والمكان كذلك نحو قوله تعال: ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾[1]، فالظرف (عند) في الآية الكريمة يدل على المكان؛ وفي قول الرسول ـ ﷺ ـ : (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى) [2]، دلَّ الظرف (عند) على الزمان.

والفرق بين (لدى) و(عند) أن عند تقع على ما بحضرتك وما يبعد، تقول: عندي مال وإن لم يكن حاضراً، أما (لدى) فلا يتجاوز بها حضرة الشيء؛ فلا تقول: (لدي مال) إلا إذا كان حاضراً [3]، و (عند) أمكن من (لدى) لأنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، تقول: هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به، ويمتنع ذلك في (لدى) [4].

وتفرق (لدن) عن (عند ولدى) بستة أشياء [5]:

الأوَّل ـ بأنها لا تدخل إلا في محل ابتداء الغاية، أي بأن تقع قبلها (مِنْ) التي لابتداء الغاية، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً** ﴾ [6]، فـ(لدن) أفادت ابتداء غاية

---

1 ـ سورة النمل، من الآية (40) .

2 ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، رقم الحديث (1283)، دار طوق النجاة، ط1 ، 1422هـ ، 637/2 .

3 ـ الحجة في النحو، فائز مسعد، ص322 . ينظر:.معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، محمد محمد حسن شراب، دار المأمون للتراث، ط1، 1411هـ 1990م، ص511.و شرح المفصل، ابن يعيش، 100/4.، وهمع الهوامع، السيوطي، 2/ 122

4 ـ ينظر: مغني البيب، لابن هشام، / 215. همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 122. وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك،2/ 399

5 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 214-215. وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 3/ 123. ومعجم القواعد العربية، عبد الغني الدقر (ت 1423هـ)، (د. ط)(د. ت)، 2/ 88.

6 ـ سورة الكهف، من الآية (65).

المكان، وخرجت عن الظرفية لدخول (من) الجارة عليها، وهي كـ(عند) في هذه الآية، إلا أن (لدن) أخص وأقرب مكاناً من (عند)[1].

الثاني ـ بأن (لدن) لا تكن إلا فضلة بخلافهما، بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقّ**﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ **وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ** ﴾ [3].

الثالث ـ بأن جرها بمن أكثر من نصبها، حتى إنها لم تأت في القرآن منصوبة .

الرابع ـ بأنهما معربان وهي مبنية في لغة الكثيرين .

الخامس ـ بأنها قد تضاف إلى الجملة،[4] كقول الشاعر القطامي :

صَـريعُ غَـوانٍ راقَهُـنَّ ورُقْنَـهُ لَـدُنْ حتى شَـبَّ شـابَ سُـودُ الـذَّوائبِ[5].

والشاهد: إضافة (لدن) إلى جملة (شبَّ) وفعلها المسستتر فيها جوازاً، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

السادس ـ بأنها قد لا تضاف، وذلك لأنهم حكوا في (غدوة) الواقعة بعدها الجر بالإضافة و النصب على التمييز و الرفع بإضمار كان تامة.

---

1 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 3/ 123. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل، 3/ 49. معجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر، 2/ 88.

2 ـ سورة المؤمنون، من الآية (62) .

3 ـ سورة ق، من الآية (4) .

4 ـ ينظر، شرح التسهيل، لابن مالك 2/ 237.

5 ـ الشاعر هو: عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، أبو سعيد، الملقب بالقطامي في بيت قاله (ت 101 هـ)، ينظر: معجم الشعراء، أبي عبيد الله عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت 384هـ)، تصحيح وتعليق/ الأستاذ الدكتور ف كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط2، 1402هـ 1982م، 1/ 244 .

ومن الظروف الصالحة للزمان والمكان أيضاً:

(أنَّى) ـ فتقع للمكان والزمان، ولأن معناها معنى (أين) و (متى) نحو: (أنى تجلس أجلس) فكأنما تقول: أين تجلس أجلس فهي هنا ظرف مكان، وتقول: (أنى تأتي أكرمك) أي متى تأتي أكرمك فهي هنا ظرف زمان[1]

(مَعَ) ـ مكانية نحو: (مشيت مع النهر) أي: جهة النهر وجانب النهر، وزمانية نحو: (سافرت مع الفجر).

(بَيْنَ) ـ فأصلها للمكان نحو: (سرت بين الأبنية الكثيفة) وقد تكون للزمان نحو: (جئت بين الظهر و العصر) و (المخضرم من يعيش بين عصرين)؛ "وإذا لحقتها (الألف) أو (ما) الزائدتان اختصت بالزمان "[2]، نحو قولك: (بينما أنصفتني ظلمتني)، وقولك: (بينا زيدٌ قائم أقبل عَمرو)، والتقدير: بين أوقات زيد قائم أقبل عمرو .

(قبل وبعد) ـ ظرفان للزمان منصوبان نحو: (جئت قبل العصر) و (الاختبار بعد شهر)؛ ويكونان ظرفين للمكان كذلك منصوبين نحو: (داري قبل دارك) و (لقاؤنا بعد المسجد بقليل) [3]، كما يأتيان ـ قبل، بعد ـ مبنيين على الضم في حال حُذِف المصاف إليه ونُوِي معناه[4]، نحو قوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ [5].

(قرب) ـ كذلك تأتي ظرف زمان ومكان بحسب المضاف إليه تقول: (قابلته قرب المغرب) للزمان و (جلست قرب الشاطئ) للمكان .

(ذات) ـ تكون نائب ظرف زمان منصوب إذا اضيفت إلى اسم زمان تقول : (قابلت الصديق ذات يوم) أو (ذات ليلة)، وتكون ظرف مكان متصرف الإعراب إذا أضيفت إلى اسم مكان، قال تعالى: ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** ﴾ [6]، وتقول : (دارك ذاتُ

---

1 ـ ينظر: الحجة في النحو، لفائز مسعد، ص325 .

2 ـ جامع الدروس العربية، للغلاييني، 58/3 .

3 ـ ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 1/ 718. والنحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 284.

4 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 87 ـ 88. واهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 141.

5 ـ سورة الروم، من الآية (4).

6 ـ سورة الكهف، من الآية (17) .

اليمين والحدائق ذاتُ الشمال) بالرفع على أنها خبر أما في الآية الكريمة فهي منصوبة على الظرفية المكانية [1].

(حيثُ) ـ قد تستعمل (حيثُ) بمعنى الزمان مبنية على الضم[2]، نحو قول طرفة ابن العبد:

لِلْفَتَـــى عَقـــلٌ يَعِـــيشُ بِـــهِ حَيْـــثُ تَهْـــدي سَـــاقَه قَدَمُـــهْ [3].

والشاهد في البيت، ورود (حيثُ) بمعنى (حين) على رأي الأخفش (ت 215هـ)، والتقدير: حين تـــهدي ساقه قـــدمه؛ وهـــذا ما أنكره جمهرة النحاة بأن لا حجة فيه لجواز إرادة المكان على ما هو الأصل، والمراد عندهم: أين مشى هداه عقله، فـ(حيث) هنا ظرف مكان[4].

وفي هذا السياق يقول العكبري (ت 616هـ): " هذا غير لازم، إذ يمكن أن يكون المعنى في أي مكـان كـان " [5]. وهي من الظروف النادرة التصرف .

والصواب عندي ما ذهب إليه الجمهور ولا حجَّة للتأويل مع وجود الأصل في استعمال الفظ ، إذ يمكن أن يكون المعنى ما ذكره العكبري .

ومثل (حيثُ) في ندور التجرد عن الظرفية، الظرف: (وسْط) بتسكين السين كقولك: جلست وسْط القوم؛ فهذا كثير وقوعه ظرفاً، وأما تجرده عن الظرفية فقليل لا يكاد يُعرف [6] .

---

1 ـ ينظر: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، لمحمد حسن شرّاب، ص301.

2 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 92.

3 ـ البيت في الديوان، ينظر: ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له/ مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط3، 1423هـ 20021م، ص73 .

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 93. وشرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، 233/2.

5 ـ اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، 2/ 77.

6 ـ ينظر: شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، 2/ 233

المبحث الثَّاني

أقسام الظَّرف

أوَّلاً ـ الظَّرف المبهم والظَّرف المختص .

ثانياًـ الظَّرف المبني والظَّرف المعرب .

ثالثاً ـ الظَّرف المتصرف والظَّرف غير المتصرف .

رابعاً ـ الظَّرف المعدود والظَّرف غير المعدود.

خامساً ـ الظَّرف المؤسس والظَّرف المؤكد.

سادساً ـ ذكر العامل في الظَّرف وحذفه .

سابعاً ـ الجزاء وعدم الجزاء.

أولاً ـ الظرف المبهم والظرف المختص :

يُقسم كل من ظرفي الزمان والمكان إلى مبهم ومختص، وذلك على النحو التالي:

الظرف المبهم هو: ما كان غير معلوم الشكل، وحدوده غير محصورة.

والمبهم من الزمان هو: ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو (حين، زمان، وقت، دهر، الحين، الزمان، الوقت، الدهر) تقول : (سرت وقتاً) و(مكثت عند زيد حيناً) وظروف الزمان المبهمة تكون نكرة كـ (زمان) ومعرفة كـ (الزمان).

أما المبهم من المكان فهو: ما دل على مكان غير معين، كالجهات الست (أمام، وراء، يمين، شمال، فوف، تحت)، وما يشبهها في الإبهام نحو (حيث، عند، لدى، وسط، بين، إزاء، حذاء، ناحية ،حذة) وأسماء المقادير المكانية نحو (ميل، فرسخ، بريد، غلوة [1] ،....،الخ) والجهات الست مبهمة المكان والمسافة معاً، أما أسماء المقادير فهي شبيهة بالمبهم من جهة أنها ليست أشياء معينة في الواقع، ومحدودة من حيث إنها معينة المقدار.

والظرف المبهم: "ما ليس له صورة أي: هيئة وشكل محسوس ولا حدود محصورة أي: نهايات مضبوطة من جوانبه " [2]، فلا يدل على زمان بعينه أو مكان بعينه، بل هو شائع في الأزمنة والأمكنة .

أما الظرف المختص فهو: ما كان محصوراً وله حدود معلومة تحصره، فيدل على زمان بعينه أو مكان بعينه .

والمختص من الزمان: ما دل على وقت مقدّر معين محدود، نحو (ساعة، ليلة، يوم، شهر، سنة، عام، حول، أسبوع، الساعة، الليلة، اليوم، الشهر، السنة، العام، الحول، الأسبوع) نقول : (سرت ساعة) و (اعتكفت ليلة)[3].

والمختص من المكان: ما دل على مكان معين أي له صورة محدودة،

---

1 ـ الغلوة: مقدار رمية سهم. ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب ـ القاهرة ـ ط1، 1429هـ 2008م، 1/ 565 .

2 ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر للطباعة والنشر، 1/ 199 .

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 4/ 103.

محصورة، نحو (دار، مدرسة، مكتب، مسجد، بلد، ....الخ) ومنه أسماء القرى والجبال والأنهار والبحار[1].

وهذا النوع من الأسماء لايقع ضمن دائرة الظرفية، فلا ينصب على الظرفية من أسماء المكان إلا ما كان مبهماً، أما ظروف الزمان فيتساوى في ذلك مختصها ومبهمها، وإذا ما وُجِدَ شئ من هذه الأسماء منصوباً، كان انتصابه انتصاب المفعول به لا انتصاب الظرف، من ذلك قولك : (عمّرتُ الدار) و (هدّمتُ الحائط)[2].

ثانياً ـ الظرف المبني والظرف المعرب :

لابدَّ أن تنضوي كل كلمة في اللغة العربية ضمن دائرة البناء أو الإعراب، فما هو مبني ليس بمعرب، والعكس، وبما أن الظروف أسماء، أي من أقسام الكلام ويشابهها في ذلك الأفعال والحروف، فهي إما أن تكون مبنية وإما معربة، فالبناء أصل في الحروف والأفعال باستثناء المضارع، أما الإعراب فهو أصل في الأسماء، وذهب البصريون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء، فرع في الأفعال، فالأصل في الفعل البناء عندهم، وهو الصواب، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال [3] .

ولما كانت الظروف أسماء فإن الأصل فيها أن تكون معربة، إلا إذا دخلتها علة من علل البناء، فتدخل في إطار الأسماء المبنية، ويُقسم الاسم إلى قسمين:

معرب : وهو ما سلم من شبه الحروف .

مبني : وهو ما أشبه الحروف .

وشبه الحرف علة من علل البناء التي توجب بناء الاسم، ويُضاف إلى ذلك علّة تضَمّن معنى الحرف، ويُبنى لهذه العلّة من الظروف غير المركبة (الآن، أمس، مذ، منذ) وكذلك مضارعه ما وقع موقع المبني، كـ (حذامِ، قطامِ) وخروج الاسم عن النظير كـ (أي) وإضافة الاسم إلى المبني، كـ (يومئذٍ، حينئذٍ) وكذلك إبهام الاسم في الأزمنة والأمكنة، وهذه العلّة يُبنى بمقتضاها بعض الظروف

---

1 ـ ينظر: جامع الدروس العربية،3 للغلاييني، / 48-50

2 ـ ينظر: شرح ملحة الإعراب، للحريري، ص120.

3 ـ شرح ابن عقيل على ألفية لابن مالك، 37/1.

والغايات، كـ (إذ، إذا، حيث، حسب، قط، قبل، بعد)، وغير ذلك[1].

ومما سبق يتضح لنا أن من الظروف ما هو معرب على الأصل ومنها ما هو مبني خارج عن الأصل.

المعرب :

ما يتغير آخره بحسب تغير موقعه في الجملة، وقد عبَّر عنه ابن هشام بقوله: "هو : ما يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه "[2].

"والظروف كلها معربة متغيرة الآخر، إلا ألفاظاً محصورة، منها ما هو للزمان ومنها ما هو للمكان ومنها ما يُستعمل لهما "[3]

وقد يسأل سائل لماذا قيدنا الظرف المعرب بأنه منصوب مع أنه يرد في جمل كثيرة مجروراً ؟، نحو قوله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ** ﴾[4]، أقول: إنّ دخول حرف الجر على الظرف أخرجه من الظرفية، فـ (قبلها) اسم مجرور وليس ظرفاً، وحتى أنّ (في) المقدرة وهي شرط النصب على الظرفية، ظهورها يخرج الاسم من الظرفية.

ويُقسّم الظرف المعرب إلى عدة أقسام منها: المعرب المتصرف وغير المتصرف، والمنصرف وغير المنصرف، والمتصرف المنصرف والمتصرف غيرالمنصرف....الخ[5]، كما سيأتي ذكره مفصلاً إن شاء الله تعالى.

المبني :

ما لا يتغير آخره مهما تغير موقعه في الجملة، وهو ما عبَّر عنه ابن هشام بقوله :

---

1 ـ الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، لمتولي الأشرم، ص153.

2 ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ص33.

3 ـ.جامع الدروس العربية،للغلاييني، 3/ 56 .

4 ـ سورة الرعد ، من الآية (30) .

5 ـ ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 1/ 489. وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 50.

"هو: ما كان حركته وسكونه لا بعامل "[1].

والظرف المبني هو: الذي يلازم البناء، إما على السكون نحو (إذا، إذْ، مذْ) وإما على الضم، نحو (منذُ، قطُ) وإما على الكسر نحو (أمسِ) وإما على الفتح نحو (ثَمَّ، صباحَ، مساءَ) [2] .

ومن ظروف الزمان المبنية (إذا، إذ، أمسِ، الآن، أيان، متى، مُذ، مُنذ، قط، عِوض، بينا، بينما، ريث، ريثما، لمّا) ومنها ما رُكِّب من ظروف الزمان نحو: (صباح، مساء) .

ومن ظروف المكان المبنية: (حيثُ، هنا، ثَمَّ، أينَ) وما قُطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست، وغيرها مثل: (أسفل، أمام، شمال، يمين، فوق، تحت).، ومن الظروف المشتركة التي تصلح للزمان والمكان حسب ما تضاف إليه (أنَّى، لدَى، لدُن) ومنها (قبل، بعد) في بعض الأحوال [3].

أنواع الظروف المبنية :

1 ـ الظروف المبنية على السكون ومنها :

(إذْ) ـ وهي ظرف لما مضى من الزمان، ولابد هنا من ذكر سبب بنائها، وذلك؛ لأن ما كان من الأسماء معرباً لا يُسأل عن علة إعرابه، لأن ما جاء على أصله لا يُسأل عن علته، وما جاء مخالفاً للأصل يُسأل عن علة مخالفته .

وعلـة بناء (إذْ) كما يرى ابن يعيش هو شبهها للموصولات، وتنزلها منزلة بعض

---

1 ـ معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق ودراسة/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط د.ت)، باب الميم مع الباء، ص156.

2 ـ ينظر: المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، محمد التونجي ، مراجعه / أميل يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت ،ط1 ، 1414هـ 1993م ، 395/1

3 ـ ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت 1417 هـ)، دار الفكر ـ بيروت ـ ، 1424هـ 2003م، 1/ 287 ـ 288. وشرح الأجرومية، ص566 . وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 57

الاسم ذلك أنها تقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت كذلك إلى ما يوضحها ويكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم .[1]

ويرى ابن مالك أنها: بُنيت لسببين كل واحد منهما كافٍ لو انفرد.

أولهما ـ أنها وضعت على حرفين لا ثالث لهما، وهي بذلك شابهت الحرف .

الثاني ـ افتقارها إلى ما بعدها، أي إلى جملة أو عوض منها وهو التنوين اللاحق في نحو: يومئذٍ [2]، وذلك حاصلٌ عندما تُحذف الجملة التي تُضاف إليها (إذ)، ويعوض عنها بالتنوين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**﴾ [3]، أي أنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون وتُكسر (الذال) لالتقاء الساكنين لا للجر خلافاً للأخفش [4].

(إذا) ـ وهي ظرف لِمَا يستقبل من الزمان، وقِيل للمكان [5]، وبُنيت لشبهها بالموصولات كسابقتها، فـ (إذ وإذا) في خانة واحدة عند ابن يعيش، إلاّ أنّ (إذ) لِمَا مضى من الزمان، و (إذا) لِمَا يستقبل من الزمان وهي مختصة بالإضافة للجمل الفعلية سواء أكان فعلها ماضياً أم مضارعاً؛ قال السيوطي : " زعم الفراء أنّ (إذا) إذا كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها إلا الماضي، ونقل عن ابن هشام قوله:

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 95.

2 ـ ينظر: شرح التسهيل ، لابن مالك، 2/ 207. و همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 127.

3 ـ سورة الواقعة ، الآيتان (83 ـ 84).

4 ـ ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق/ محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ 1388هـ 1968م، ص92.

5 ـ ينظر: الأزمنة والأمكنة، للأصفهاني، 1/ 187.

إيلاؤها الماضي أكثر من المضارع " [1] وقد اجتمعتا في قول أبي ذؤيب الهذلي:

والــنَّفسُ رَاغِبَــةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَــا وَإِذَا تُــرَدَّ إِلــىَ قَلِيــلٍ تُقْنَــع[2].

والشاهد: دخول (إذا) الشرطية على الفعل الماضي وعلى الفعل المضارع .

(أنّى) ـ " وهي : ظرف مكان مبني على السكون، وقيل تقع للزمان والمكان " [3] وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وسكن آخرها على قياس البناء[4]، وتحمل (أنى) ثلاثة معانٍ سوأ كانت شرطية أم استفهامية، [5] وهي :

أوَّلاً ـ تأتي بمعنى (أين)، وتكون مسبوقة بمن ـ ظاهرة أو مقدرة ـ ومن ذلك قول الشاعر مدرك بن حُصَيْن:

مِنْ أَيْنَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أَنَّى؟[6].

والمراد من أين عشرون لنا من أين، و (مِنْ) هنا ظاهرة؛ والمقدرة كما في قوله تعالى: ﴿ **قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا** ﴾[7]، والتقدير مِنْ أين لك هذا ؟

---

1 ـ همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 133.

2 ـ شرح أشعار الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق/ محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ 1385هـ 1965م ، 1/ 3

3 ـ الحجة في النحو، لفائز مسعد، ص325.

4ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش, 4/ 110

5 ـ ينظر تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري، المعروف بأمير باد شاه الحنفي (ت 972هـ)، الناشر: مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1351هـ 1932م، وصوّرته: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1403هـ 1983م، ودار الفكر ـ بيروت ـ 1417هـ 1996م، 1/ 159 .

6 ـ عجز البت لمدرك بن حصين، ينظر خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب،عبد القادر عمر البغدادي(1030 ـ 1093)، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط3، 1416هـ 1996م، 7/ 83.

7ـ سورة آل عمران ، من الآية (37).

ثانيا ـ تستعمل بمعنى (متى) نحو (أنى جئت ؟) أي متى جئت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **قُلْتُمْ أَنَّى هذا** ﴾ [1] أي: متى هذا ؟.

ثالثا ـ تكون بمعنى كيف، نحو قول الكُمْيَت بن زيد الأسدي :

أَنَّــى وَمِــن أَيْــنَ آبَــكَ الطَّــرَبُ مِــنْ حَيْــثُ لاَ صَــبْوةٌ وَلاَ رَيــب[2].

الشاهد في البيت: قول الشاعر: أَنَّــى وَمِــن أَيْــنَ، أي: كيف ومن أين، ويستبعد أن تكون هنا بمعنى (أين)، لأن بعدها من أين فتكون تكراراً .

وقد حملت المعانــي الـثلاثة فـي قوله تعالى: ﴿ **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾ [3]، أي: من أين شئتم ومتى شئتم وكيف شئتم [4].

(لدى ولدن) ـ وهما ظرفان للزمان والمكان بمعنى (عند)، وهما مبنيان على السكون في محل نصب، وبُني (لدى) لفرط إبهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الأمكنة أكثر إبهام من (لدى وعند)، إلاّ أنّ (عند) معربة، والسبب في ذلك أنَّ النحاة توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد، وهذا فرق بين (عند ولدى) [5].

أما (لدن) فهي مبنية لشبهها الحروف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية

---

1 ـ سورة آل عمران ، من الآية (165).

2 ـ البيت للكميت بن زيد، ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 1/ 180. والبصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي (ت 400هـ)، تحقيق/ داوود القاضي، دار صادر ـ بيروت ـ ، ط1، 1408هـ 1988م، 6/ 127. والمعجم المفصل في شواهد العربية، 1/ 319.

3 ـ سورة البقرة ، من الآية (223)

4 ـ ينظر: الدرر المصون، للسمين الحلبي، 2/ 423 .

5 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 100.

أو شبهها، وملازمتها ابتداء الغاية في الزمان والمكان، وامتناع الإخبار بها وعنها بخلاف (عند ولدى) [1] .

(لمَّا) ـ ظرف للزمان الماضي، وهي: حرف وجود لوجود أي: للدلالة على وجود شيء لوجود غيره، ويرى الفارسي وجماعة: " إنها ظرف بمعنى حين"[2]، وتكون حرف استثناء في نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حافِظٌ**﴾ [3]، والمعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ، وهو ما نقله السيوطي (ت 911هـ)عن الخليل (ت 175هـ) وسيبويه والكسائي (ت 189هـ)،[4] يقول ابن هشام: "وأنكر الجوهري (ت 393هـ) ذلك ويرى أنّ (لمّا) بمعنى (إلا) لم يُعرف في اللغة" [5]، وهو مبني لإبهامه واحتياجه إلى جملة بعده كبناء (إذْ و إذا) [6] .

(متى) ـ ظرف زمان مبني على السكون، لوقعه موقع حرف الاستفهام، وبُني على السكون على أصل البناء، ولم يلتق في آخره ساكن وجب التحريك له [7] .

(مذْ) ـ ظرف زمان مبني على السكون، وهي لا تخلوا أن تدخل على ما أنت فيه من الزمان كالساعة والوقت واليوم والحين أو الآن أو شبه ذلك، أو تدخل على زمان ماض، فإن دخلت عل ما أنت فيه فلا تخرج عن الظرفية، تقول: (ما رأيته مذْ يومنا و مذْ وقتنا ومذْ ساعتنا ومذْ الآن)، أي: في هذه الأوقات.

---

1 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 236.

2 ـ الدرر المصون، للسمين الحلبي، 4/ 41. شرح. قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ص 57. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 377 .

3 ـ سورة الطارق، الآية (4).

4 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 221/2 .

5 ـ مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 387 .

6 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 106 .

7 ـ ينظر: المصدر السابق، الموضع نفسه.

وإن دخلت على زمانٍ ماضٍ، فالخفض لها فيه قليلٌ والباب الكثير الرفع، فهي حينئذ اسم [1].

أما بناؤها، إذا كانت حرفاً لا كلام في بنائها، إذ الحروف كلها مبنية وهو الأصل، وإذا كان اسما فهو مبني أيضاً لأنه اسم في معنى الحرف، وبُني على السكون لأنه لم يلتق في آخره ما يوجب له الحركة، فإن لقيه ساكن بعده بُني على الضم لالتقاء الساكنين نحو: (مذُ اليوم و مذُ الليلة) [2] .

2- الظروف المبنية على الفتح :

(الآنَ) - وهو ظرف للزمان، ومعناه الزمن الحاضر، يقولون: (الآن) حد الزمانين: حد الماضي من آخره، وحد المستقبل من أوله [3].

وقد اختلف العلماء في سبب بنائه، فكثرت الآراء وتناقضت؛ فذكر بعض النحاة ومنهم المبرِّد وابن السرَّاج والزمخشري (ت 538هـ): أنه بُني لأنه وقع في أول أحواله معرفاً بالألف واللام، وحكم الأسماء أن تكون منكرة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرّفها بالإضافة أو بأل، وبذلك خالف (الآن) نظائره من الأسماء، وأشبه بذلك الحروف [4].

وقد أنكر ابن مالك هذا الرأي بقوله: " لو كان هذا سبب بنائه لبُني (الجماء الغفير و اللات) ونحوهما مما وقع في أول أحواله بالألف واللام، ولو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه الحروف واستحقاق البناء، لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره، وعدم ذلك مجمع عليه فوجب اطراح ما أفضي إليه" [5].

---

1 - ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ص344 .

2 - ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 95.

3 - ينظر: الصاحبي، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ص104.

4 - ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 102. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 218. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 135 .

5 - شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 219. و ينظر: همع الهوامع، للسيوطي2/ 136.

وذهب السِّيوطي إلى القول بإعرابه، لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة فهو عنده منصوب على الظرفية [1] .

(أينَ) ـ ظرف مكان، وهو نوعان، استفهامية نحو: أين خالد؟، وشرطية نحو قولك: أين تسهر أسهر، وقد تدخل عليها (ما) الزائدة فتزيدها إبهاما، وتزداد المجازاة بها حسناً [2]، من ذلك قوله تعالى: ﴿**أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾ [3] ، والشاهد: دخول (ما) الزائدة على (أين)، و(تكونوا) فعل مضارع فعل شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(يدركْكُم) يدركْ فعل مضارع جواب شرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، الكاف الثانية ضمير والميم للجمع[4].

وهي مبنية لتضمنها حرف الاستفهام والشرط، ووجب أن تبنى على السكون لوقوعها موقع همزة الاستفهام، إلا أنه التقى ساكنان فحركت النون لاجتماعهما، وفتحت طلباً للخفية، واستثقالاً للكسرة بعد الياء، وحركت بالفتحة لأنها أخف الحركات [5] .

(أيَّانَ) ـ ظرف زمان مبهم مبني بمعنى (متى)، ولا يستفهم بها إلا عن زمان مستقبل، وهي مختصة بالأمور العظام، وهذا فرق بينها وبين (متى)، لآن (متى) تستعمل في كل زمان، و(أيَّانَ) لا تستعمل إلا في ما يراد تفخيمه وتعظيمه، كما في قوله تعالى: ﴿**يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها**﴾[6]، وفرق آخر هو أن (متى) أظهر من (أيَّان) في الزمان، وذلك لكثرة استعمالها، وعلة بناء (أيانَ) لتضمنه معنى حرف الاستفهام، وفتح آخره بعد الياء، والألف التي بينهما

---

1 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 137.

2 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 104

3 ـ سورة النساء ، من الآية (78).

4 ـ ينظر: أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ط1، 1425هـ 2005م، 1/ 62.

5 ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، 2/ 86. وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 105.

6 ـ سورة الأعراف ، من الآية (187).

حاجز غير حصين [1] .

(ريثَ) ـ " تستعمل ظرف زمان بمعنى (قدر بطء) " [2] منقول عن المصدر، أي مصدر (راث يريثُ) إذا أبطأ وهي بمعنى الإبطاء [3] نحو: (انتظرته ريث حضر) أي: قدر مدة حضوره .

وهو مبني إذا أضيف إلى مبني، يقول السيوطي : " جاز فيه ما جاز في الزمان، أنه مبني كسائر أسماء الزمان المضافة إلى المبني "[4] نحو (انتظرته ريث صلّى)، فصلّى فعل ماضٍ مبني، و(ريثَ) هنا ظرف زمان مبني، وهو معرب إذا أضيف إلى معرب نحو قول الشاعر :

لا يَصْـعُبُ الأَمْـرُ إلاّ رَيْـثَ يَركَبُـهُ وَكُـلَّ أَمـرٍ سِوَى الفَحشـاءِ يَـأْتَمِر[5].

فـ (يركبه) فعل مضارع معرب، و(ريثَ) هنا ظرف زمان منصوب وليس مبنيا؛ وقد استشهد السيوطي بالبيت السابق على بناء (ريثَ) بقوله: " فلذا ذكرته في الظروف المبنيات، ومن شواهده ... لا يَصْـعُبُ الأَمْـرُ .... البيت "[6]، وهو مردود بإضافته ههنا للمضارع المعرب وليس للمبني [7].

---

1 ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، 2/ 87. وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 106.

2 ـ المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ط3، 1428هـ 2007م، 1/ 101. والهمع، 2/ 156.

3 ـ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، باب (روث)، 2/ 157. وتاج العروس، الزبيدي، باب (روث)، 5/ 269

4 ـ همع الهوامع، للسيوطي، 2 / 156.

5 ـ البيت للحطيئة في ديوانه، ونسبه ابن منظور نقلا عن الأصمعي إلى الأعشى باهلة، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 3/ 127، والأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن علي بن الأصمع (ت 216 هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ـ مصر ـ ط7، 1993م، 1/ 91. ولسان العرب، 1/ 524.

6 ـ همع الهوامع ،للسيوطي، 2/ 156.

7 ـ ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد حسن شُرَّاب، 3/ 127.

(صباحَ مساءَ) ـ من الظروف المركبة تركيباً مزجياً، وهي ظرف زمان مبني على فتح الجزأين، ومثله في ذلك (يومَ يومَ و صباحَ صباحَ)، وهي مبنية لتضمنها معنى حرف العطف (الواو) وكأنك قلت (صباحاً و مساءً) و (يوماً ويوماً) [1]، " وفي هذه الحالة ـ وهي التركيب ـ لا يستعمل إلا ظرفاً " [2]، كقول الشاعر:

وَمَـنْ لاَ يَصْـرِفِ الوَاشِـينَ عَنْـهُ صَـبَاحَ مَسَـاءَ يَضْـنُوهُ خَبَـال[3].

والشاهد: في قوله: (صباحَ مساءَ)؛ حيث نصب على الظرفية وجوباً، لأنه ممَّا لم يضف من مركب الأحيان [4].

وإذا فقدت الظروف التركيب، أو أضيف أحد الجزأين للآخر، أو عطف عليه، امتنع البناء، ووجب إعرابها وتصرفها [5]، فلو أضيف صدره إلى عجزه، جاز استعماله ظرفا وغير ظرف [6]، فمثال استعماله ظرفاً، ما ورد في قول جرير:

مَـا بَـالُ جَهْلِـكَ بَعْـدَ الحِلْـمِ وَالـدِّينِ وَقَـدْ عَـلاَكَ مَشِـيب حِـينَ لاَ حِـينِ[7].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 118.

2 ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق/ حسن هنداوي، دار كنوز أشبيليا، ط1 ، (د ت)، 7/ 272 .

3 ـ البيت بلا نسب في الدرر المصون، للسمين الحلبي، 3/ 82 . شرح شذور الذهب، لابن هشام، ص 95. والمعجم المفصل في شواهد العربية، لأيميل يعقوب، 6/ 41 .

4 ـ ينظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين الحلبي المعروف، بناظر الجيش (ت 778هـ)، دراسة وتحقيق/ أ.د.علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ط1، 1428هـ 5/ 2474.

5 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 271

6 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لمحب الدين الحلبي ، 4/ 1983. وهمع الهوامع، للسيوطي 2/ 105.

7 ـ ديوان جرير ص557.

والشاهد في البيت: إضافة (حين) الأولى إلى الآخرة، في قوله: (حين لا حين) على تقدير زيادة (لا) لفظاً ومعنى [1]، وقيل: إنما هو (حين حين) و (لا) بمنزلة (ما) إذا أُلغيت [2].

ومثال استعماله غير ظرف، قول الشاعر:

ولَـوْلاَ يَـوْمُ يَـوْمٍ مَـا أَرَدْنَـا جَـزَاءَكَ والقُـرُوضُ لَهَـا جَـزَاءُ[3].

والشاهد في البيت: إضافة (يوم) الأول إلى (يوم) الثاني، لأنَّه أراد بـ(يوم) الأول: وضح النهار و(يوم) الثاني: البرهة [4]

(كيفَ) ـ اسم استفهام وهي ظرف للزمان عند سيبويه، وفي موضع نصب دائماً، ويرى الكوفيون أنها قد تأتي اسم شرط تجزم فعلين نحو (كيف تجلس أجلس) [5]، وهي اسم صريح غير ظرف عند ابن يعيش (ت 643هـ) حيث قال: " وقوم يجرون كيف مجرى الظروف ويقدرونها بحرف الجر .... والصحيح أنها اسم صريح غير ظرف؛ وهي مبنية لتضمنها معنى الاستفهام "[6].

---

1 ـ ينظر: شرح تسهيل الفوائد، لابن هشام، 21/ 416. وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين الحلبي، 5/ 2477.

2 ـ ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد أبو علي (ت 377هـ)، تحقيق/ عوض بن حمد القوزي، ط1، 1410هـ 1990م 2/ 42. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين الحلبي، 5/ 2477.

3 ـ البيت منسوب للفرزدق في خزانة الأدب، 4/ 46، 8/4. وهو بلا نسب في الدرر، 3/ 83. وشرح شذور الذهب ص100. ولم أعثر عليه في الديوان.

4 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين الحلبي، 5/ 2477

5 ـ ينظر: جامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 66.

6 ـ شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 109.

3 ـ الظَّروف المبنية على الكسر ومنها :

(أمسِ) ـ هو اسم زمان لليوم الذي قبل يومك مباشرة، أو ما هو في حكمه في إرادة القرب[1]، وهو ظرف متصرف، فيأتي ظرفاّ و غير ظرف، يقول ابن عصفور(ت 669هـ): " إذا لم يكن أمس معرفاّ بالألف واللام ولا بالإضافة ، ولا منكّراً، ولا مجموعاً، ولا مصغّراً، فلا يخلو أن يكون ظرفاً أو غير ظرف" [2].

فإن استعمل ظرفاً كان مبنياً على الكسر في محل نصب مفعول فيه نحو قول امرئ القيس :

لعمري لَقومٍ قد تَرى أَمسِ فيْهم مَـرَابِطَ للأَمْهَـارِ والْعَكْـر الـدُثر[3].

وللعرب فيها ثلاث لغات :

أوَّلها ـ البناء على الكسر مطلقاً، وهو لغة أهل الحجاز، فيقولون: (مضى أمسِ بما فيه) و (زرته أمسِ) و (عجبت من أمسِ)[4].

---

1 ـ ينظر: وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 106. همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 137،138.

2 ـ شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت 669هـ)،قّدم له ووضع هوامشه وفوارسه/ فوّاز الشعّار، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1419هـ 1998م 2/ 561.

3 ـ ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث من بني آكل المرار (ت 545هـ)، اعتنى به / عبد الرحمن الطنطاوي، دار المعرفة ـ بيروت ـ ، ط2، 1425هـ 2004م، 1/ 100.

4 ـ ينظر: درّة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد أبو محمد الحريري (ت 516هـ)، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ ط1 ، 1418هـ 1998م، 1/ 258. وشرح التسهيل المسمى " تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد "، لناظر الجيش، 4/ 1983،

ومنه قول الشاعر :

اليَـوْمُ أَعلـمُ مَـا يَجـيءُ بِـهِ وَمَضـى بِفَصِل قَضـائِهِ أَمْـسِ[1].

وفي هذا البيت وقع الظرف فاعلاً لـ (مضى) مبني على الكسر في محل رفع.

الثَّانية ـ إعرابه إعراب مالا ينصرف في حالة الرفع فقط، وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر كقولك: (ذهب أمسُ) من دون تنوين و (واعتكفت أمسِ) و (عجبت من أمسِ)[2] .

الثَّالثة ـ إعرابه إعراب مالا ينصرف مطلقاً [3]، وقد استدلَّ النحاة على ذلك بقول الشاعر:

لَقَـدْ رَأَيْـتُ عَجَبَـاً مُـذْ أَمْسـا عَجَـائِزاً مِثْـلَ السَّـعَالِي خَمْسـا[4].

والشاهد في البيت: أن (أمسِ) هنا وقعت مجرورة بـ (مذْ) والفتحة علامة الجر، وهذا كما يراه ابن عصفور لا حجة فيه لأن (أمس) هنا ليس بظرف، وإنما هو اسم بدليل دخول حرف الجر عليه، لأن دخول حرف الجر على الظرف ينقله من الظرفية إلى الاسمية [5].

---

1 ـ البيت مختلف في نسبه، منهم من نسبه إلى تبّع بن الأقرن المعروف بتبّع الأكبر، ينظر: التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت213 هـ)، تحقيق/ مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر/ مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ـ صنعاء ـ ، ط1، 1437هـ ، 1/ 449. والمعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، تحقيق/ ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ط2 ،1992م، 1/ 630. وورد في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية نسبته إلى تبّع بن الأقرن أو لأسقف نجران، ينظر: 2/ 16

2 ـ ينظر الأزمنة والأمكنة، للأصفهاني، 1/ 180. ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص، للحريري، 1/ 258.

3 ـ ينظر درة الغواص، للحريري، 1/ 258. وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 3/ 164.

4 ـ البيت منسوب للعجّاج، ينظر: أمالي الشجري،ضياء الدين أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخاجي ـ القاهرة ـ ط1 ، 1411هـ 1991م ، 2/ 596.

5 ـ ينظر شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، 2/ 561.

أما سبب بنائها ففيه خلاف :

ذكر ابن يعيش : أنَّ علّة بنائه تضمنه معنى الحرف، وهو لام التعريف؛ ووافقه في ذلك السيوطي [1] .

ويرى ابن مالك أنه بني لشبهه بضمير الغائب في التعريف بغير أداء ظاهرة [2].

وذهب بعض النحاة إلى أنَّ علة بنائه شبهه الحرف في الافتقار؛ وذكر آخرون أنّه بني لشبهه بالأسماء المبهمة في انتقال معناه، لأنه لا يختص بمسمى دون آخر[3].

ومهما يكن من اختلاف في علة بناء (أمسِ) فهناك اتفاق بين النحاة على إعراب (أمسِ) في حال كونها نكرة إذا كان المراد بها يوم من الأيام الماضية مبهما، أو كان معرفا بـ(أل) أو بالإضافة أو مجموعاً أو مصغراً، عند مَنْ قال بتصغيره كسيبويه، وذلك لزوال علة البناء عنه [4]، فتقول في الإضافة: (كان أمسنا طيبا)، وفي المُعّرف بـ(أل): إن الأمس يوم حسن، وفي التنكير: مضى لنا أمس حسن، وفي التصغير: سررت بأميسٍ وفي الجمع: مرَّت لنا أموس طيبة أعرب [5]، و نحو قول الشاعر:

مَــرَّت بِنَــا أَوَّلَ مِــنْ أَمُــوسِ تَمــيسُ[6] فِينَــا مِيسَــةَ العَــرُوس[7].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 106. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 138.

2 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 150.

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 138.

4 ـ ينظر: شرح شذور الذهب، لابن هشام، 1/ 129. و همع الهوامع، للسيوطي 2/ 140. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد حسن شُرَّاب، 2/ 17.

5 ـ ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيَّان الأندلسي (ت 745هـ)، تخقيق وشرج ودراسة/ رجب عثمان محمد، مراجعة/ رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1، 1418هـ 1998م، 3/ 1429. والنحو الوافي، لعبَّاس حسن، 4/ 262.

6 ـ (تميس)، تتبختر في مشيها، ماسَ يَمِيسُ مَيْساً إذا تَبَخْتَرَ فِي مَشْيِه وتَثَنَّى ، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (مَيَسَ) 6/ 224

7 ـا لبيت لا يُعرف قائله. وورد في: الأزمنة والأمكنة، للأصفهاني، 1/ 182. وشرح شذور الذهب، لابن هشام، 1/ 129. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 140.

والشاهد في البيت: إعراب (أموس) لوقوعها جمع، وقالوا في جمعه أيضاً: آماس و آمس[1].

4 ـ الظَّروف المبنية على الضم، وهي نوعان :

أوَّلاً ـ الظَّروف المبنية بناءً لازماً ومنها:

(حيثُ) ـ وهي ظرف مكان ملازم للبناء، وفيها أربع لغات، بناؤها على الضم وهو الأكثر، ومِن العرب مَن بناها على الفتح طلباً للتخفيف، ومنهم مَنْ بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين، ومن العرب مّنْ يعربها وهي لغة فقعس[2]، فقرئ: ﴿مِن حَيثِ لَا يَعلَمُون﴾ [3] بالكسر فيحتمل الإعراب ويحتمل لغة البناء على الكسر؛ ولغة طيئ إبدال يائها واواً فيقولون : حوث [4].

وهي ملازمة الإضافة للجملة ـ فعليه كانت أو اسمية ـ وتكثر مع الفعلية [5] نحو قول الشاعر:

وَمَـا المَـرْءُ إلاَّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ فَفيَ صَالِحِ الأَخْـلاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَل[6].

---

1 ـ ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيَّان الأندلسي، 3/ 1429.

2 ـ فقعس: أبو حي من أسد، واسمه فقعس بن طريف بن عمر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. ينظر: العباب الزاخر والباب الفاخر،رضي الدين الحسن بن محمد القرشي الحنفي (ت 650هـ)، 1/ 160.

3 ـ سورة الأعراف، من الآية (182).

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 91. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 179. و همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 152 .

5 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 290 .

6 ـ البيت مختلف في نسبه، نُسب في حماسة الخالدين لأبي الميّاح العبدي، ينظر: حماسة الخالدين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت 380هـ)، أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت 371هـ)، تحقيق/ محمد علي دقة، وزارة الثقافة ـ الجمهورية العربية السورية ـ 1995م، 1/ 86. نُسب في الأمثال والحكم لمنفر بن فروة المنقري، ينظر: الأمثال والحكم، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ)، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن ـ الرياض ـ ط1 ، 1420هـ 1999م، 1/ 203 .

والشاهد في البيت: إضافة (حيثُ) إلى الجملة الفعلية في قوله: (حيث يجعل نفسه)، (حيثُ) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، والجملة الفعلية (يجعل نفسه) في محل جر مضاف إليه.

وفي الجملة الاسمية نحو (قعدت حيث الجو معتدلٌ) ويقل إضافتها إلى المفرد نحو قول الشاعر:

أَمَـا تَـرَى حَيْـثُ سُـهَيْلٍ طَالِعـاً نَجمَـاً يُضـيءُ كالشِّـهابِ لامِعـا[1].

وقول أخر:

وَنَطْعُنهم حيـثُ الكُلـى بَعْـدَ ضَـرْبِهِمُ بِبيضِ المَوَاضي حَيْـثُ لـيَّ العَمـائِمِ[2].

والشاهد في البيتين السابقين: إضافة (حيث) إلى الاسم المفرد، ففي البيت الأول وردت (حيثُ) مضافة لـ(سهيل) وفي البيت الثاني أضاف (حيثُ) لـ (الكُلى)، ويرى ابن يعيش أنّ (حيثُ) لا تضاف لغير الجمل إلا ما في هذين البيتين [3].

وقد ترد للزمان كقول طرفة بن العبد:

لِلْفَتَـى عَقْـلٌ يَعِـيشُ بِـهِ حَيْـثُ تَهْـدِي سَـاقَهُ قَدَمُـهْ[4].

أي : حين تهدي؛ ولا تستعمل غالباً إلا ظرفاً [5]

وقد ورد شرح وتحليل هذا البيت في المبحث الأول[6].

---

1 ـ البيت مجهول النسب. ينظر: شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، لناظر الجيش، 4/ 2003.

2 ـ البيت مجهول النسب. ينظر: التصريح على التوضيح، للأزهري، 1/ 699.

3 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 90.

4 ـ البيت في ديوانه، ص73.

5 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 92. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 153.

6 ـ ينظر: المبحث الأول،ص36.

وعلة بناء (حيثُ) أنها بنيت لأنها تقع على الجهات الست وهي: (خلف وقدام ويمين وشمال وفوق وتحت)[1]؛ ويرى السيوطي أنها بُنيت لشبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة وبُنيت على الضم تشبيهاً بـ(قبل وبعد)[2]؛ وقيل: إنها تضمنت معنى حرف الإضافة، إذ من حكم كل مضاف أن يظهر بعد حرف الإضافة نحو غلامك، فلما لم يظهر كان متضمنا لها والاسم إذا تضمن معنى الحرف بُني [3].

(عِوض) ـ اسم من أسماء الدهر، وهو ظرف لاستغراق الزمن المستقبل مثل (أبداً)، إلا أنّه مختص بالنفي، وهو غير متصرف، فلا يأتي إلا ظرفاً، وهو مبني إن لم يُضف، وإذا أُضيف أُعرب، وبناؤه إما على الضم كـ (قبلُ)، وإما على الكسر كـ (أمسِ)، و على الفتح كـ (أينَ)، فمن بناه على الضم، فتشبيهاً بـ (قبلُ وبعدُ) أو بتحريك آخره بحركة تجانس ما قبله، ومَنْ فتح كره اجتماع مستثقلين ـ الضمة والواو ـ ومَنْ كسر، راعى أصل التقاء الساكنين [4].

وأكثر استعمال (عوض) في القسم، واختلف في قول الأعشى:

رَضِيعَيْ لِبَانِ ثَدْيَ أُمٍّ تَحَالَفَا بأَسْحَمَ دَاجٍ[5] عَوْضُ لا نَتَفَرَق[6].

والشاهد في قول الشاعر : (عَوْضُ لا نتفرق)، وقد اختلف النحاة في معنى كلمة (عوض), كما اختلفوا في إعرابها، فزعم ابن الكلبي (ت 204هـ) أن (عوض) اسم صنمٍ كان لبكر بن وائل، وقيل : هو اسم من أسماء الدهر[7].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 91.

2 ـ ينظر:همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 152.

3 ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، 2/ 79.

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 107. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 222. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 205.

5 ـ (أسحم داج)، الليل، وقيل: أراد بها سواد حلمة الثدي، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، 7/ 193.

6 ـ البيت للأعشى في ديوانه، ص150.

7 ـ ينظر: الحلل في شرح الجمل، أبو محمد بن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، د. ط((د. ت)، 1/ 17. و الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)،المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ 2003م، 1/ 332.

وقد اختلفوا في إعراب (عوض) على عدَّة وجوه منها:

مَنْ جعل (عوض) اسم صنمٍ، لزمه أن يجعل (الباء) في قوله: (بأسحم) بمعنى (في) لأنَّ (الباء) في هذا الموضع لا يجوز أن تكون للقسم، فالقسم وقع بـ(عوض) وهو اسم الصنم وجاز في إعراب (عوض) ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، كأنه قال: عوض قسماً الذي يقسم به.

الثاني: يجوز أن يكون في موضع نصب على أن يُقدَّر فيه حرف الجر ويُحذف، كقولك: يمين الله لأفعلنَّ.

الثالث: يجوز أن يكون في موضع خفض، على إضمار حرف القسم.

ومَنْ جعل (عوض) من أسماء الدَّهر جاز في إعرابه وجهين:

الأول: أن يكون (عوض) بدلاً من (أسحم).

الثاني: أن يكون القسم بـ(الأسحم)، فتكون (الباء) فيه للقسم، ويكون (عوض) ظرفاً، كأنه قال: لا نتفرق عوض، أي: لا نفترق طول دهرنا [1].

والأرجح عندي أن القسم بـ(الأسحم)، وهو بمعنى (الليل) والقسم بـ(الليل) وارد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى**﴾[2]، ومنه في كلام العرب و(عوض) ظرفاً بمعنى الدهر.

ويُعرب إذا أُضيف أو أُضيف إليه، فيُقال في الإضافة: (لا أفعل ذلك عوض العائضين) أي: دهر الداهرين، والإضافة إليه كقول الفند الزماني:

ولَــوْلاَ نَبْــلُ عَــوْضٍ فِــي حُظَبَّايِ[3] وأَوْصَــالِيِ[4].

---

1 ـ ينظر: الحلل في شرح الجمل، للبطليوسي، 1/ 18. والإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، 1/ 332. وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/108- 109. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 206

2 ـ سورة الليل، الآية (1).

3 ـ (الحُظُبَّى)، الظهر، وقيل: عرق في الظهر، وقيل: الصلب، ينظر: لسان العرب، مادة (حظب)، 1/ 323.

4 ـ البيت للفند االزماني. ورد في المخصص، أبو الحسنعلي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ن 485هـ)، تحقيق/ خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط1، 1417هـ 1996م، 4/ 495. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 221. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 157.

والشاهد في البيت: إعراب (عوض)، لمخالفتها لشبه الحرف، وذلك بالإضافة التي هي من خصائص الأسماء، فوقعت مضافة في قولهم: (عوض العائضين)، ومضاف إليها في قول الشاعر: (نبلُ عوضٍ) [1].

أما سبب بنائه فلشبهه بالحرف في إبهامه، لأنه يقع على كل ما تأخر من الزمان[2]، ويرى ابن يعيش أنه مبني لقطعه عن الإضافة، فحُذف المضاف إليه وضُمن معناه ودليل ذلك إعرابه مع المضاف إليه نحو: (عوض العائضين)، وذهب ابن مالك إلى أنّ السبب في بنائه هو شبهه الحروف في الافتقار [3].

ومهما تكن علة البناء فـ (عوض) مبني إلا إذا أُضيف أو أُوضيف إليه فيعرب .

(قَطْ) ـ ظرف لاستغراق الزمان الماضي، وهذا بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وهو كـ (عوض) مختص بالنفي، يقال: (ما فعلته قَطْ) ولا يُقال: (لا أفعله قط) [4]، وهو غير متصرف فلا يأتي إلا ظرفا، نحو قول الشاعر:

حتَّــى إِذَا جَــنَّ الظَّلامُ وَاخْـتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رأيْـتَ الِـذَّئْبَ قَـط[5].

والشاهد في قول الشاعر: (قَطْ)، حيثُ ورد للدلالة على استغراق الزمن الماضي.

وفي بنائها آراء كثيرة منها: أنها أشبهت الفعل الماضي إذا كانت لا تكون إلا له، وقيل تضمنت معنى (في)، وقيل تضمنت معنى (منذ) التي تُقدر بها المدة أو ابتداء المدة، لأن قولك (ما رأيته قَطْ) أي: منذ أن خُلقت إلى الآن[6].

---

1 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 157.

2 ـ ينظر: المصدر السابق، الموضع نفسه.

3 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش 4/ 108. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 222.

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 108. ومغني اللبيب، لابن هشام1/ 241-242. وهمع الهوامع ، للسيوطي، 2/ 157.

5 ـ البيت مختلف في نسبه، ورد في خزانة الأدب، للعجّاج بن رؤبة، 2/ 112. وفي بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد العالي الصعيدي (ت 1391هـ)، مكتبة الأدب، ط17، 1426هـ 2005م، 1/ 106، لعبد الله بن رؤبة.

6 ـ ينظر: الباب في علل الإعراب، للعكبري، 2/ 85.

ويقول ابن يعيش إنَّها: " بنيت لأنها ظرف، وأصل الظروف أن تكون مضافة، فلما قُطِعت عن الإضافة بُنيت على الضم كقبلُ وبعدُ "[1].

ويرى ابن هشام (ت 761هـ) أنه بُنيت لتضمنها معنى (مذْ) و (إلى) والمعنى: مذ أن خُلقت أو مذ أن خُلقت إلى الآن [2].

وقيل بنيت لشبهها الحرف في إبهامه لوقوعها على ما تقدم من الزمن، وقيل لافتقارها إلى جملة، وقيل لتضمنها معنى (من) الاستغراقية، وقيل لأنها أشبهت الفعل الماضي، لأنها لزمانه[3].

وأرى أنه ليس من الخطإ أن تجتمع أكثر من علة من علل البناء في الظرف الواحد لكن من الملاحظ أن هذه العلل المتشابكة ينفي بعضها بعضا .

(منذُ) ـ وهو ظرف للزمان، مبني على الضم، كقولك: ما رأيته من منذ يوم الجمعة، وهو: إما أن يكون ظرفاً للزمان متصرفاً، وإما اسماً مجرداً من الظرفية، وإما حرف جر[4].

أما علة بنائه فهو إما أن يكون حرف فلا كلام في بنائه، إذ الحروف كلها مبنية، أو أسم فهو في معنى الحرف كـ(من وما) في الاستفهام [5].

ويرى العكبري أنه بني لسببين :

الأول ـ أنه تضمن معنى الحرف، أي ما رأيته من هذا الأمد إلى هذا الأمد.

---

1 ـ شرح المفصل، لابن يعيش 4/ 108.

2 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 242.

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 158.

4 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 449/1. ورصف المباني، للمالقي، ص352. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 165 ـ 166.

5 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 95.

الثاني ـ أنه ناقص، فأشبه (كم) في الخبر فلا يقع إلا بالابتداء [1].

ويلحظ مما سبق أن الظروف المبنية على الضم بناءً لازماً وهي (حيثُ، عوضُ، قطُ، منذُ) وقد ذُكر في سبب بناء كلٍّ منها علل كثيرة، إلا أنها تشترك في علة تضمن الحرف، وهذا ما يؤكده الجرجاني (ت 816هـ) في تعريفه للمبني اللازم حين قال: " المبني اللازم: هو ما تضمن معنى الحرف كأين ومتى وكيف وما أشبهه كالذي والتي ونحوهما " [2].

ثانياً ـ الظروف المبنية على الضم بناء غير لازم :

وهي ظروف مبنية على الضم، ولكنها مبهمة، قُطعت لفظاً عن الإضافة، ومنها: (قبلُ، بعدُ، أول، أسفل، دون، أمام، قدام، خلف، وراء، فوق، تحت)[3]، وقد سميت هذه الظروف بالغايات، لأن غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء، وهذه الظروف إذا أُضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه لأنّ به يتم الكلام، وهو نهايته، فإذا قُطعت عن الإضافة، صارت هي غاية ذلك الكلام [4].

أما سبب بنائها، فلأن هذه الظروف من الأسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، نحو قولك: جئت قبل يوم الجمعة، وبعد يوم خروجك، فعندما حُذف ما أضيفت إليه مع إرادته، صارت بمنزلة بعض الاسم لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وبعض الاسم مبني لا يستحق الإعراب [5].

ويرى ابن الحاجب (ت 646هـ) أنها بُنيت عند قطعها عن المضاف إليه لمشابهتها

---

1 ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، 1/ 373.

2 ـ التعريفات، للشريف الجرجاني ص84.

3 ـ ينظر: الكناش في فنَّي النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن أيوب، صاحب حماة (ت 732هـ)، دراسة وتحقيق/ رياض حسن الخوام، المكتبة العصرية ـ بيروت ـ 2000م، 1/ 286.

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 85.

5 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 86.

الحرف لاحتياجها إلى معنى ذلك الحرف [1].

ولهذه الظروف الملازمة للإضافة أربع حالات تُعرب في ثلاث منها وتُبنى في واحدة.

الأولى ـ التصريح بالمضاف إليه: نحو قولك: (صفا الجوُ بعدَ المطرِ)و (جئتُ من قبل زيدٍ) وهي هنا معربة منصوبة على الظرفية في الأولى، ومجرورة بـ (مِنْ) في الثانية [2].

الثانية ـ أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن، نحو قول الشاعر يزيد بن الصعق:

فسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَ كُنْتُ قَبْلا أَكَادُ أَغصُّ بالمَاءِ الحَمِيمِ[3].

والشاهد في البيت: نصب (قبلاً) والأصل (قبل هذا) فحُذف المضاف إليه وعُوض عنه بتنوين [4].

وقول آخر :

ونَحْنُ قَتَلْنا الأَسَدَ أُسْدَ شُنوَءةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْداً عَلَى لَذَّةٍ خَمراً [5].

والشاهد في البيت قول الشاعر: (بعداً)، حيث وردت هذه الكلمة منونة منصوبة على الظرفية لانقطاعها عن الإضافة لفظاً وتقديراً، ولم ينو المضاف إليه لفظه ولا معناه، قصداً للتنكير[6].

---

1 ـ ينظر: الكافية في النحو، لابن الحاجب، 2/ 101.

2 ـ ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ص38 . و النحو الوافي، لعبَّاس حسن، 2/ 284.

3 ـ البيت لزيد بن الصعق، ورد في المعجم المفصل في شواهد العربية، لأيميل يعقوب، 4/ 449.

4 ـينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ص40. والتصريح على التوضيح، للأزهري، 1/ 719. وخزانة الأدب، للبغدادي، 6/ 510.

5 ـ البيت بلا نسب في المعجم المفصل في شواهد العربية، لأيميل يعقوب، 3/ 141. وشرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، لمحمد حسن شراب، 1/ 425.

6 ـ ينظر: شرح الإشموني على ألفية ابن مالك، 2/ 170.

الثالثة ـ وهي قَطْعَهُ عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو قول الشاعر:

ومِنْ قَبلِ نَادىَ كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً فَما عَطَفَتْ مَولىً عَلَيْهِ العَوَاطِف[1].

والشاهد في البيت قول الشاعر: (ومِنْ قبلِ) بجر (قبلِ) من غير تنوين، أما الجر فلأنه مُعرب, وأما ترك التنوين فلأن المضاف إليه منوي ثبوت لفظه، والتقدير من قبل ذلك [2].

الرابعة، وهي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها الظرف، وهي قطعه عن الإضافة لفظا لا معنى، فيحذف المضاف إليه وينوى معناه، أي: ينوى وجود كلمة أخرى تؤدي معنى المحذوف من غير أن تشاركه في نصه وحروفه [3].

ومثال حركة البناء ما ورد في قوله تعالى : ﴿ **لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ** ﴾[4][5].

ومن ذلك قول عتي بن مالك العقيلي:

إِذا أَنَا لَم أُؤمَنْ عَلَيْكَ وَلَم يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاء[6].

أي من ورائك، فحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه[7].

---

1 ـ البيت مجهول القائل. ورد في :أوضح المسالك، لابن هشام، 3/ 131. وشرح قطر الندى، لابن هشام، ص39.

2 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 3/ 132.

3 ـ ينظر: أوضح المسالك، لابن هشام، 3/ 135. وشرح قطر الندى، لابن هشام، ص41.

4 ـ ينظر: الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محسن (ت 1422هـ)، دار الجيل ـ بيروت ـ ، ط1، 1417هـ 1997م ، 1/ 361.

5 ـ سورة الروم، من الآية (4).

6 ـالبيت لعتي بن مالك العقيلي، ورد في الكامل في اللغة والأدب، محمد يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ط3 ، 1417هـ 1997م، 1/ 54. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، أيميل يعقوب، 1/ 67.

7 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 87. وشرح قطر الندي، لابن هشام، ص 42.

أما (عَلُ) فإنها توافق (فَوقَ) في معناها إذا كانت معرفة [1]، كقول الفرزدق:

وَلَقَـدْ سَـدَدْتُ عَلَيْـكَ كُـلَّ ثْنِيَـةٍ وَأَتَيْتُ نَحْـوَ بَنـي كُلَيْـبٍ مِـنْ عَـلُ[2].

أي من فوقهم، ولو كان المقصود بـ(علُ) علواً مجهولا غير معروف لتعيّن الإعـراب كقـول امرئ القيس:

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ معَـاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِـنْ عَـلِ[3]

ولحق بهذه الظروف (حسب وغير) لشدة الإبهام الذي فيهما [4].

أما البناء على الضم فلأسباب عدة منها :

أ ـ إنَّها اقتضت المضاف إليه وحُذف عنها، فعُوِّضت منه أقوى الحركات.

ب ـ إنَّها في حال الإضافة تُحرك بالفتح واالكسر دون الضم، فضُمت في البناء لتكتمل لها الحركات.

ج ـ أن الضم أقوى من غيره، فاختِير زيادة في التنبيه على تمكنه.

وقد نقل ابن يعيش سببا رابعا وهو أنها بُنيت على الضم لشبهها بالمنادى المفرد نحـو يـا زيدُ، ووجه الشبه: أنّ المنادى المفرد متى نُكر أو أُضيف أُعرب، نحو قوله تعالى: ﴿ **يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ** ﴾ [5]، وإذا أفرد معرفة بُنِي [6].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 89. وأوضح المسالك، لابن هشام، 3/ 139.

2 ـ البيت في ديوانه، ص495.

3 ـ البيت في ديوانه: ديوان امرئ القيس (ت 565 م)، رواية الأصمعي من نسخة الأعلام، دار المعارف ـ ج.م.ع ـ 2447هـ 1984م، ص102.

4 ـ ينظر شرح شذور الذهب، لابن هشام، ص106. وشرح قطر الندى، لابن هشام، ص41.

5 ـ سورة يس، من الآية (30).

6 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 86.

وكل ما قيل عن (قبلُ وبعدُ) ينطبق على كل ظروف الغايات السالفة الذكر.

ثالثاً ـ الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف :

ينقسم الظرف بنوعيه إلى : متصرف وغير متصرف، وفي ما يلي تفصيل لذلك:

1 ـ الظرف المتصرف (المتمكن) وهو: ما جاز الإخبار عنه، ففارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مضافاً إليه أو مجروراً بغير(مِنْ) [1]، ومثال المتصرف من الزمان، الظرف (يوم)، فيكون ظرفاً نحو قوله تعالى: ﴿**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ**﴾ [2]، ويخرج (يوم) عن الظرفية في الحالات الآتية :

ـ إذا وقع مبتدأ كما في قولك : اليومُ مباركٌ.

ـ أو خبراً كما في قولك: اليومُ يومُك.

ـ أو فاعلاً نحو قولك: جاء يومُ العيدِ .

ـ أو مفعولاً به نحو قولك: أحببتُ يومَ قدومك .

ـ أو مضافاً إليه نحو قولك: سرتُ نصفَ اليومِ .

ـ أو مجروراً بغير (مِنْ) كما في قوله تعالى: ﴿ **لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ**﴾[3].

ومثال المتصرف من المكان، الظرف (مكان)، فيكون ظرفاً في نحو قوله تعالى: ﴿**وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا**﴾[4]، ويخرج عن الظرفية في الحالات الآتية:

---

1 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 3/ 102، 4/ 330. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 201. همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 103

2 ـ سورة يوسف، من الآية (92).

3 ـ سورة النساء، من الآية (87).

4 ـ سورة مريم، الآية (57).

ـ قد يأتي مبتدأ كما في قولك : مكانُ المسجد مرتفعٌ.

ـ أو خبراً كما في قولك : هذا مكانُك .

ـ أو فاعلاً نحو قولك: أعجبني مكان البيت .

ـ أو مفعولاً به نحو قولك: زرتُ مكانَ عملك.

ومن أمثلة الظروف المتصرفة: (الساعة، اللحظة، الميل، الشهر، السنة، الليلة، العام، النهار، الدهر، خلف، قدام، فوق، تحت، مكان .... الخ)[1]، وقد عبّر ابن يعيش عن الظروف الزمانية المتصرفة بقوله: "هي كل متمكن من الظروف من أسماء السنين والشهور والأيام والليالي مما يتعاقب عليه الألف واللام والإضافة "[2]، وتُعدَّ من أكثر أنواع أسماء الزمان والمكان، وهي متفاوتة في درجة تصرفها على النحو الآتي:

أ ـ كثير التصرف نحو: (يوم، شهر، يمين، شمال، ذات اليمين، ذات الشمال، وليلة، ونهار، ومكان لا بمعنى بدل ونحو ذلك)[3] .

بـ ـ متوسط التصرف وهو: أسماء الجهات نحو: (أمام، قدام، وراء، خلف، أسفل، أعلى) و(بين) التي لم يتصل بآخرها (الألف أو ما)، (بينا، بينما)، ويستثنى من أسماء الجهات فوق وتحت وذات اليمين وذات الشمال[4].

---

1 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 202. وهمع الهوامع، للسيوطي ، 2/ 103.

2 ـ شرح المفصل، لابن يعيش، 41/2.

3 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 230. وارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق وشرح دراسة/ رجب عثمان محمد، مراجعة/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1، 1418هـ 1998م، ص 1442. ينظر: الهمع، 2/ 115.

4 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك 2/ 230 وارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، ص 1442.

ومِن أمثلة استخدم (أمام) ظرفاً، ما ورد في قول الشاعر:

أَمامَ وَخَلفَ المَرْءِ مِنْ لُطْف رَبِّهِ كَوالِئُ تَزْوِي عَنْه مَا كَانَ يَحْذَر[1].

واستخدامها غير ظرف نحو قول لبيد بن ربيعة:

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَين تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[2].

فرفع (خلفها) بدلاً من (كلا)، والتقدير: (وغدت وخلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة) [3].

جـ ـ نادر التصرف نحو: (الآن، حيث، دون)، ومثال (حيثُ) ظرفاً ـ وهو الشائع ـ قوله تعالى: ﴿**وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ**﴾ [4]، وغير ظرف، كقول زُهير بن أبي سلمى:

فشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ[5].

والشاهد في البيت: خروج (حيث) عن الظرفية، حيث وقعت مضافاً إليها [6].

يقول ابن مالك: كونه مجرداً عن الظرفية، أي: (حيثُ) فشذ [7].

ويرى أبو حيان الأندلسي أنها لا تتصرف لكن يكثر جرها بـ (من) وشذّ جرها بـ(في)، ويضاف إليها كما في البيت السابق، ولم تجيء فاعلاً، ولا مفعولاً

---

1 ـ البيت بلا نسب، ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد حسن شراب 1/ 520. والمعجم المفصل في شواهد العربية، لأيميل يعقوب، 3/ 248.

2 ـ البيت في ديوانه: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت 661 م)، دار صادر ـ بيروت ـ (د ط، د ت) ص173.

3 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، الهامش، 3/ 102.

4 ـ سورة الحجر، من الآية (65).

5 ـ البيت لزهير، ينظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني، 1/ 146.

6 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 4/ 2002. وخزانة الأدب، للبغدادي، 8/ 9.

7 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 232.

به، ولا مبتدأ، وتبنى على الضم [1].

ومثال (دون) ظرفاً قولك: جلست دون زيد، و زيد دون عمرو قدراً, ويندر تصرفها بغير (مِن) [2]، ومنه قول الشاعر:

أَلَـمْ تَرَيَـا أَنّـي حَمَيْـت حَقِيقَتِـي وباشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ والْمَـوْتُ دُونُهَـا[3].

والشاهد في البيت: تصرف (دون) ووقوعها خبراً [4].

د ـ ممتنع التصرف مطلقا، نحو (فوق، تحت، عند، لدن، مع، شطر، بدل، بين بين، حول، حوال، حوالى، حولي) [5]، وأشباهها مما لا يخرج عن الظرفية إلا إلى الجر بالحرف (مِنْ) غالباً.

وينقسم الظرف المتصرف إلى :

أـ معرب منصرف وهو: الذي يقبل التنوين والألف والجر بالكسرة نحو: (يوم، شهر، حول، يمين، مكان، شمال، حين، وقت، ساعة، عام) وهو كثير لأنه على الأصل [6].

بـ ـ معرب غير منصرف ويقصد به: الذي لا يقبل التنوين بالألف ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: (غدوة وبكرة) علمين يقصد بهما التعيين أو لم يقصد لأن علميتهما جنسية فيستعملان استعمال (أسامة)، فكما يقال عند قصد التعميم: أسامة شر السباع، وعند التعيين: هذا أسامة فاحذره؛ تقول: قاصدا التعميم غُدوةُ وقتُ

---

1 ـ ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، ص 1446 - 1447.

2 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 233. وارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، ص 1450

3 ـ البيت لموسى بن جابر ، ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد حسن شراب، 3/ 215.

4 ـ ينظر: : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 4/ 2005. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد شُرَّاب، 3/ 215.

5 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك،2/ 234.وارتشاف الظرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، ص 1451.

6 ـ ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 202. وهمع الهوامع، للسيوطي ، 2/ 103

نشاطٍ، وقاصداً التعيين: لأسيرنَّ الليلة إلى غدوةَ أو بكرةَ، وقد يخلوان من العَلَمية فينصرفان ويتصرفان، وذلك إن لم تُرد بهما يوماً بعينه، لأنهما لا ينصرفان للتعريف والتأنيث [1]،

وقد نقل السيوطي رأي بعض النحاة بأن (بكرة) إنما نُوِّنت لمناسبة عَشِيَا لا من باب الخلو من العَلَمية والانصراف [2].

وقد أضاف عباس حسن ضحوة إلى غدوة وبكرة لمشاركتهما في التصرف وعدم الانصراف [3].

2- الظرف غير المتصرف :

وهو الظرف الذي لا يتحول عن الظرفية ويبقى ملازما لها، وهو نوعان :

الأول - ما يلازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً - لفظاً أو تقديراً - نحو: (قط، عوض، بينا، بينما، إذا، أيان، أنى، إذ، صباح، مساء)[4] ومنه ما رُكّب من الظروف كـ (صباحَ مساءَ، ليلَ ليلَ)[5] من الظروف المبنية؛ أما الظروف المعربة، منها: (سحر، بعيدات بين، وما تعين من غدوة وبكرة وضحى وضحوة وعشية وعتمة ومساء وصباح ونهار وليل)[6]، وأعني بالتعيين أن تريد

---

1 - ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 1/ 39. وشرح التسهيل، لابن مالك،2/ 202. والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيَّان الأندلسي، 7/ 266. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 103.

2 - ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 104.

3 - ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 1/ 484.

4 - ينظر: اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع، المعروف بابن الصانع (ت 720هـ)، تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عماد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ط1، 1424هـ 2004م، 1/ 452. .وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، 2/ 200. وجامع الدروس العربية، الغلاييني، 3/ 50.

5 - ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 203. و همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 105.

6 - ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 202. و اللمحة في شرح الملحة، لابن الصانع، 1/ 452. و همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 104.

غدوة يومك وبكرته وضحاه وعشيته وعتمة ليلتك [1].

ومن أمثلة ذلك أيضا صفات الأحيان نحو: (طويل وقليل وحديث) كقولك: سير عليه طويلاً او قليلاً أو حديثاً، فلا يحسن ههنا إلا النصب على الظرفية [2].

ومنه: (شطر) بمعنى (ناحية)[3]، كقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ [4]، ومنه (ذو وذات)[5] مضافتان للوقت دون غيره، مثال قولنا: (لقيته ذا صباح وذات مرة) في غير لغة (خَثْعَم)[6]، فهي تبيح فيها التصرف، فقال شاعرهم:

عَزَمْتُ عَلَى إِقامَةِ ذِي صَبَاحٍ لأمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَن يَسُودُ[7].

والشاهد في البيت: خروج (ذي صباحٍ) عن الظرفية وجرها بالإضافة على لغة (خثعم) [8].

والجمهور على خلاف ذلك، والسبب في عدم تصرف (ذا وذات) عند الجمهور أنهما في الأصل بمعنى (صاحب وصاحبة)، وهما صفتان لظرف محذوف، والتقدير في

---

1 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 4/ 333 ـ 334. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 202 ـ 203. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 104. وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 50

2 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش،2/ 43.

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 117.

4 ـ سورة البقرة، من الآية (150).

5 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 203. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 106-107.

6 ـ (خثعم): قبيلة تقع ديارها على طريق الطائف ـ أبها، بين منازل شمران في الشمال والغرب، وبالقرن في الجنوب والشرق، من أقسامها: آل مرة، السلمان، المزارقة. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، محمد ابن رضا بن محمد كحالة دمشق (ت 1408هـ)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط7، 1414هـ 1994م، 1/ 331.

7 ـ البيت لأنس بن مدركة الخثعمي، ورد في أمالي ابن الشجري، 1/ 286. وفي الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، لمحمد حسن شُرَّاب، 1/ 340.

8 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 2/ 736.

(ذات يوم): قطعة ذات يوم، فحُذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه فلم يتصرفوا في الصفة لئلا يكثر التوسع [1].

ومن الظروف غير المتصرفة أيضاً: (عند وسوى) إذا كانا بمعنى (غير) وقيل: حَوْلَ وحَوَالِي وأَحْوَالِي ومعناها الإحاطة والالتفات [2].

الثاني ـ ما يلزم النصب على الظرفية، أو الخروج عنها إلى شبهها وهو الجر بالأداة (مِنْ) غالبا، لأنَّ الظرفية والجار والمجرور إخوان في التوسع فيهما، والتعليق بالاستقرار إذا ما وقعا صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً فإن جُرَّ شيء بغير (من) كان متصرفا نحو: عن اليمين وعن الشمال. وإنما اختصت (من) بذلك لأنها أم حروف الجر فيتوسع فيها بما لا يتوسع به في غيرها، وهي أم الباب، ولكثرة زيادتها في الظروف لم يعتد بدخولها على ما لا يتصرف [3].

ومن الظروف التي لا تُجَر بغير (مِنْ) (عند)، وقد جاء في شرح ابن عقيل: ولاتُجر (عند) إلا بـ(من) فلا يُقال (خرجت إلى عنده) وقول العامة (خرجت إلى عنده) خطأ [4].

و يلحظ أنَّ (مِنْ) الداخلة على الظروف غير المتصرفة أكثرها بمعنى (في) نحو جئت من قبلك ومن بعدك، قالى تعالى: ﴿**وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ** ﴾[5]، وأما نحو قولك: جئت مِنْ عندك وقولك: هب مِنْ لدنك، فلابتداء الغاية [6].

---

1 - ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 203 - 204 . وهمع الهوامع، للسيوطي 2/ 106 - 107

2 - ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي،3/ 1461. والنحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 262.

3 - ينظر: التصريح على التوضيح، للأزهري، 1/ 342.

4 - ينظر: شرح ابن عقيل، 2/ 148.

5 - سورة فصلت، من الآية (5).

6 - ينظر: الكافية في النحو، لابن الحاجب، 1/ 187.

أما خروج هذه الظروف عن الظرفية فلا يكون إلا لشبهها وأعني الجر بـ (من) نحو: قولـه تعـالى: ﴿ **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَة** ﴾[1]، قبل هنا ظرف.

وينقسم الظرف غير المتصرف كذلك إلى ثلاثة أنواع :

الأول ـ معرب منصرف: نحو (ما عيّن من نحو: ضحى وضحوة وبكرة وسحيرٍ وصباحٍ ومساءٍ وليلٍ ونهارٍ وعتمةٍ وعشاءٍ وعشيةٍ) من ظروف الزمان، ومن المكان نحو (مكان، بمعنى بدل، وبدل بمعنى مكان، وفوقك وسواك، وعندك ودونك ومعك، وشطره وحوالك وحوله) فهذه الظروف المكانية منصرفة لإضـافتها فهـي ملازمـة للإضـافة وغيـر متصرفة [2] .

ويختلف (سحر) عن بقية هذه الظروف كون هذه الظروف فيها معنى الوصف، لأنها مشتقة مما توصف به الأوقات التي هي ساعات اليوم، فالعشي من العشاء، والضحوة من قولك: (فرس أضحى) ـ تريد البياض ـ والصباح من الأصبح وهو لون بين لونين، ....الخ [3].

الثاني ـ معرب غير منصرف: نحو: (سحر) إذا جُرِّد من الإضافة، والألف واللام وقصد به معين من ليلة معينة كقولنا: (لاستغفرنَّ هذه الليلة سحرَ)، وكذا إن قصد التعيين ولم يذكر الليلة؛ فإن لم ترده ليوم بعينه فهو منصرف مثل قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَر**﴾ [4].

ومُنع (سحر) الانصراف للعدل والتعريف، فلم ينصرف للعدل؛ لأن الأصل في تعريفه أن يكـون بالألف واللام أو بالإضافة فعدل عن هذه للعلمية .

---

1 ـ سورة الرعد، من الآية (6).

2 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 3/ 103، 333/4 ـ 334. وشرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 41. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 202

3 ـ ينظر: نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581هـ)، حققه وعلق عليه/ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد عوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1412هـ 1992م، ص 290.

4 ـ سورة القمر، من الآية (34) .

ويرى ابن يعيش أن سبب منع سحر من التصرف أنه يُعرف من غير جهة التعريف حيث ذكر أن وجوه التعريف خمسة .... وليس التعريف في سحر واحداً منها، فلمّا تعرّف من غير جهة تعريف خرج عن نظائره [1].

وتسري كل هذه الأحكام على (سحر) إذا كان اليوم الذي أردته له ظرفاً، ولم يكن مفعولاً، فلو جعلته مفعولاً وفاعلاً، لم يكن (سحر) ظرفاً، ولكن بدلاً مضافاً إلى ضمير اليوم، مثال قولك: كرهت يوم الخميس سحره، كما تقول: أكلت السمكة رأسها [2].

ومنه كذلك (عتمة وعشية) بشرط أن يقصد بكل واحدة منها التعيين الدال على وقت خاص فتكون علم جنس عليه: نحو قولك: حضرت يوم الجمعة عشيةَ- وسهرت يوم السبت عتمة[3].

والثالث ـ مبني: وذلك إما على السكون أو على الضم أو غيره، نحو (لدن، متى، مذ، منذ، قط) وغيرها من الظروف التي تم الحديث عنها سابقا تحت باب المبني والمعرب [4].

ويلحظ، أن جميع الظروف غير المتصرفة لا يصح التصريح قبلها بـالحرف (فـي) خلاف المتصرفة، وإذا ظهر حرف الجر (في) قبل الظرف مطلقاً فإنه يصير اسما محضا مجروراً بهـا، ولا يصح تسميته ظرف زمان أو ظرف مكان [5].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 42.

2 ـ ينظر: نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، ص 288.

3 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 2/ 42. لأبي حيَان الأندلسي، 270/7. والنحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 263.

4 ـ ينظر: المصدر نفسه، 2/ 263. والبحث، الفصل الأول، المبحث الثاني، ص22.

5 ـ ينظر: ينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيَّان، 8/ 85. النحو الوافي، لعبّاس حسن ، 2/ 263.

رابعاً ـ الظرف المعدود والظرف غير المعدود.

هذا بابٌ يختص به ظرف الزمان دون المكان؛ ذلك أن المعدود وغير المعدود لا يكون إلا من المختص من الظروف، والمختص من المكان خارج عن الظرفية من نحو: البيت والمدرسة.... الخ.

والمعدود ما صلح لأن يكون جواباً لـ (كم)، كقولك: كم مشيت؟ فيجاب يومين أو أسبوعين أو شهرين، أما غير المعدود فهو ما يقع جواباً لـ(متى) نحو: متى عدت؟ فيجاب يوم الخميس، أو شهر رمضان، فـ(متى) يجاب عنها بالوقت فقط، ذكر ذلك سيبويه فقال: " وأما متى فإنما تريد بها أن يؤقت لك وقتاً، ولا تريد بها عدداً، فإنما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا، او سنة كذا أو الآن أوحينئذ، أو أشباه هذا "[1].

وإذا كان الظرف معدودا، فالفعل يكون في جميعه، إما تعميماً، نحو قولك: (صمتُ ثلاثةَ أيامٍ) أو (سرتُ ثلاثةَ أيامٍ) فالصيام والسير واقع في كل الأيام، وإما تقسيطاً، نحو قولك: (أذنتُ ثلاثةَ أيامٍ)، فا لأذان و قع في بعض اليوم لا في كل اليوم [2]، أي أن الأذان لا يكون إلا خمس مرات في اليوم، وهو بذلك لا يشغل كل اليوم بل أجزاءً محددة فيه، وهذا ما يطلق عليه بالتقسيط، أما قولك: (صمت ثلاثة أيام) فالصيام لا يكون إلا في كل اليوم، أو في كل النهار إن صح التعبير، وهذا ما يطلق عليه التعميم. فالفعل (صمتُ) وهو الناصب للظرف قد عمَّ على كل اليوم، بعكس الأذان الذي كان لجزء محدود من اليوم.

وإذا كان الظرف اسم شهر غير مضاف إليه شهر كقولك اعتكفت رمضان، فلجميع اجزائه قسط من العمل (أي التعميم) فكل واحد من أعلام الشهور بمنزلة ثلاثين يوماً ومن ذلك قوله ـ ﷺ ـ : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)[3] أي: كل الشهر، ولو قال من صام شهر رمضان، لاحتمل أن يريد جميع

---

1 ـ ـ الكتاب، سيبويه، 1/ 217.

2 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 4/ 1915. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 108.

3 ـ صحيح مسلم، باب الترغيب في قيام روضان، وهو التراويح، 1/ 523. و التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص الشافعي المصري (ت 804هـ)، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر/ دار النوادر ـ دمشق ـ ط1، 1429هـ 1008م، 13/ 72.

الشهر وأن يريد بعضه، كما قال تعالى: ﴿ **شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** ﴾[1] وإنما كان الإنزال في ليلة منه وهي ليلة القدر[2].

ونقل أبوحيّان الأندلسي رأياً لابن خروف يفرق فيه بين رمضان وشهر رمضان، يرى فيه: أن (رمضان) علم (وشهر) ليس كذلك، إنما هو معرفة بإضافته إلى (رمضـان)، وكذلك سائر أسماء الشهور؛ وقد أنكر عليه أبو حيان هذا الرأي [3].

وقد قسّم عبّاس حسن (ت 1398هـ) الزمان من ناحية استغراق المعنى إلى أربعة أقسام هي:

الأول ـ الظَّرف المعيَّن المعدود، وهو: ما يصلح أن يكون جواباً لأداتي الاستفهام (كم، متى) نحو كم شهراً صمت؟ ومتى رجعت من السفر؟ والجواب رمضان من غير أن يذكر قبلها كلمة شهر، ورجعت الصيف.

الثاني ـ الظَّرف غير المعدود وغير المعيَّن، وهو: ما لا يصلح جوابا لواحد منهما كـ(حـين ووقت).

الثالث ـ الظَّرف المعيَّن غير المعدود: وهو ما يقع جواباً لأداة الاستفهام (متى) فقط نحو: متى رجعـت؟ تقول: يوم الخميس، أو شهر رجب بإضافة كلمة شهر إلى الاسم فـ(رجب) بلا ذكر شهر يكون في جواب كم، وإن أضفت الشهر إليه صار في جواب (متى) [4] .

الرابع ـ الظَّرف غير المعيّن المعدود: وهو ما يقع جوابا لأداة الاستفهام (كم) فقط نحو: يومين، ثلاثة أيام، شهر، حول [5].

وليس المقصود بغير المعين غير المختص أي المبهم، كما يظن البعض، بل يقصد

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (185).

2 ـ ينظر: التذييل والتكميل في كتاب شرح التسهيل، لأبي حيَّان الأندلسي، 7/ 281 وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 4/ 1915. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 108.

3 ـينظر: التذييل والتكميل في كتاب شرح التسهيل، لأبي حيَّان الأندلسي، 7/ 284.

4 ـ ينظر: الأصول في النحو، لابن السرّاج، 1/ 191. والنحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 269.

5 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن2/ 269.

بهـا غيـر المعلوم وهو النكرة المعدودة فالمختص إما أن يكون معلوماً وإما أن يكون غير معلوم، ويقصد بالمعدود هو: مادلّ بلفظه على عدد محدد.

خامساً ـ الظَّرف المؤسس والظَّرف المؤكد :

الظَّرف المؤسس هو: ما كان ذكره في الجملة واجباً، وبغير وجوده لا يتضح المعنى المراد، وقد عرفّه عبّاس حسن بقوله: " هو الذي يفيد زماناً أو مكاناً جديداً لا يفهم من عامله " [1]، نحو: (زرنا المتحـف اليوم وتجولنا بين الآثار الجميلة)، فكل واحد من هذين الظرفين (اليوم، بين) يسمى ظرفا مؤسساً؛ لأنه أسس معنى جديداً، لا يفهم من الجملة بغير وجوده.

أما الظَّرف المؤكد هو: ما وضع لزيادة تأكيد المعنى، ويجوز حذفه، وقد عرَّفه عبّاس حسن بقوله: " هو الذي لا يأتي بزمن جديد ولا مكان جديد، وإنما يؤكد زمنـاً أو مكانـاً مفهوماً من عامله " [2]، ومثال ذلك من ظروف الزمان الظرف (ليلاً) نحو قولـه تعـالى: ﴿ **سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾ [3]، فالظَّرف (ليلاً) لا جديد معه إلا التوكيد لزمن الإسراء، لأن الإسراء لا يكون إلا ليلاً، ومثل ذلـك قولنا (صام الرجل نهاراً) فالصيام لا يكون إلا في النهار، ومثال ذلك من ظروف المكان الظرف (فوق) في قولنا (صعد الخطيب فوق المنبر)، فالظرف (فوق) لم يأت بجديـد إلا توكيـد معنـى عامله الدال على الصعود، أي: الارتفاع والفوقية [4].

وشبيه ما ذُكر مجيء الظَّرف الزماني المبهم بمنزلة التأكيد المعنوي لزمن عامله نحو: (سـار الرجل) فمعناه حصول سير الرجل في زمن فات، فإذا قلنا: (سار الرجل زمناً) كـان المعنـى أيضا حصول سير الرجل في زمن فات، فالظرف الزماني لم يفد إلا التأكيد المعنوي للزمن .

---

1 ـ النحو الوافي، لعبَّاس حسن، 2/ 257.

2 ـ المصدر السابق ، 2/ 258.

3 ـ سورة الإسراء، من الآية (1).

4 ـ ينظر: البديع في علم العربية، أبو السعادات الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق ودراسة/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط1، 1420هـ, 1/ 124. و التذييل والتكميل في كتاب شرح التسهيل، لأبي حيَّان الأندلسي، 7/ 260. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 103.

سادساً ـ ذكر العامل في الظَّرف وحذفه :

الظرف في ذلك قسمان :

1 ـ الظرف المستقر (التام) وهو: ما حُذف عامله وجوباً، وسُمِّي مستقرا لاستقرار معنى عامله فيه، ولأنه حين يصير خبراً ينتقل إليه ضمير المحذوف ويستقر فيه [1].

وذلك في ستة مواضع [2] هي:

الأول ـ أن يقع خبرا نحو: (زيد بين الأشجار) فالظرف متعلق بخبر محذوف تقديره زيدٌ موجـودٌ أو مستقر أو كائن بين الأشجار.

الثاني ـ أن يكون صفة نحو: (رأيت عصفوراً فوق الشجرة) والتقـدير رأيـت عصفوراً موجوداً أو مستقراً فوق الشجرة.

الثالث ـ أن يكون حالاً نحو: (رأيت الكتاب فوق الـرف) والتقدير رأيت الكتاب موجوداً أو مستقراً فوق الرف .

الرابع ـ أن يكون صلة للموصول نحو:(هذا الأجير الذي عندك نشيط) والتقدير هـذا الأجيـرُ الذي استقر عندك، ونقول استقر ولا نقول مستقر، كالحالات السابقة لأن الصلة لا تكـون إلا جملة،والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة.

الخامس ـ أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال، بأن يشتغل عن العامل المتأخر في ضميره نحـو: (اليوم سرت فيه) والتقدير: سرت اليوم سرت فيه.

السادس ـ أن يكون المتعلق مسموعا بالحذف، فلا يجوز ذكره كقولهم: (حينئذ الآن) أي: كان ذلك حينئذ فاسمع الآن، فحينئذ والآن منصوبان كل منهما بفعل محذوف وجوباً لأنه سُمِعَ هكذا محذوفا، وهذا كلام يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن.

وسيبويه كان يُسِّمي الظرف و الجار والمجرور متى وقع واحد منهما خبراً (مستقراً)، نحو: (زيدٌ فيها قائماً) فالظرف هنا (مستقر) لأنه الخبر، والتقدير (زيدٌ

---

1 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي ، 2/ 103. النحو الوافي، لعبّاس حسن، 1/ 477 ـ 2/ 246.

2 ـ ينظر: البديع في علم العربية، أبو السعادات ابن الأثير، 1/ 473. وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 2/ 198. وضياء السالك إلى أوضح المسالك، 2/ 157. والنحو الوافي، لعبّاس حسن 2/ 267

استقر فيها) و (قائمًا) حال، فإن قلت (قائمٌ) بالرفع كان الظرف لغواً [1]؛ فسيبويه استحسن تقديم الظرف إذا كان مستقراً و تأخيره إذا كان لغواً [2].

وفي هذا السياق يقول ابن هشام: " اعلم أنّ للظرف المستقر ثلاثة شروط، إذا فقدت أحدهما لا يكون الظرف مستقراً " [3] وهي :

الأول ـ أن يكون الظرف المتعلق متضمناً فيه.

الثاني ـ أن يكون المتعلق من الأفعال العامّة إذا لم يوجد قرينة الخصوص، وإذا وُجِدت فلا بد من تقدير فعل خاص، لأنه أكثر فائدة.

الثالث ـ أن يكون المتعلق مقدّراً غير مذكور، وابن جنّي أجاز إظهار العامل في المستقر.

بـ ـ الظرف اللغو (الناقص) وهو: ما سماه البصريون (لغوا)، والكوفيون يسمونه (الصفة الناقصة) [4].

وهو ما ذُكر عامله أو حُذف جوازا لوجود قرينة تدل عليه، وسمي كذلك لأن وجوده ضئيل الأثر مع وجود عامله[5]. ومثال ما ذُكر عامله لعدم وجود قرينة، ولا يمكن فهمه إلا بالتصريح به في الجملة، قولك: (سكت الذي نام في الحجرة) و (تكلم الذي وقف عندك)، فـ(نام ووقف) تؤديان معنا خاصا، ومثال ما حُذف عامله جوازا لوجود قرينة دالة عليه، قولك: (يوم الجمعة) جوابا لمن سألك (متى حضرت؟) وقولك: (مساءً) جوابا لـ(متى وصلت)، والتقدير(حضرت يوم الجمعة)، (وصلت مساءً).

---

1 ـينظر: الكتاب، لسيبويه، 1/ 64. وشرح المفصل، لابن يعيش، 7/ 114 - 115.

2 ـ ينظر: الكتاب، لسيبويه، 1/ 65.

3 ـ شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى شيخ زاده (ت 950هـ)، دراسة وتحقيق/ إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ، ط1، 1416هـ 1995م، 1/ 73.

4 ـ ينظر: الأصول في النحو، لابن السرّاج، 1/ 105.

5 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 1/ 477 - 2/ 246.

فاللغو هو ما كان فضلة، وسمي لغوا لأنه: لو حُذف لكان الكلام مستغنياً عنه، لا حاجة إليه، يقول ابن هشام: "وأما أنا فلا أحب التسمية بـاللغو لوقوعه في التنزيل والحديث، ففيه إذن إخلال بالأدب"[1]. فسماه ظرفاً خاصاً لخصوص العامل فيه، والمستقر ظرفاً عاماً .

سابعاً ـ الجزاء وعدمه :

ويقصد بالجزاء: الشرط، والظَّروف التي يجازى بها، هي الظروف المتضمنة معنـى الشـرط والظروف في ذلك قسمان:

ظروف لا يُجازى بها، وهي التي لا تتضمن معنى الشرط .

ظروف يجـازى بهـا وهي على النحو الآتي:

(إذا) ـ ظرف للزمان المستقبل، يتضمن، معنى الشرط غالباً [2]، ويقول ابن فارس (ت 395هـ): " إذا شرط وقت مؤقت " [3]، كقولك: إذا خرجتَ خرجتُ، وشرطه غير جازم إلا في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر:

إذا قَصُـرَتْ أَسْـيافُنا كَـانَ وَصْـلُهَا خُطانَـا إِلـى أَعْـدائِنا فَنُضـارِب[4].

والشاهد في البيت: الجزم بـ(إذا) تشبيها لها بـ(إن) والدليل: جزم (فنضارب) عطفاً على كان الواقعة جواب شرط [5].

ويكون مضافاً لجملة الشرط بعده، ولا بد أن تكون جملة فعلية ولا يصح أن تكون

---

1 ـ ينظر: شرح قواعد الإعراب، لابن هشام، 1/ 74.

2 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 7/ 46 ـ 47. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 129. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 131.

3 ـ الصاحبي، لابن فارس، ص193.

4 ـ البيت لقيس بن الخطيم، ورد في المعجم المفصل في شواهد العربية.

5 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 4359/4

جملة اسمية، وأكثر وقوعها متضمنة معنى الشرط لذلك تقع الفاء بعدها[1]، نحو قوله تعالى: ﴿**إذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**وَإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها**﴾ [3]، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، وقلّ ذلك في المضارع، وإنما دخلت على الاسم في نحو: قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ**﴾[4]،لأنه فاعل بفعل محذوف لا مبتدأ، خلافاً للأخفش[5] .

(**إذْ**) ـ ظرف للزمان الماضي، خلافاً لسيبويه، وهي تلزم الإضافة إلى الجمل، فإذا جاءت (ما) بعدها كفتها عن الإضافة، وصارت للمجازاة، ولا يجوز المجازاة بـ(إذ) بغير (ما)[6]، فكأن ما الملازمة لها عوض عن إضافتها في أصلها، ومن ذلك

قول عبّاس بن مرداس:

إذْ َما دَخَلتَ على الرَسولِ فَقُلْ لهُ حَقَّــاً عَليــكَ إذا اطمّــأَنَّ المَجلِــس[7].

---

1 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 211.

2 ـ سورة الأنفال، من الآية (45).

3 ـ سورة النساء، من الآية (86).

4 ـ سورة الانشقاق، الآية (1).

5 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام 1/ 130.

6 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 2/ 46. ورصف المباني، للماقي، ص59. وقطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ص53.

7 ـ هو عباس بن مرداس بن أبي عامر، يكنى أبو الهيثم، شاعر مخضرم أسلم قبل فتح مكة بيسير. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير (ت 630هـ)، تحقيق/ علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ 1994م، 3/ 167.

والشاهد في قول الشاعر: (إذ ما دخلت)، حيث دخلت (ما) على (إذ) فكفتها عن الإضافة، وجازت المجازاة بها، والدليل إتيانه بالفاء في جواباً [1].

(أنّى) ـ ظرف للمكان، يُستفهم بها كـ(أين)، مثال قوله تعالى: ﴿ **أَنَّى لَكِ هذا** ﴾ [2]، . أي: من أين لكِ هذا؟ وتأتي بمعنى كيف[3]، مثال قوله تعالى: ﴿**أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها** ﴾ [4]، أي: كيف يحيي هذه الله بعد موتها؟ وتكون للجزاء كقولك: (أنى تقم أقم)، ومنه قول لبيد:

فَأَصْـبَحتْ أَنّــى تَأْتِهَــا تَلتــبس بِهــا كِلاَ مَرْ كبيْهَـا تَحْـت رِجْلَيْـكَ شَـاجِر[5].

والتقدير من أين تأتها أو متى تأتها، وكلاهما للجزاء.

(أين) ـ ظرف للمكان، تكون اسم استفهام عن مكان، وتكون اسم شرط لمكان، فلمّا كانت تشتمل على كل اسم زمان ويقع الجواب عنها معرفة ونكرة، ولم تكن مضافة إلى ما بعدها، جازت المجازاة بها [6]، نحو قول عبد الله بن همام السلولي:

أيْـن تَصْـرِفْ بنــا العُـدَاةُ تَجِـدْنَا نَصْـرِفُ العِـيسَ نحْوَهَــا للتَّلاقِــي[7].

والشاهد في قول الشاعر: (أين تصرفْ....تجدْنا)، (أين) اسم شرط جازم، (تصرفْ، تجدْ) فعل شرط وجواب شرط.

وقد تدخل عليها (ما) زائدة مؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿**أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْت**﴾[8].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 98/4.

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (37).

3 ـ ينظر: الصاحبي، لابن فارس، ص200. وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 110

4 ـ سورة البقرة، من الآية (259).

5 ـ البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه، ص65.

6 ـ ينظر: الصاحبي، لابن فارس، ص201. وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 105.

7 ـ البيت لابن همام السلولي، ينظر:شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد حسن شراب، 2/ 173.

8 ـ سورة النساء، من الآية (78).

(أيَّان) ـ ظرف للزمان، لتعميم الأوقات كـ(متى)، وقيل تُستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام، ويرى أبوحيّان الأندلسي أن الجزم بها محفوظ، خلافاً لسيبويه، وقد تأتي للاستفهام، ومعناه: (أي حين)، وقيل أصله (أي أوان) فحذفت الهمزة والواو وصار اللفظان واحداً (أيان)، وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين نحو: (أيان تجتهدْ تجدْ نجاحا)[1].

(حيثُ) ـ ظرف للمكان مبهم تفسره الإضافة، ولا تضاف إلا إلى الجملة، فإذا لحقتها (ما) كفتها عن الإضافة، وصارت جزاءً أي جازمة لفعلين[2]، نحو قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ ـهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[3].

والشاهد في قول الشاعر: (حيثما تستقم يُقدّر)، حيث جزم بـ(حيثما) فعلين، (تستقم) فعل شرط، (يُقدِّر) جواب شرط [4].

وتنتفي المجازاة بتجرد (حيث) عن (ما) وقد صرح بذلك ابن يعيش فقال: "ولا يجازى بحيث كما جوزي بأخواتها من نحو أين وأنى من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها والإضافة موضحة مخصصة، والجزاء يقتضي الإبهام فيتنافى معنى الإضافة والجزاء فلم يجمع بينهما، فإذا أريد ذلك أتي معها بما يقطعها عن الإضافة، ويصير الفعل بعدها مجزوما بعد أن كان مجرور الموضع" [5].

(كلما) ـ (كل) ظرف زمان منصوب لإضافته إلى شيء قائم مقام الظرف، و(ما) نائبة عن الظرف، وكل وبعض من جنس ما يضاف إليه زماناً كان أو مكانا، و(كلما) حرف يفيد الاستمرار(أداة شرط)، ومعناه استمرار تكرار الجواب كلما تكرر الشرط [6]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً**﴾[7].

---

1 ـ ينظر: الصاحبي، لابن فارس، ص201. وارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، ص1865.

2 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 2/ 53. وشرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 91. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 181.

3 ـ البت بلا نسب، ورد في:خزانة الأدب، 7/ 20. شرح الأشموني، 3/ 510. اللمحة في شرح الملحة، 2/ 878.

4 ـ ينظر: اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، 2/ 878.

5 ـ شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 92.

6 ـ ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 9/ 4430. والنحو المصفى، لمحمد عيد، 1/ 394.

7 ـ سورة آل عمران، من الآية (37).

(كيف) ـ ظرف للزمان عند سيبويه، في وضع نصب دائما[1]، وتكون اسم استفهام، وهو الغالب، وقد تكون اسم شرط، فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو: (كيف تصنع أصنع) ولايجوز (كيف تجلسْ أجلسْ) بالجزم عند البصريين ، وجوز ذلك الكوفيون[2].

(لمّا) ـ ظرف للزمان الماضي بمعنى (حين)، وقال بعضهم: هي: حرف وجود لوجود، متضمنة معنى الشرط، تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً[3]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُم**﴾[4] .

(متى) ـ ظرف مبهم يتضمن جميع الأزمنة، ويكون اسم استفهام فينصب على الظرفية أو يجر بـ (إلى) أو (حتى) نحو قولك: إلى متى التكاسل؟ وحتى متى التهاون؟ ويكون اسم شرط يقتضي التكرار ولا يسبق بحرف الجر، ويلزم النصب على الظرفية [5]، ونحو قول طرفة بن العبد:

متى تَأتِنِي أُصَبِحْكَ كَأساً رَوَّيةً وإنْ كُنتَ عنها نائياً فاغْنَ وازْدَدِ [6].

والشاهد في البيت: مجيء (متى) شرطية، جزمت فعلين (تأت و أصبحك)[7].

وقد تدخل عليها (ما) فتكون زائدة للتوكيد، وليست كافة نحو قولك: (متى ما تقمْ أقمْ)، وهذا ما كان حاملاً من الظروف لمعنى المجازاة، وما تبقى من الظروف لا تحمل إلا الدلالة على الزمان أو المكان فقط، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

1 ـ ينظر: الكتاب، لسيبويه، 4/ 233.

2 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 282. وهمع الهوامع، للسيوطي،2/ 160

3 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام 1/ 374. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 162 - 163.

4 ـ سورة الحجرات، من الآية (14).

5 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 2/ 47. والصاحبي، لابن فارس، 277. وارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي ص1751.

6 ـ البيت في ديوانه، ص24.

7 ـ ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شُرَّاب، 1/ 363.

المبحث الثَّالث

أوَّلاً ـ أهمية الظَّرف في الجملة العربيِّة.

ثانياً ـ القول في ناصب الظَّرف .

ثالثاً ـ ما ينوب عن الظَّرف .

أولاً ـ أهمية الظَّرف في الجملة العربية :

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن الظرف من زوائد الجملة ولا فائدة من ذكره، ومخطئ من ظنّ ذلك، فالظرف من الزيادات التي لا بد منها في الجملة ليكتمل المعنى ويتضح ما كـان مبهمـاً من الكلام .

وقد عرّف بعض النحاة الظرف بأنه "ما ذُكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً أو مكان مبهم "[1].

والمقصود بالفضلة هو ما يأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين فقد وصف النحاة الظرف بأنه فضـلة، بل جعلوها من شروط الظرفية، فإن لم يكن الظرف فضلة خرج عن الظرفية، واستدلوا بقول الشاعر:

ما مَضَى فَاتَ والمؤمَّلُ غَيْبٌ ولك السَّاعَةُ التي أنت فيها[2].

فالساعة مبتدأ مؤخر وخبره الجار والمجرور، أي انه أحد الركنين الرئيسين في الجملة، فلا يمكـن أن نعده فضلة، فلذلك أُعرب إعراب الأسماء العادية.

ويمكن التعرف على أهمية الظرف من خلال تعلقه بعامله، فلا بُدّ للظـرف أن يكـون متعلقـا بالعامل الذي عمل فيه النصب، وهذا العامل يكون في الغالب فعلاً أو مصدراً أو شـيئا يعمـل عمل الفعل كالوصف مثلاً، فهو يخدم الحدث ـ الذي هو عامله ـ في بيان زمانه أو مكانه، وبه يستغنى الكلام، ويؤكد ذلك قول سيبويه: "(هو خيرٌ منك عملاً)، بمنزلة (هو خَلفَك)، كما أنك قلت: (عبد الله أخوك) فالأخير عمل فيه الأول، وبه استغنى الكلام، وهو منفصل منه" [3].

---

1 ـ النحو المصفى، لمحمد عيد، 1/ 438.

2 ـ لايُعرف قائله وهو من أبيات التفاؤل السائر على الألسنة، بمعنى: عش الحاضر ولا شأن لك بالماضي.

3 ـ الكتاب، لسيبويه، 1/ 406.

وهو ما عبّر عنه ابن يعيش بقوله: " إن الظرفية معنى زائد على الاسم فعلم أن ثمّ حرفا أفاده وليس ثمّ حرف هذا معناه سوى في " [1]، ونحو قولك: جلست فوق العشب، ورأيت رجلاً جالساً عند زيد، فالظرفان (فوق وعند) متعلقان بـ (جلس وجالس)، ومعنى أنهما متعلقان بـه: مرتبطـان ومستمسـكان بـه كاستمساك الجزء بأصله، ثم هما في الوقت نفسه يكملان معناه [2].

والعامل (جلس) وإن دلّ على زمن مضى ، وأدى وظيفته في الجملة إلا أنه لم يبين طبيعة هـذا الجلوس، أهو فوق العشب أم بجانبه، وبيان هذا أن العامل يؤدي معناه في جملته، ولكـن هـذا المعنى لا يتم ولا يكمل إلا بالظرف الذي هو جزء متمم ومكمل له، ففي مثل: جلس المريض ... قد نحسّ في المعنى نقصا يتمثل في الأسئلة التي تدور في النفس عند سماع هذه الألفاظ، ومـن هذه الأسئلة: أين جلس؟ أكان فوق السرير، أم أمامه أم وراء النافذة؟ ومتى جلـس أصـباحا أم مساءً؟ وهكذا فإذا جاء الظرف الزماني أو المكاني فقد أقبل ومعه جزء من الفائدة، ينضـم إلـى الفائدة المتحققة من العامل، فيزداد المعنى اكتمالاً بقدر الزيادة التي جلبها معه، فمجيئه إنما هـو لسبب معين، ولتحقيق غاية مقصودة دعت إلى استحضاره، وهي عرض معناه، مع تكملة معنى عامله، فلهذا وجب أن يتعلق بـه.

إن الاهتداء إلى هذا العامل قد يحتاج في كثير من الأحيان إلى فطنة ويقظـة، ولا سـيما إذا تعددت في الجملة الواحدة الأفعال أو ما يعمل عملها نحو (قاس الطبيب حرارة المريض. وكتبها تحت لسانه) فلا يصح أن يكون الظرف (تحت) متعلقا بالفعل (كتب) لئلا يؤدي التعلق إلـى أن الكتابة كانت تحت اللسان، وهذا معنى فاسد لا يقع؛ أما إذا تعلق الظرف (تحت) بالفعل (قـاس) فإن المعنى يستقيم،وتزداد به الفائدة، أي قياس الطبيب حرارة المريض تحت لسـانه، فالقيـاس تحت اللسان؛ وهكذا يجب الالتفات لسلامة المعنى وحدها دون اعتبار لقرب العامل أو بعده عن الظرف [3] .

ولا تظهر أهمية الظرف من خلال تعلقه بعامله فحسب، بل وله دورٌ مهم في تخصيص الـزمن النحوي بواسطة الدلالة على توقيت الحدث الواحد الذي يدل عليه الفعل

---

1 ـ شرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 45.

2 ـ ينظر: النحو الوافي، لعبّاس حسن، 2/ 267.

3 ـ ينظر: المصدر السابق، 2/ 268.

ونحوه فـي الجملـة أو بواسطة الاقتران الزماني بين حدثين مدلول عليهما بعنصرين مختلفين في الجملة، ويتم النـوع الأول من نوعي التخصيص الزمني بواسطة الأسماء ونحوها مما ينقل إلى استعمال الظـروف، ويدل على أوقات كـالآن واليوم وغداً وبعد سنة ومنذ يومين وأمس، كما يتم النـوع الثـاني مـن التخصيص بواسطة الظروف الزمانية نفسها وهي: إذ وإذا ومتى وأيّان، فكل واحـد مـن هـذه الظروف الزمانية يدل على اقتران زمني بين حدثين [1].

ومما سبق يتضح لنا ما للظرف من أهمية كبيرة في الجملة العربية؛ ذلك أن المعنى يبقى ناقصا من دونه، فلا يكتمل المعنى إلا بحضوره، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة، فـالظرف لا يأتي إلا لمعنى سواء أكان مؤسساً للمعنى أم مؤكداً له، وأن أُعرِب مفعولاً به وغير ذلك، فإنما من باب التوسع في الظرف، ونعته بالفضلة لا يقلل من أهميته، فكل ما لم يكن مبتدأ أو خبراً في الجملة الاسمية، أو فعلا أو فاعلاً في الجملة الفعلية فهـو فضـلة .وبذلك تخرج كل المفاعيل (مفعول به، مفعول فيه، مفعول مطلق،...، الخ) من دائرة الأهمية في الجملة وذلك إن اعتبرنا أن الفضلة ما لا أهمية له.

ثانياً ـ القول في ناصب الظرف :

بما أن المفعول فيه من المنصوبات فلا بدّ أن يكون له ناصبٌ، والناصب له، هو الحدث الواقع فيه، وقد يكون هذا العامل مصدراً نحو قولك: الاسـتئذان قبـل الـدخول واجبٌ وقد يكون فعلاً نحو قولك: ضربت زيداً يوم الجمعة، أو وصفا نحو قولك: أنا ضاربٌ زيداً اليوم عندك [2] .

وقد يعمل فيه شبيه بالفعل ومثال ذلك :

اسم الفاعل نحو قولك: هذا مسافرٌ ساعة الفجر.

وكذلك اسم المفعول نحو قولك: المدرسة مفتوحةٌ صباحاً.

---

1 ـ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ،1979م، ص257 ـ 258.

2 ـ ينظر: شرح ملحة الإعراب، للحريري، ص123. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2/ 143.

و الصفة المشبهة نحو قولك: الهواء رطبٌ ليلاً.

وصيغة المبالغة نحو قولك: هذا رحالةٌ سني عمره كلها [1].

والناصب له إما أن يكون مذكورٌ كما مُثّل؛ أو محذوفٌ: جوازا، نحو: (متى جئت؟) فتقول: (يوم الجمعة)، و (كم سرت؟) فتقول: (فرسخين)، والتقدير (جئت يوم الجمعة) و (سرت فرسخين)؛ أو وجوباً، كما لو وقع الظرف صفة نحو: (مررت برجل عندك)، أو صلة نحو: (جاء الذي عندك)، أو حالا نحو: (مررت بزيد عندك)، أو خبراً نحو: (زيد عندك)، والتقدير في غير (الصلة) (استقر أو مستقر)، وفي الصلة (استقرّ)، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة[2].

وقد يكون الظرف مشغولا عنه، كقولك: (يوم الجمعة سرت فيه)، والتقدير (سرت يوم الجمعة سرت فيه)، فالمتأخر ـ الضمير ـ عوض عنه، ولا يجوز الجمع بين العوض و المعوض في الكلام [3].

وقد يكون المتعلق مسموعا بالحذف: فلا يجوز ذكره كقولهم (حينئذ الآن) أي كان ذلك حينئذ فاسمع الآن فحينئذ والآن منصوبان كل منهما بفعل محذوف وجوباً لأنه سُمِعَ هكذا محذوفا، وهذا كلام يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن [4].

ثالثاً ـ ما ينوب عن الظرف :

عرفنا فيما سبق[5]، أن الظرف في الاصطلاح هو: ما ضُمن معنى (في) باطراد من

---

1 ـ ينظر: معجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر، 2/ 193. والنحو الشافي، محمود حسني مغاسلة، دار البشير ـ عمّان ـ ، ط1، 1411هـ 1991م، ص297.

2 ـ ينظر: شرح ملحة الإعراب، للحريري، ص121. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2/ 143 ـ 144.

3 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 47. ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، 2/ 144. ومعجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر، 2/ 193.

4 ـ ينظر: الكتاب، لسيبويه، 2/ 171. وشرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 47. ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، 2/ 144. ومعجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر،

5 ـينظر: البحث، التمهيد، مفهوم الظرف لغة واصطلاحاً ، ص2

اسم وقت أو مكان أو اسم عُرضت دلالته على أحدهما أو جارٍ مجراه[1].

والمراد بـ (اسم) عُرضت دلالته على أحدهما: أي الاسم الذي عُرضت له اسمية الزمان أو المكان، فتضمن معنى (في) باطراد، وهذا ما أطلق عليه بعض النحويين المحدثين مصطلح (النائب عن الظرف) وهي ألفاظ نابت عن الظرف، فانتصبت انتصابه[2].

وهذه الألفاظ هي:

أولاً ـ (كل وبعض) وما في معناهما مما يدل على الكلية أو الجزئية نحو: (جميع، معظم، أكثر، عامة، جزء، شطر، نصف، ثلث، ربع) بشرط الإضافة إلى الظرف، وتكون ظروف زمانية أو مكانية بحسب ما تضاف إليه، نحو: (سرت جميع اليوم جميع الفرسخ) فـ(جميع) مفعول فيه منصوب نصب ظرف الزمان وظرف المكان؛ لأنه لما أضيف إلى الزمان والمكان عرضت له اسمية الزمان والمكان وصار دالا على كلتيهما؛ لأنه من الألفاظ الدالة على العموم والإحاطة، وكقولك: (سرت بعض اليوم بعض الفرسخ أو نصف اليوم نصف الفرسخ) فـ(بعض ونصف) مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان وظرف المكان؛ لأنهما لما أضيفا إلى الزمان والمكان عرضت لهما اسمية الزمان والمكان وصارا دالَين على جزئيتي الزمان والمكان؛ لأنهما من الألفاظ الدالة على الجزئية إلا أن بعضاً يدل على جزء مبهم ونصف يدل على جزء معين من جهة المقدار[3].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾[4]، وقول الشاعر:

أكلَّ الدهرِ حلٌ وارتحالٌ أما يبقى عَليِّ وما يقيني[5].

---

1 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 2/ 194. ومعجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر 2/ 193

2 ـ ينظر: معجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر، 2/ 193.

3 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 2/ 194. والتصريح على التوضيح، 1/ 338. وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين بن أيوب بن قيم الجوزية (ت 767هـ)، تحقيق/ د.محمد بن عوض بن محمد السهيلي، أضواء السلف ـ الرياض ـ ، ط1، 1373هـ 1954م، 1/ 373. ومعجم القواعد العربية، 2/ 193.

4 ـ سورة الرحمن، من الآية (29).

5 ـ البيت للمثقب العبدي، ورد في: الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، أبو علي القالي (ت 365هـ)، نضمها ورتبها/ محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ 1926م، 2/ 295.

والشاهد في قول الشاعر: (أكل الدهر....)، حيثُ نصب (كل) نصب ظرف الزمان، لأنه أُضيف إلى الزمان وهو (الدهر).

وكذلك قولك: (انتظرتك أكثر الليل، أو جميع الليل أو نصف الليل.. الخ).

ثانياً ـ صفة الظَّرف وهو: ما عرضت له الظرفية لوقوعه صفة للظرف، فإذا وُصِفَ الظرف قامت الصفة مقامه وانتصبت انتصابه، ومن هذه الصفات: (قريبا، قديما، حديثا، طويلا، قليلا، مليا، أسفل)، نحو قولنا (وقفت طويلاً من الوقت وجلست شرقي الدار)، أي: (زمناً طويلاً ومكاناً شرقي الدار)، فـ (طويلاً وشرقي) صفتان لظرفي الزمان والمكان المحذوفين (زمناً ومكاناً) فلما وصف بهما الزمان والمكان عرضت لهما اسمية الزمان والمكان فانتصبتا انتصاب ظرفي الزمان والمكان، و قولهم: سير عليه قديماً، وسير عليه حديثاً، وسير عليه قليلاً [1]، وكما في قوله تعالى: ﴿ **وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾[2]، أي: دهراً طويلا، وقوله تعالى: ﴿**وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**﴾[3]، أي: الركب مكانا أسفل منكم[4].

ثالثاً ـ عدد الظَّرف أي: اسم العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه، نحو قولك: سرت عشرين يوماً أو ثلاثين فرسخاً، فـ(عشرين) مفعول فيه منصوب، نصب ظرف الزمان لأنه لمّا ميز بيوم وهو من أسماء الزمان عرضت له اسمية الزمان، وكذلك (ثلاثين)، ميز بفرسخ، وهو من أسماء المكان، فعرضت له اسمية المكان[5]، من ذلك قوله تعال:﴿ **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عاماً**﴾[6]،

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 43. و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 2/ 194. و شرح ملحة الإعراب، للحريري، ص119. ومعجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر، 2/ 193.

2 ـ سورة مريم، من الآية (46).

3 ـ سورة الأنفال، من الآية (42).

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 6/ 98.

5 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، 2/ 194. وشرح ابن عقيل، 2/ 143. ومعجم القواعد العربية، لعبد الغني الدقر، 2/ 193. وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 54 ـ 55.

6 ـ سورة العنكبوت، من الآية (14).

وكقوله تعالى: ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ**﴾[1].

رابعاً ـ اسم الإشارة نحو: (هذا، تلك، هنا، ههنا)، وقد ورد في ألفية ابن مالك قوله: هنا امكث أزمنا، فـ(هنا) ظرف مكان[2]، و نحوقولك: مشيت هذا اليوم مشياً متعباً، وانتبذت تلك الناحية ، وقولك: سارت الوفود إلى هنا أي: إلى هذا المكان، فهنا ظرف مكان للإشارة القريب، مبني على السكون[3]، وأشار إلى ذلك ابن مالك حيث قال: "يشار للمكان القريب بـ(هنا) وهو لازم الظرفية أو شبهها "[4]؛ فلا يقع فاعلا ولا مفعولا به ولا مبتدأ، ويجر ببعض الحروف كما هو شأن لازم الظرفية فيجر بمن وإلى نحوقولك: تعال من هنا إلى هنا، وتلحقه لواحق (ذا) وهو (الكاف) وحدها في التوسط أو البُعد .

خامساً ـ المصدر المتضمن معنى الظرف، ويكثر هذا النوع في ظرف الزمان، وذلك بأن يكون الظرف مضافا إلى مصدر فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر ـ المضاف إليه ـ مقامه، والغالب في هذا النوع أن يكون المضاف إليه النائب عن الظرف المضاف المحذوف مصدرا، وان يكون المضاف المنوب عنه ظرف الزمان، ولا بد من كونه معينا لوقت أو لمقدار[5].

سادساً ـ ألفاظاً مسموعة توسعوا فيها، فنصبوها نصب ظرف الزمان على تضمنها معنى (في)، نحو: (أحق أنك ذاهب؟)، والأصل (أفي حق؟)، ونحو: (غير شك أني على حق، وجهد رأيي أنك مُصيب، وظنك مني أنك قادم)[6].

---

1 ـ سورة التوبة، من الآية (2).

2 ـ ينظر: شرح ابن عقيل، 2/ 143

3 ـ ينظر: جامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 54.

4 ـ شرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، 1/ 250.

5 ـ ينظر: شرح الكافية الشافية، للجياني، 2/ 686. و أوضح المسالك إلى ألفية لابن مالك، ابن هشام، 2/ 194 ـ 195. وشرح ابن عقيل، 2/ 143.

6 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن مالك، 2/ 195. وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 55.

الفصل الثَّاني

الدراسة النحويَّة والدلاليَّة الخاصَّة بظروف الزَّمان في الربع الأوَّل من القرآن الكريم

المبحث الأوَّل . الأحكام النحوية الخاصة بظروف الزَّمان.

المبحث الثَّاني .التَّفسير الدلالي لظرف الزمان .

المبحث الثَّالث. دراسة إحصائية لظروف الزَّمان الواردة في الربع الأوَّل من القرآن الكريم مع إعرابها.

المبحث الأوَّل

الأحكام النحويَّة الخاصَّة بظروف الزَّمان

(الآن . آخر . أبدا . إذ . إذا . أنى . بعد . حين . قبل . لمَّا . متى . يوم).

1 ـ الظَّرف الآن :

أولاً ـ اشتقاقه : "الهمزة والياء والنون يدل على الإعياء ، وقرب الشيء ، أما الأولُ فالأَيْنُ : الإِعياءُ ، ويقال: لا يُبنى منه فِعْلٌ ، وأما الْقُرْبُ فقالوا : آن لك يئين أينا" [1].

يقول ابن سيدة: "آن الشيء أيْنًا حان لُغةٌ في أنّى وليس بمقلوب عنها لوجود المصدر؛ وقالوا: آن أيْنُكَ وإينُكَ أي: حيْنُكَ وقالوا الآن فجعلوه اسماً لزمان الحال" [2].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(الآن) ـ ظرف زمان مبني على الفتح، خلافاً للسيوطي الذي قال بإعرابه لعدم وجود علّة معتبرة لبنائه [3].

وقد اختلف علماء النحو في علّة بنائه، فقال بعضهم، ومنهم المبرد وابن السراج والزمخشري: أنه بُني لأنه وقع في أول أحواله معرف بالألف واللام، وحكم الأسماء أن تكون منكرة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرّفها بالإضافة أو بأل، وبذلك خالف (الآن) نظائره من الأسماء، وأشبه بذلك الحروف [4] .

وأنكر ابن مالك هذا الرأي حين قال: " لو كان هذا سبب بنائه لبُني (الجماء الغفير و اللات) ونحوهما مما وقع في أول أحواله بالألف واللام، ولو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه الحروف واستحقاق البناء، لوجب بنا كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره، وعدم ذلك مجمع عليه فوجب اطراح ما أفضي إليه" [5].

---

1 ـ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق وضبط/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، 1399هـ 1979م، باب الهمزة والياء وما يثلثهما في الثلاثي، 1/ 167. وينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (أنن)، 13/ 44.

2 ـ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت 458هـ)، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1421هـ 2000م، مادة [أ ي ن]، 10/ 531. وينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (أين)، 13/ 41.

3 ـ ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 137

4 ـ ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 102. وشرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 218. و همع الهوامع، 2/ 135

5 ـ شرح التسهيل، 2/ 219. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 136.

وذهب الزجَّاج (ت 311هـ) إلى أنه بُني لسببين :

الأول ـ لتضمنه معنى حرف الإشارة، لأن المعنى في قولك : (فلان يصلي الآن) أي في هذا الوقت [1]، ويؤيد ذلك قول تمّام حسّان: " إنّ الآن اسم إشارة، نُقل إلى الظرف بحكم التعدد الوظيفي" [2] .

الثاني ـ أنه مبني لأن الألف واللام فيه لغير عهد متقدم، لأنك تقول: (الآن فعلت) ولم يتقدم ذكر الوقت [3].

وردّ ابن يعيش هذين الرأيين، واعتبرهما فاسدين، فردّ الأول بقوله: "إنّ تضمن معنى الإشارة بمنزلة اسم الإشارة، واسم الإشارة لا تدخله (أل) ولفظ (الآن) لم يُسمع مجرداً من (أل)، ومن ثَمَّ لم يكن مضمناً معنى الإشارة " ، وردّ الثاني بقوله : " إننا نجد الألف واللام في كثير من الأسماء على غير عهد مع كون الأسماء معربة " [4] .

وقال أبو سعيد السِّيرافي (ت 368هـ): إنما بُني لأنه لمّا لزم موضعاً واحداً أشبه الحرف، لأن الحروف تلزم موضعها التي وضعت فيها في أوليتها [5].

ويرى أبو علي الفارسي أنه بُني لتضمنه معنى لام التعريف، لأنها استعملت معرفة وليست علما، والألف واللام فيها زائدتان [6] .

وضعّفه ابن مالك بأنّ تضمن اسم معنى حرف اختصار ينافي زيادة ما لا يعتد به هذا مع كون المزيد غير المضمن معناه فكيف إذا كان إياه .

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 104.

2 ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ 1979م، ص120 .

3 ـ ينظر: شرح المفصل، 4/ 104.

4 ـ شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 104, والهمع، 2/ 136 .

5 ـ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، تحقيق/ جودة مبروك محمد مبروك، ط1، 2002م، ص 412.

6 ـ ينظر: المصدر السابق ص412. واللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت 616هـ)، تحقيق/ عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ (د.ط) (د.ت)2/ 89.

ويرى ابن مالك أنه مبني لسببين :

الأول ـ تضمنه معنى الإشارة كما قال الزجّاج، وهو مردود عند الزمخشري.

الثاني ـ أنه مبني لشبهه بالحروف في ملازمة لفظ واحد، فإنه لا يُثنّى ولا يُجمع ولا يُصغّر بخلاف (حين، ووقت، وزمان، ومدة)؛ وأنكر ذلك أبو حيان ذاكراً أنه مردود بما رُدَّ به على الزمخشري [1] .

وذهب الفراء إلى أنه مبني لأنه نُقل من فعل ماضٍ وهو (آن) بمعنى حان فبقى على بنائه استصحابا كقيل وقال، وهذا مردود، لأنه لو كان فعلاً لم تدخل عليه الألف و اللام، ولأنه لو كان فعلاً لكان فيه ضمير الفاعل ولا يصح تقدير ذلك فيه [2]، ثم إنّ (قِيل وقَال) في الحديث هي أفعال محكية، والأفعال المحكية تدخل عليها العوامل ولا تؤثر فيها ـ لفظاً ـ كما أنها لا تدخل عليها (أل) وبينها وبين (الآن) فرق كبير .

وزعم بعض النحويين أن بعض العرب يعرب (الآن) واحتج في ذلك بقول الشاعر أبو صخر الهذلي :

كَأَنَّهُمَـــا مِـــلآنِ لَـــمْ يتَغَيَّـــرَا وقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِـنْ بَعْـدِنَا عَصْـر[3].

والمراد (مِن الآن)، فحذف نون (مِن) لالتقاء الساكنين، وكسر نون (الآن) لدخول (مِن) عليها، وضعّف ابن مالك ذلك لاحتمال أن تكون الكسرة كسرة بناء، ويكون في بناء (الآن) لغتان بالفتح والكسر كما في (شتان) إلا أن الفتح أكثر وأشهر [4].

ويرى ابن يعيش أنه مبني لإبهامه ووقوعه على كل حاضر من الأزمنة، فإذا

---

1 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 219. والهمع، 2/ 136 .

2 ـ ينظر اللباب في علل البناء والإعراب، 2/ 88.

3 ـ البيت لأبي صخر الهذلي، ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، تحقيق/ إحسان عبّاس، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ـ تونس، ط1، 1981م، 5/ 464. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 1/ 426

4 ـ ينظر: شرح التسهيل، 2لابن مالك، / 220. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 137.

انقضى لم يصلح له ولزمه حرف التعريف فجرى مجرى الذي والتي [1]؛ وهذا ما لم أجد له رداً وإنكاراً من النحويين .

وفي رأيي أنَّ اختلاف العلماء في سبب البناء لا ينفي بناءه، بل إن كثرة هذه الآراء وتشابكها هو دليل على بناء (الآن) لا إعرابها، وأقول أن رأي ابن يعيش في ذلك هو الأقرب للصواب، ولو أن علماء اللغة جعلوا شبه الفعل علة في البناء لقلنا أنه شابه الفعل في زمن الحاضر.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظَّرف (الآن) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وبدلالات مختلفة على النحو التالي:

ما دلَّ على الوقت الذي أنت فيه وهو الحال، وخلَّص المضارع [2]، كما في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُون**﴾[3].

فـ(الآن): ظرف زمان مُتعلق بـ(جئت) مبني على الفتح في محل نصب [4].

وكقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآن**﴾[5].

و(الآن): ظرف زمان مبني على الفتح مُتعلق بـ(تُبْتُ) في محل نصب على الظرفية الزمانية [6].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 2/ 104.

2 ـ ينظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، 1/ 431. .وإعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة ـ بيروت ـ دار ابن كثير ـ بيروت ـ 1400هـ 1980م، 1/ 124

3 ـ سورة البقرة، من الآية (71).

4 ـ ينظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي 1/ 431. والإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، ط1، 1413هـ 1993م، 1/ 87. وإعراب القرآن الكريم ، 1/ 124

5 ـ سورة النساء، من الآية (18).

6 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد، 2/ 252. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، للدرويش، 2/ 183.

أما في قوله تعالى: ﴿ **فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُم**﴾[1]، فلا يمكن أن يكون للحال، بمعنى: الوقت الذي أنت فيه؛ فلو كان يقتضي الحال لما جاء مع فعل الشرط والأمر اللذين هما نصٌّ في الاستقبال، وقد دلّ هنا على زمن مقَّدرٌ بين زمانين ماضٍ ومستقبل [2].

(الآن): ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بـ(باشروهن)[3].

2 ـ الظَّرف آخر :

أولاً ـ اشتقاقه : "الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحدٌ إليه ترجع فروعُه، وهو خلاف التقدم"[4]، والآخِرُ والمؤخِّرُ من أسماء الله تعالى، فالآخر: هو الباقي بعد فناء خلقه، والمؤخَّر: هو الذي يوخِّر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضدالمُقدِّم[5]، وآخر (مفرد): ج آخرون وأواخر: عكس أول في الرتبة أو الزمن، يُقال: (آخر الدواء الكي)، وأتى على آخره: أتمه، آخراً: في النهاية، والآخر: الباقي والدائم بلا نهاية، واليوم الآخر: يوم القيامة [6].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

يُعَدُّ لفظ (آخر): من الظروف المعربة المتصرفة، فيأتي ظرفاً نحو قوله تعالى: ﴿**وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ**﴾[7]،

1ـ سورة البقرة، من الآية (187).

2 ـ ينظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، 1/ 432.

3 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 1/ 242. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، للدرويش،1/ 270.

4 ـ معجم مقاييس اللغة، باب الهمزة والخاء وما معهما في الثلاثي، 1/ 70.

5 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (أخر)، 4/ 11 ـ 12.

6 ـ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت1424هـ)، عالم الكتاب، ط1، 1429هـ 2008م، مادة (أخر)1/ 70.

6ـ سورة آل عمران، من الآية (72).

وغير ظرف نحو الحديث الذي رواه معاذ بن جبل عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)[1].

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (آخر) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ**﴾ [2]، وقوله: (وجه النهار) بمعنى: أوله، و(آخره)، الضمير يعود على النهار، أي: آخر النهار، والمراد هنا: مقابل الأول.

و(آخره): ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ(اكفروا)، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.[3]

3 ـ الظَّرف أبداً :

أولاً ـ اشتقاقه : الهمزة والباء والدال، يدل بناؤها على طول المدة، وعلى التوحش، وتأبد البعير: توحش، وتأبد: المنزل خلا[4]، والأبدُ : الدهرُ ، والجمعُ آبادٌ وأُبودٌ [5].

وقال الزُّبيدي: "(الأَبَدُ) محرّكة: الدهر مطلقاً، وقيل: هو الدهر الطويل الذي ليس بمحدود" [6].

---

1 ـ ينظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ـ بيروت ـ 3/ 190.

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (72).

3 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 2/ 82. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 1/ 534.

4 ـ ينظر معجم مقاييس اللغة، (باب الثلاثي الذي أوله الهمزة) 1/ 34.

5 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (أبد)، 3/ 68.

6 ـ تاج العروس من جواهر القاموس، (باب الدال المهملة)، 7/ 37

ثانياً ـ حكم أبداً من حيث البناء والإعراب :

(أبداً) من الظروف المعربة غير المتصرفة، لذلك فهو ظرف زمان منصوب دائماً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخر.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظَّرف (أبداً) في القرآن الكريم في ستة مواضع، دلَّ في بعضها على التأكيد وفي بعضها الآخر دلّ على الاستمرار، على النحو التالي:

1 ـ قال تعالى: ﴿**وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾[1]، (أبداً): ظرف زمان متعلق بـ(يتمنوه) منصوب بالفتحة، والغرض منه التأكيد في المستقبل نفياً وإثباتا [2].

2 ـ قال تعالى: ﴿**خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ** ﴾[3]، (أبداً): ظرف زمان للمستقبل يدل على الاستمرار، متعلق بـ(خالدين) منصوب بالفتحة [4].

3 ـ قال تعالى: ﴿ **خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً** ﴾ [5]' (أبداً): ينظر: إعراب الآية السابقة.

4 ـ قال تعالى: ﴿ **إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً** ﴾[6]، (أبداً):

---

1 ـ سورة البقرة، الآية (95).

2 ـ ينظر: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2/ 9. والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 1/ 119. و وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 1/ 150.

3 ـ سورة النساء، من الآية (57).

4 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 2/ 303.وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 2/ 240.

5 ـ سورة النساء، من الآية (122).

6 ـ سورة النساء، الآية (169).

ظرف زمان للتأكيد في المستقبل، متعلق بـ(خالدين)، منصوب بالفتحة [1].

5 ـ قال تعالى: ﴿ **قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها** ﴾[2]، (أبداً): ظرف زمان للمستقبل يدل على الاستمرار وهو هنا تعليل للنفي المؤكد بالدهر التطاول، منصوب بالفتحة [3].

6 ـ قال تعالى: ﴿ **خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ [4]، (أبداً): ظرف زمان يدل على الاستمرار للمستقبل، متعلق بـ(خالدين)، منصوب بالفتحة [5].

4 ـ الظَّرف (إذْ).

أولاً ـ اشتقاقه : (إذ) بالكسر، (كلمة تدل على الماضي) من الزمان، ولا يجازى به، وهو اسم مبني على السكون، وحقَّه إضافته إلى جملة، تقول: (جئتك إذ قام زيد و إذ زيد قائم و إذ زيد يقوم)[6].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

سبق الحديث عن الظروف المبنية، وقلنا إنَّ (إذْ) من الظروف المبنية على السكون وسبب بنائه هو افتقاره إلى ما بعده من الجمل، ولوضعه على حرفين لا ثالث لهما وهو

---

1 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 2/ 438. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 2/ 386.

2 ـ سورة المائدة، من الآية (24).

3 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 3/ 44. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 446/2.

4 ـ سورة المائدة، الآية (119).

5 ـ ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 3/ 173. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 3/ 54.

6 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق/ ضفوان عدنان دواوي ، دار القلم، ط4، 1430هـ 2009م، مادة (إذا و إذ) ص72. ولسان العرب، لابن منظور، مادة (إذذ)، 3/ 476. وتاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، مادة (إذذ) تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية،، 9/ 371.

بذلك شابه الحرف[1]،وكذلك لشبهه للموصولات وتنزله منزلة بعض الاسم[2]،فإذ من الظروف المبنية التي لم يدخلها الإعراب قط، وكما يلزم إذ البناء فإن محله كذلك يلزم النصب على الظرفية فلا يكون مبتدأً ولا فاعلاً، إلا أن يضاف اسم الزمان إليه نحو: (حينئذٍ ويومئذٍ وبعد إذ هديتنا) فيجر بالإضافة[3]، فهو من الظروف غير المتصرفة.

وأصل وضعه أن يكون ظرفاً للوقت الماضي نحو: "جئتُ إذْ طلعت الشمسُ" فإذ هنا مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، كذلك قوله تعالى : ﴿ **فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[4]، فإذ هنا ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وهو مضاف والجملة الفعلية (أخرجه الذين كفروا) في محل جر بالإضافة، وجوَّز بعضهم وقوع إذ مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ** ﴾[5]، فإذ: مفعول به للفعل (اذكروا)، مبني على السكون في محل نصب، وهو مضاف وجملة (كنتم قليلاً) في محل جر بالإضافة.

ومِنْ النحاة مَنْ يرى أن كلمة (إذ) التي تذكر في أوائل القصص المذكورة في القرآن الكريم هو مفعول به بتقدير: (اذكر)[6]، كقوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾[7]، والتقدير: واذكر إذ قال ربك، فيكون (إذ)

---

1 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 207. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 226.

2 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 95.

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسوطي، 2/ 126.

4 ـ سورة التوبة، من الآية (40).

5 ـ سورة الأعراف، من الآية (86).

6 ـ ينظر: معجم القواعد العربية، 1/ 27.

7 ـ سورة البقرة، من الآية (30)

مفعولاً به لفعل (اذكر) ومن ذلك قولـه تعـالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴾[2].

ومنهم مَنْ يرى أن (إذ) في بداية قصص القرآن الكريم زائدة، وهذا رأي أبي عبيده (ت 209هـ)، وابن قتيبة (ت 276هـ) [3]؛ ورُدَّ هذا القول عليهم حيث نقل ابن منظور عن أبي أسحاق (ت 325هـ) قوله: "هذا أقدام من أبي عبيـدة، لأن القرآن العزيز ينبغي أن لا يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق" [4].

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن (إذ) يقع بدلاً من المفعول به، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا** ﴾[5]، فيكون (إذ) بدلاً من مريم، مبني على السكون في محل نصب، وحُرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وفي قوله تعالى : ﴿ **اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ** ﴾[6], يحتمل

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (34)

2 ـ سورة البقرة، من الآية (50).

3 ـ ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابيتي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1413هـ 1992م، 1/ 73.

4 ـ لسان العرب، مادة (أذذ)،1/ 104.

5 ـ سورة مريم، الآية (16).

6 ـ سورة المائدة، من الآية (20).

كون (إذ) فيه ظرفاً للنعمة وكونه بدلاً منها، وفي قوله تعـالى : ﴿ **وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ** ﴾[1]، على أن (إذ) بدلاً من أخا عاد[2].

وقد جوّز الزمخشري وقوع (إذ) مبتدأ، فقال في قراءة بعضهم : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾[3]، أنه يجوز أن يكون التقدير: (مَنَّه إذ بعث)، وأن تكون (إذ) في محل رفع كـ(إذا) فـي قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، أي لقد مَنَّ الله على المؤمنين وقت بعثه [4].

وأنكر ابن هشام ذلك بقوله "فمقتضى هذا الوجه أن إذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلاً، ثم أن تنظيـره بالمثال غير مناسب، لأن الكلام في (إذ) لا في (إذا) وكان حقه أن يقول إذ كان" [5].

وفي رأيي: أن القول بتصرف (إذ)، حيث إنه يقع في مواقع إعرابية شتى نحو: (مبتدأ، مفعولاً به، وبدلاً عن المفعول به) هي آراء ومزاعم، لم تلق قبولاً عند جمهور النحاة فلم يثبتوا ذلك، والقول لديهم أن (إذ) لا يقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليه، هو الصواب،

---

1 ـ سورة الأحقاف، من الآية (21).

2 ـ ينظر: الكافية في النحو، لابن الحاجب، 2/ 115.

3 ـ سورة آل عمران، من الآية (164).

4ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 127.

5ـ مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 115.

وأنه في نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ** ﴾[1]، ظرف لمفعول محذوف، أي: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ** ﴾[2]، فإذ ظرف معمول لقوله نعمة الله[3].

و(إذ) فيما سبق من أمثلة، اسم لا حرف سواء أكان منصوباً على الظرفية أم خرج إلى مواقع إعرابية أخرى كالبدل والمفعول به، والدليل على اسميته قبوله التنوين والإخبار به نحو: مجيئك إذ جاء زيد، والإضافة إليه بلا تأويل نحو: بعد إذ هديتنا، وكذلك وقوعه بدلاً عن المفعول به كما في الأمثلة السابقة.

وقد يكون (إذ) حرفاً للتعليل نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ** ﴾[4] ،أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا، وهو هنا حرف للتعليل، لا محل له في الإعراب، وقيل هو ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، ومن ذلك قول الفرزدق:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ[5].

---

1 ـ سورة الأعراف، من الآية (86).

2ـ سورة آل عمران، من الآية (103).

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 127.

4 ـ سورة الزخرف، الآية (39).

5 ـ البيت في ديوانه، ص176.

والتقدير لأنهم من قريش، ولأنهم ما مثلهم بشر، وهو محل الشاهد.

وتأتي إذْ حرفاً للمفاجأة، وهي الواقعة بعد بينا وبينما، ومن ذلك قول الشاعر.

اسْـتَقْدِرِ اللهَ خَيْـراً وَاْرَضَـيَنَّ بِـهِ فَبَيْنَمَـا العُسْـرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِـير[1].

والشاهد في قول الشاعر: فبينما العسر إذ.....،فإذ هنا حرف للمفاجأة لا محل له من الإعراب وما بعده، (دارت مياسير) جملة فعلية مـن فعـل وفاعل وهي في حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب؛ واختلفوا في العامل في (إذ)، عند من قال بأنه باقٍ على ظرفيته، يقول ابن جنِّي: إن العامل فيه هو الفعل الواقع بعده، أي: (دارت) لأنها غير مضاف إليه، وعامل (بينا وبينما) محذوف يفسره الفعل المذكور، وقال الشلوبيني: (إذ) مضاف إلى الجملة فلا يعمل فيه الفعل ولا في (بينا) ولا (بينما)، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا فيما قبله، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكـلام، وإذ بدل منهما، وقيل العامل ما يلي (بين) بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه، كما يعمـل تـالي اسم الشرط فيه، وقيل: (بين) خبر لمحذوف، وتقدير قولك (بينما أنا قائم إذ جاء زيد) بين أوقـات قيامي مجيء زيد، ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بجاء زيد، وقيل: مبتدأ و(إذ) خبره، والمعنى حين أنا قائم جاء زيد [3].

ويري الباحث: انم اذهب إليه الشلوبيني هو الصواب، حيثُ أن الجملة بعده مضافة إليه، والعامل في (إذ) يجب أن يُفهَم من سياق الكلام.

ويرى ابن مالك أن (إذ) حرفاً لا اسماً، وأن ترك (إذ) بعد بينا وبينما أقيس من ذكره، وذلك لأن المعنى المسـتفاد معـه مستفاد بتركه [4]، واستشهد على ذلك بقول الشاعر.

فَبَيْنَـــا نَحْـــنُ نَرْقُبُـــهُ أَتَانَـــا مُعَلَّـقَ وفَضَـــةٍ وزنَـــادَ رَاعِـــي[5].

---

1 ـ البيت اختلف في قائله فينسب لحريث بن جبلة، ونويفع بن لقيط الفقعسي، وعثير بن لبيد العذري، وغيرهم. ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 118.

2 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 210.

3 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 118. وهمع الهوامع، للسيوطي، 2/ 127. والمعجم المفصل في النحو العربي، ص74.

4 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 209.

5 ـ البيت لنصيب بن رياح في ديوانه، جمع وتقديم الدكتور/ داوود سلوم، مكتبة الدكتور/ مروان العطية، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ـ 1967، ص104.

والشاهد في البيت: حذف (إذ) في قوله: (بينا نحن نرقبه أتانا)، حيث أن المعنى مستفاد بتركه.

أما ابن الحاجب فيرى أنَّ (إذ) تأتي للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما نحو قولك : (كنت واقفاً إذ جاءني عمر) [1] .

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظَّرف (إذ) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً، وإليك جدولاً يوضح أرقام الآيات التي ورد فيها (إذ)، وعدد مواضع وروده في الآية الواحدة إن ورد أكثر من مرة.

رقم السورة	اسم السورة	أرقام الآيات	المجموع
2	البقرة	30، 34، 49،50،51،53،54،55، 58،60،61، 63،67،72،83،84، 93،124،125،126،127،131، 133(2)، 165،166، 246، 258، 260.	29
3	آل عمران	8، 35، 24، 44(2)، 45، 55، 80، 81، 103، 121، 122، 124، 152، 153، 164، 187.	17
4	النساء	64، 72، 108.	3
5	المائدة	7، 11، 20(2)، 27، 110(7)، 111، 112، 116.	15
6	الأنعام	27، 30، 43، 71، 74، 91، 93، 144.	8
7	الأعراف	5، 12، 69، 74، 80، 86، 89، 141، 160، 161، 163(2)، 164، 167، 171، 172.	16

1 ـ الكافية في النحو، لابن الحاجب، 2/ 115.

ويمكن تناوله ودراسته من الجوانب الآتية:

أ ـ إضافة الزَّمان إليه.

ب ـ إضافته إلى الجملة.

أوَّلاً ـ إضافة الزَّمان إليه.

ورد الظَّرف (إذ) في الربع الأول من القرآن الكريم مضافاً إليه من أسماء الزمان (يوم وبعد) كما يلي:

ورد (إذ) مضافاً إليه ظرف الزَّمان (يوم) في أربع آيات :

قال تعالى: ﴿ **هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ**﴾ [1].

وقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ**﴾ [2].

وقوله تعالى: ﴿ **مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ** ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** ﴾ [4].

كما ورد مضافاً إليه ظرف الزمان (بعد) في أربع آيات :

قال تعالى: ﴿ **رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا**﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[6].

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (167).

2 ـ سورة النساء، من الآية (42).

3 ـ سورة الأنعام، من لآية (16).

4 ـ سورة الأعراف، من لآية (8).

5 ـ سورة آل عمران، من الآية (8).

6 سورة آل عمران، من الآية (80).

وقوله تعالى: ﴿ **وَنُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ**﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ **بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ**﴾[2].

في الآيات السابقة أضيف كل من اسمي الزمان (يوم، بعد) إلى (إذ)، و (إذ) في كل مما سبق: اسم زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والتنوين في قوله (يومئذٍ)، للعوض، وحُرِّك الـ(ذال) بالكسر لالتقاء الساكنين.

ثانياً ـ (إذ) الظرفية المضافة إلى الجملة الفعلية.

ـ (إذ) الظرفية مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفضاً ومعنىً:

من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [3]، حيث ورد في إعراب هذه الآية الكريمة عدة أوجه، على النحو التالي:

1 ـ (إذ) ظرف للزمان الماضي، ولكن العامل في هذا الظرف أُختلف فيه عل عدة أقوال وهي:

الأول ـ أنه متعلق بالفعل (قالوا)، هذا ما ذهب إليه (ابن عطية (ت 541هـ)، البيضاوي (ت 685هـ)، أبوحيان، السمين الحلبي، الألوسي (ت 1270هـ).

ويقول ابن عطية: " الأحسن أن تكون معلقة بقوله (بعد): قالوا أتجعل فيها ـ الآية ـ لأن (إذ) إذا وقعت ظرفاً لاتكون إلا للزمان "[4].

---

1 ـ سورة الأنعام، من الآية (71).

2 ـ الأعراف، من الآية (89).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (30).

4 ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسيي، تحقيق/ الرحالة الفاروق وآخرون، دار الخير ـ قطر ـ ط2، 2007م، 164/1.

يقول البيضاوي: "والتأويل اذكر الحادث إذ كان كذا، فحُذف الحادث، وأُقيم الظرف مقامه، وعامله في الآية (قالوا)" [1].

ويقول أبو حيّان: " والذي تقتضيه العربية نصب (إذ) بـ(قالوا أتجعل)، كما في الكلام (إذا جئتني أكرمتك)، أي: وقت مجيئك أكرمتك، و (إذا قلت لي قلت لك)، فانظر إلى حُسن هذا الوجه الواضح، وكيف لم يُوفق إليه أكثر الناس "[2].

ويقول السمين الحلبي: " وأحسنها أنه منصوب بـ(قالوا أتجعل فيها)، أي: قالوا ذلك وقت قول الله لهم: إني جاعل في الأرض خليفة، وهذا أسهل الأوجه" [3].

ويقول الألوسي: " فالائق أن تُجعل منصوبة بـ(قالوا الآتي) "[4].

وقد أجاز الزمخشري في هذا الوجه إذ يقول: " و(إذ) نُصب بإضمار اذكر، ويجوز أن يُنصب بقالوا" [5].

الثاني - أنه متعلق بفعل مقدَّر تقديره: (واذكر إذ قال ربك....)، وهذا رأي الجمهور [6].

يقول ابن عطية: " وقال الجمهور: وليست (إذ) زائدة، وإنما هي معلقة بفعل مُقدّر تقديره: واذكر إذ قال "[7].

---

1 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت 691هـ)، تحقيق/ محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - (د،ط - د، ت)، 1/ 67.

2 - البحر المحيط، لأبي حيّان، 1/ 139.

3 - الدرر المصون، للسمين الحلبي، 1/ 247 - 248.

4 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - القاهرة - د.ت، 1/ 218.

5 - الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، لجار الله أبولقاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 583هـ)، تحقيق/ الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوَّض، مكتبة العبيكة، ط1، 1998، 1/ 251م.

6 - ينظر: المحرر الوجيز، 1/ 164.

7 - المصدر نفسه، الموضع نفسه.

ويقول القرطبي: " ويحتمل أن تكون متعلقة بفعل مقدَّر تقديره واذكر إذ قال ، وقيل: هو مردود إلى قوله تعالى: ﴿**اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ**﴾[1]، فالمعنى الذي خلقكم إذ قال ربك للملائكة "[2].

ويقول ابن الشجري: [3]" إن التقدير: واذكروا إذ قال ربك للملائكة، وقد ظهر هذا العامل المقدر هنا في قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ**﴾ "[4].

ولقد اعترض ابن هشام على النحاة القائلين بأن (إذ) في هذه الآية نُصب بإضمار (اذكر) ووصفه بالوهم،والفحش، وقد علل ذلك بقوله: " وهذا وهمٌ فاحشٌ؛ لاقتضائه حينئذٍ الأمر بالذكر في ذالك الوقت، مع أن الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق بالمكلفين منّا، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر نفسه"[5].

الثالث ـ أن (إذ) ظرف منصوب بـ(خلقكم) المتقدم في قوله تعالى: ﴿**اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ**﴾[6]، إذ قال ربك، وهذا ما ذهب إليه الجمهور[7].

وهذا القول ليس بشيء كما يراه أبو حيّان، والحلبي؛ وذلك لطول الفصل بين العامل والمعمول، والفصل بينهما بهذه السور التي كادت أن تكون سوراً من القرآن الكريم؛ لاستبداد كل آية منها بما سِيقت له، وعدم تعلقها بما قبلها التعلق الإعرابي[8].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية(21).

2 ـ الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر ـ بيروت ـ 2003م، 222/1 ,

3 ـ أمالي ابن الشجري، 1/ 176.

4 ـ سورة الأعراف، من الآية (86).

5 ـ مغني البيب، ابن هشام، 1/ 98.

6 ـ سورة البقرة، من الآية (21).

7 ـ ينظر: المحرر الوجيز، 1/ 164. البحر المحيط 1/ 286.

8 ـ ينظر: البحر المحيط، 1/ 186. الدرر المصون، 1/ 247.

الرابع ـ أن (إذ) منصوب بفعل لائق تقديره (ابتدأ خلقكم وقت قول ربك) وهو ما ذهب إليه الزجّاج والعُكبري، وقد استدل الزجّاج على صحة ذلك بأن الله خلق الناس، وغيرهم، فكأنه قال: (ابتدأ خلقكم إذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة)[1].

هذا ويرى كلٌ من أبي حيّان والسمين الحلبي أن هذا العامل ضعيف؛ لأن وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول،ى حيث يقول أبوحيّان: "أن هذا القول لا تحرير فيه؛ لأن الفعل العامل في الظرف لابد أن يقع فيه، أما أن يسبقه أو يتأخر عنه فلا، لأنه لايكون له ظرفاً " [2].

ويقول الحلبي: أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ابتداءُ خلقكم وقت قول ربك، أو أنه منصوب بفعل لائق تقديره: ابتدأ خلقكم وقت فوله ذلك، هذان ضعيفان؛ لأن وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول، وأيضاً لأنه لا يتصرف [3].

الخامس ـ أن (إذ) ظرف، العامل فيه (أحياكم) المقدرة تقديراً: (وهو الذي أحياكم إذ قال ربك) فجاء الناصب مقدراً ومتقدماً على الظرف [4].

ويرى أبو حيّان أن هذا القول ليس بشيء؛ لأنه حذفٌ بغير دليل، حذف الموصول وصلته وبقى معمول الصلة، وفيه أيضاً أن الإحياء ليس واقعاً وقت قول الله للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة [5].

السادس ـ (إذ) منصوب بقال بعدها.

وهذا القول فاسد كما يراه مكي بن أبي طالب (ت 537هـ)، وأبو حيّان، والسمين

---

1 ـ ينظر: معاني القرآن، للفراء، 1/ 108.

2 ـ البحر المحيط، 1/ 286.

3 ـ ينظر: الدرر المصون، 1/ 249.

4 ـ ينظر: البحر المحيط، 1/ 286.

5 ـ ينظر: المصدر السابق، 1/ 286.

الحلبي، وأبو السعود ؛ وعللوا ذلك بأن الجملة الفعلية (قال ....) في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قالَ رَبُّكَ ....**﴾، مضافة إلى (إذ) ولا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف.

يقول مكي: " ولا يعمل فيها (قال) لأن (إذ) مضافة إلى الجملة التي بعدها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف"[1].

ويقول السمين الحلبي في تفسير هذه الآية: "أنه ـ أي إذ ـ منصوب بـ(قال) بعده، وهو فاسد، لأن والمضاف إليه لا يعمل في المضاف" [2].

2 ـ مفعول به تقديره: واذكر إذ قال .

وهذا ما ذهب إليه كلٌ من ابن كثير(ت 120هـ)، ومكي، والزمخشري، وابن عطية، والعُكبري(ت 616هـ)، وابن هشام، والرازي(ت 666هـ)، حيث قالوا: إن (إذ) منصوبة بـ(اذكر)، ولكنهم في الوقت نفسه جوّزوا أن تكون منصوبة بـ(قالوا).

يقول ابن كثير: " يخبر تعالى بامتنانه على بني آدم، بتنويهه بذكرهم في الملأ الأعلى قبل إيجادهم، فقال تعالى: ﴿**وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ**﴾ [3] أي: واذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة "[4].

ويقول الزمخشري:"(وإذ) نُصب بإضمار (اذكر)، ويجوز أن ينتصب بـ(قالوا)"[5].

ويقول الرازي: " ليس في القرآن ما لا معنى له، وهو نصب بإضمار (اذكر)،

---

1 ـ مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ د.حاتم الضامن، دار لبشائر ـ دمشق ـ ط1، 2003م.

2 ـ الدرر المصون، 1/ 249.

3 ـ سورة البقرة، من الآية(30).

4 ـ تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق/ مصطفى محمد، وآخرون مؤسسة قرطبة ـ الجيزة ـ ومكتبة أولاد الشيخ ـ الجيزة، ط1، د.ت، 1/ 336.

5 ـ الكشاف، 1/ 251.

والمعنى: (اذكر لهم إذ قال ربك للملائكة....)،ويجوز أن ينتصب (إذ) بـ(قالوا) "[1].

ويقول العكبري في تفسيره لهذه الآية: " قوله تعالى: (وإذ قال) هو مفعول به، تقديره: واذكر إذ قال "[2].

ويقول ابن هشام: " والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير (اذكر) "[3].

3 ـ أجاز بعضهم، ومنهم ابن عطية أن تكون (إذ) هنا خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وابتدأ خلقكم إذ قال ربكم [4].

4 ـ يرى بعض المعربين أن ى(إذ) بمعنى قد التحقيقية، وهي حرف، والتقدير: وقد قال ربك [5].

5 ـ ذهب أبو عبيدة إلى أنها زائدة، حيث يقول: " ومن مجاز ما يُزاد في الكلام من حروف الزوائد....قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة) "[6].

وأنكر هذا القول جميع المفسرين، وقد نعتوه بضعفه في الصناعة النحوية، وجرأته في القول [7].

---

1 ـ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين، ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت 604هـ)، دار الفكر، 1981، 1/ 174.

2 ـ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الكبري (ت 616هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الجلبي، د.ط، د.ت.

3 ـ مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 74.

4 ـ ينظر: التبيان في إعراب القرآن، 1/ 46. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1/ 164.

5 ـ ينظر: البحر المحيط، 1/ 284.

6 ـ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، تحقيق/ د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت، 1/ 11. ينظر المحرر الوجيز، 1/ 146. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر ـ بيروت ـ 2003م، 1/ 221. التبيان في إعراب القرآن، 1/ 46.

7 ـ ينظر: المحرر الوجيز، 1/ 164. البحر المحيط، 1/ 286.

قال الفراء: هذا اجترام من أبي عبيدة، ذكر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ خلق الناس وغيرهم، فالتقدير: وابتدأ خلقكم إذ قال؛ فكان هذا من المحذوف الذي دلَّ عليه الكلام [1].

يقول النحَّاس: " وهذا قول ـ أبي عبيدة ـ خطأ، لأن (إذ) اسم، وهو ظرف زمان ليس مما يُزاد "[2].

ويرى أبو حيان أن هذا العامل ضعيف؛ لأن وقت ابتداء الخلق ليس وقت القول [3].

وفي رأيي أن الصواب فيما ذهب إليه القائلون بأن (إذ) ظرف منصوب بـ(قالوا أتجعل)؛ لأنها (إذا) الشرطية، والتقدير: قالوا أتجعل إذ قال ربك للملائكة.

ومثل هذه الأقوال وردت في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ** ﴾[4] [5].

ومن أمثلة ورود (إذ) مضافة إلى جملة فعليه فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ۝إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ** ﴾ [6].

وقد اختلف النحاة في (إذ) على أوجه.

الأول ـ ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه:

---

1 ـ معاني القرآن، للفراء، تحقيق/ محمد النجَّار وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة ـ ط3، 1422هـ، 1/ 108. ينظر الجامع لأحكام القرآن، 1/ 221-222.

2 ـ إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)، وضع حواشيه وعلَّق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1421هـ، 1/ 30.

3 ـ ينظر: البحر المحيط، 1/ 286.

4 ـ سورة البقرة، من الآية (260).

5 ـ ينظر البحر المحيط، 2/ 308.

6 ـ سورة البقرة، من الآية(130)والآية(131).

1 ـ قوله تعالى: (قال أسلمت)، وهو ما ذهب إليه أبو حيَّان والسمين الحلبي[1].

2 ـ قوله تعالى: (اصطفيناه)، وهو ما يراه العكبري[2].

3 ـ العامل محذوف تقديره: واذكر، وهذا جوَّزه العكبري[3].

الثاني ـ (إذ) بدل من قوله تعالى: (في الدنيا)، وهذا أجازه العكبري[4].

الثالث ـ يرى بعض النحاة أن (إذ) في موضع حال من قوله تعالى: (ولقد اصطفيناه) [5].

ولقد اعترض أبو حيَّان عل من جعل (إذ) في موضع حال من قوله: (ولقد اصطفيناه)، ولكنَّه لم يوضح سبب الاعتراض، إذ يقول: " وأبعد من جعل إذ قال في موضع الحال من قوله: (ولقد اصطفيناه)، جعل العامل في الحال (اصطفيناه) [6].

الرابع ـ أجاز الزمخشري أن تكون (إذ) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكر، وفي الوقت نفسه أجاز أن تكون ظرفاً لـ (اصطفيناه) ، حيث يقول: " (إذ قال) ظرف لـ (اصطفيناه)، أو انتصب بإضمار اذكر" [7].

والراجح عندي ما ذهب إليه أبو حيَّان، من إن (إذ) ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه (قال أسلمت)، والتقدير: قال أسلمت إذ قال له ربه أسلم.

ومن أمثلة ورود (إذ) مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفضاً ومعنى، قوله تعالى:

---

1 ـ ينظر: البحر المحيط، 1/ 566. والدرر المصون، 2،123.

2 ـ ينظر: التبيان، 1/ 117.

3 ـ ينظر: المضدر نفسه، الموضع نفسه.

4 ـ ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه.

5 ـ ينظر البحر المحيط،556/1.

6 ـ المصدر نفسه، الموضع نفسه.

7 ـ المصدر نفسه، 1/ 238.

﴿ إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [1].

وقد وردت فيها الأوجه الإعرابية الآتية:

الأول ـ ظرف لما مضى من الزمان، واختُلف في العامل فيه على أقوال منها:

1 ـ يرى الطبري أنَّ العامل فيه (سميع)، حيث يقول: " فـ(إذ) من صلة سميع"[2].

2 ـ يرى الزمخشري أنَّ العامل فيه قوله: سميع عليم[3].

الثاني ـ أنَّ (إذ) زائدة، وهو ما ذهب إليه أبو عبيدة، والتقدير: قالت امرأة عمران[4].

الثالث ـ يرى كلٌ من الأخفش والمبرد أنَّ (إذ) مفعولٌ به لفعل محذوف تقديره: اذكر[5].

والراجح عندي إنَّ (إذ) ظرف لما مضى من زمان، عامله كما قال الزمحشري (سميع عليم).

هذا وقد ترد (إذ) بدلاً، لكنها في الوقت نفسه ليست متصرفة بل ظرفية، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ○إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ**﴾[6]، فقوله: إذ يبرأ، بدلاً من إذ يرون[7]، ومنه

---

1 ـ سورة آل عمران، الآية (35).

2 ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري(ت 310هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.ت،د.ط، 6/ 328.

3 ـ ينظر: الكشاف، 1/ 458.

4 ـ ينظر: مجاز القرآن، 90/1.

5 ـ ينظر: معاني القرآن، 1/ 204، والدرر المصون، 3/ 129.

6 ـ سورة االبقرة، الآيتان (165،166).

7 ـ ينظر: الكشَّاف، 1/ 354. التبيان، 118/1. البحر المحيط، 4/ 646.

قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ٥إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُما**﴾[1]، فإذ همَّت، بدلاً من غدوت [2].

وقد تأتي إذ بدلاً من المجرور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ٥إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** ﴾ [3]، فإذ بدلاً من قوله: في الدنيا، أجازه العكبري[4]، ولم يعترض عليه أبو حيَّان [5].

ويرى العكبري أنَّ (إذ) بدل من (بعد) في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾[6][7].

وقد اعترض أبو حيَّان على ذلك بقوله: " لو كان بدلاً لكان على تقدير العامل، وهو لا يصح دخوله عليه، أعني (مِن) الداخلة على بعد، إذ لا تقول: (من إذ)" [8].

وفي رأيي أنَّ اعتراض أبي حيَّان كان صواباً، حيثُ إنَّ (إذ) هنا لايجوز أن تحل محل (عند) في قوله: (من بعد موسى) .

(إذ) المضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفضاً لا معنى.

لقد جاءت (إذ) في الربع الأول من القرآن الكريم مضافة إلى الفعل الماضي،

---

1 ـ سورة آل عمران، الآيتان(121،122).

2 ـ ينظر: الكشاف، 1/ 616. البحر المحيط، 3/ 50.

3 ـ سورة البقرة، الآيتان (130،131).

4 ـ التبيان، 1/ 117.

5 ـ البحر المحيط، 1/ 566.

6 ـ سورة البقرة، من الآية(246).

7 ـ التبيان، 1/ 196.

8 ـ البحر المحيط، 2/ 263.

والمعنى للاستقبال، كما في قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ**﴾[1]، نقل الزمخشري عن مكي بن أبي طالب، أنَّ (إذ) ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه قوله: (شديد العذاب) ـ السابقة ـ أي: الله شديد العذب حين تبرأ [2]، وجوَّز ذلك أبو البقاء العكبري[3].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين**﴾ [4]، ورد في (إذ) هذه وجهان:

1 ـ ظرف لما مضى من الزمان، والتقدير: ولو رأيت، فتكون (لو) على هذا الرأي استعملت استعمال (إن) الشرطية، وألجأ من ذهب إلى هذا أنَّ هذا الأمر لم يقع بعد[5].

2 ـ (إذ) بمعنى (إذا)، وممن يرى ذلك الإمام الطبري (ت 450هـ)، ابن عطية، الرازي، أبو حيَان، السمين الحلبي.

يقول الطبري: وقيل: ولو ترى إذ وقفوا، ومعناها إذا وقفوا....يقال: (وقفت الدابة غيرها)، بغير ألف، إذا حبستها، وكذلك (وقفت الأرض) إذا جعلتها صدقة حبيسة، بغير ألف، وذلك هو الفصيح من كلام العرب[6].

ويقول ابن عطية: " ووقعت (إذ) في موقع (إذا) التي هي لما يستقبل، وجاز ذلك؛ لأنَّ الأمر المتيقن وقوعه يُعبَّر عنه كما يُعبَّر عن الماضي الواقع"[7].

---

1 ـ سورة العنكبوت، الآية (54).

2 ـ ينظر الكشَّاف، 4/ 426.

3 ـ ينظر: التبيان: 1/ 137.

4 ـ سورة الأنعام، الآية (27).

5 ـ ينظر البحر المحيط، 4/ 105.

6 ـ ينظر: جامع البيان، 11/ 317.

7 ـ المحرر الوجيز، 3/ 341.

ويقول الرازي: " فإن قيل: فلماذا قال: (ولو ترى)، وذلك يؤذن بالاستقبال، ثم قال بعده: (فقالوا) وهو يدل على الماضي؟ قلنا: إنَّ كلمة (إذ) تقوم مقام (إذا) إذا أراد المتكلم المبالغة في التقرير والتوكيد، لأن الماضي قد وقع واستقر"[1].

ويقول السمين الحلبي: " وفي (لو) هذه وجهان، أظهرهما: أنَّها الامتناعية فينصرف المضارع بعدها للمضي،ى فـ(إذ) باقية على أصلها من دلالتها على الزمن الماضي، وهذا وإن كان لم يقع بعد، لأنه سيأتي يوم القيامة، إلا أنَّه أُبرِز في صورة، لتحقق الوعد، والثاني: أنَّها بمعنى (إن) الشرطية [2].

ويقول أبو حيَّان في تفسير هذه الآية: " ولو رأيت فـ(إذ) باقية على كونها ظرفاً ماضياً معمولاً لـ(ترى)، وأبرز هذا في صورة المضي وأن كان لم يقع بعد، إجراء للمحقق المنتظر مجرى الواقع الماضي"[3].

وفي رأيي أن ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول، هو الصواب، لأنَّ أخبار يوم القيامة لمَّا كانت متيقنة مقطوعٌ بها عبر عنها بلفظ الماضي.

(إذ) المضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً

في هذه الحال يأتي بعد (إذ) فعل مضارع لفظاً ومعناه ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا**﴾ [4].

يرى الزمخشري أنَّ الفعل المضارع (يرفع) الواقع بعد (إذ) هو حكاية حالٍ ماضية[5].

في حين يرى أبو حيَّان أنَّ (إذ) ظرف لما مضى من الزمان، وهي معطوفة على سابقتها، حيث يقول : " (وإذ يرفع إبراهيم)، هذه الجملة معطوفة على ما قبلها، فالعامل

---

1 ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ، ط3، 1420هـ ،2/ 160.

2 ـ الدرر المصون، 4/ 583 ـ 584.

3 ـ البحر المحيط، 4/ 105.

4 ـ سورة البقرة، من الآية (127).

5 ـ ينظر: الكشاف، 1/ 321

في (إذ) ما ذُكر أنَّه العامل في (إذ) قبلها، و(يرفع) في معنى رفع، و(إذ) من الأدوات المخلصة للمضارع إلى الماضي، لأنَّه ظرف لما مضى من الزمان، والرفع حالة الخطاب قد وقع " [1] .

ويرى الألوسي: أن (إذ) ظرفٌ لما مضى من الزمان، فالواجب أن يأتي بعده فعلٌ ماضٍ، والقرآن عبَّر عن الماضي بصيغة المضارع لغرض بلاغي، وهو حث الناس على تعظيم بيت الله الحرام، والإقتداء بإبراهيم وابنه إسماعيل ـ عليهما السلام ـ في فعل الطاعات؛ حيث يقول الألوسي: "وأثر صيغة المضارع مع أن القصة ماضية، استحضاراً لهذا الأمر، ليقتدي الناس به في اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال بقبولها، وليعلموا عظمة البيت المبني فيعظمونه"[2].

فكأني بأبي حيَّان والألوسي يقولان: إن التقدير: (إذ رفع إبراهيم القواعد....).

5 ـ الظَّرف إذا:

أولاً ـ اشتقاقه : (إذا) بالكسر، يُعبِّر به عن كل زمان مستقبل، وقد يضِّمن معنى الشرط فيجزم به[3]؛ وهو اسم بدليل وقوعه موقع قولك: (آتيك يوم يقدم فلان)[4]، وقد نقل الزبيدي عن الجوهري قوله: إذا اسم يدل على زمان مستقبل، ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة[5].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(إذا) ظرف مبني على السكون، والذي أوجب لها البناء هو شبهها بالموصولات، وتنزلها منزلـة بعض الاسم، وكذلك إبهامها في المستقبل وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها وتبينها[6]، وهي العلة ذاتها التي بُني لأجلها (إذْ).

---

1 ـ البحر المحيط، 1/ 558.

2 ـ روح المعاني، 1/ 383.

3 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، مادة(إذا)، ص72.

4 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (إذا)، 15/ 430.

5 ـ ينظر: تاج العروس، للزبيدي، مادة (إذا)، 40/ 369.

6 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 95 ـ 96.

أما إعرابها فيمكن تناوله من شقين :

الشق الأول: كونها اسماً سواء حملت معنى الظرفية أو خرجت عنها إلى مواقع إعرابية أخرى، وتكون عندئذٍ ظرفاً للمستقبل متضمناً معنى الشرط، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية، والدليل على اسميتها، الإخبار بها مع مباشرتها الفعل نحو: (القيام إذا طلعت الشمس)، وإبدالها من اسم صريح نحو: "أجيئك غداً إذا طلعت الشمس[1].

وهي ظرف مبني على السكون في محل نصب، وقيل بخروجها عن الظرفية، إلى مواقع إعرابية أخرى ومنها: جرها بـ (حتى)، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها** ﴾[2]، فانفردت (إذا) بدخول حتى الجارة عليها، كما انفرد إذْ بلحاق التنوين والإضافة إليه.

ومنهم من يثرى أنَّها تقع مبتدأ كما في قوله تعالى: ﴿**إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ○ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ ○ خافِضَةٌ رافِعَةٌ ○ إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا** ﴾[3]، فإذا الأولى اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره (إذا رُجت) باعتبار خافضة رافعة منصوبتين على الحال[4]، وبذلك تكون إذا مبتدأ وخبراً كذلك.

ويرى ابن مالك وقوعها مفعولاً به، وذلك في قول النبي ـ ﷺ ـ لعائشة رضي الله عنها: (إنيَّ لأَعْلمُ إذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِية، وإذا كُنْتِ عَليَّ غَضْبى)[5].

وجمهور النحاة على غير ذلك، والرأي لديهم أن إذا لا تخرج عن الظرفية، ودحضوا الأمثلة السابقة بقولهم: إنَّ (حتى) في نحو قوله: (**حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها**) حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وأما في قوله: (**إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ**)، فـ(إذا) الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم

---

1 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 1/ 206.

2 ـ سورة الزمر، من الآية (71).

3 ـ سورة الواقعة، الآيات (1، 2، 3، 4)

4 ـ ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، 1/ 76.

5 ـ صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، رقم الحديث: (5228)، ص1035.

المعنى، وحسنه طول الكلام، وتقديره بعد (إذا) الثانية، أي انقسمتم أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة، وأما (إذا) في الحديث الشريف، فهي ظرف لمحذوف، وهو مفعول أعلم [1].

والغالب في استعمال (إذا) أن تتضمن مع الظرفية معنى الشرط، ولذلك تقع الفاء بعدها كقوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ** ﴾[2]، ولا يعد ذلك ملزماً، فقد تخرج إذا عن الشرطية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ**﴾[3]، فلو كانت (إذا) شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [4]، ويرى بعض النحاة أن الفاء مضمرة[5].

الشق الثاني: كونها حرفاً، عند من قال بحرفيتها، حيث تقع (إذا) للمفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى**﴾ [6]، ونحو قولنا: (جئت إلى الجامعة فإذا بابها مغلق)، وقيل تدخل على الجملة الفعلية المقرون فعلها بقد نحو قولنا: (جئت إلى الجامعة فإذا قد غلق بابها) ووجهة أن التزام الاسمية معها إنما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالجملة الفعلية، والفرق حاصل بقد إذْ لا يقترن الشرط بها، ولا يحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال[7].

---

1 ـ ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، ص104.

2 ـ سورة الأنفال، من الآية (45).

3 ـ سورة الشورى، الآية (39).

4 ـ سورة الأنعام، الآية (17).

5 ـ مغني اللبيب، لابن هشام، ص109.

6 ـ سورة طه، الآية (20).

7 ـ ينظر همع الهوامع، للسيوطي، 1/ 107.

وتقع إذا الفجائية بعد (بينا وبينما) مثل إذ ومن ذلك قول الشاعرة حرَّاقةُ بنت النعمان.

فَبَيْنَــا نَسُــوسُ النَّــاسَ والأَمْــرُ أَمْرُنَــا إِذَا نَحْــنُ فِـيهِمْ سُــوُقَةٌ نَتَنَصَّــفُ[1].

والشاهد في البيت: قوله: فبينا نسوس....إذ، حيث وقعت إذا الفجائية بعد (بينا).

وتقع كذلك بعد (لمَّا) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ﴾[2]، فإذا الفجائية وهي حرف لا محل له من الإعراب تختص بالجملة الاسمية، وإذا الظرفية تختص بالجملة الفعلية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[3]، فإذا الأولى دالة على وقت الاستقبال والثانية دالة على المفاجأة، وهي عند المبرد والسيرافي ظرف مكان، وعند الزجاج وأبي علي الشلوبين ظرف زمان، وعند الأخفش حرف وأيده في ذلك ابن هشام، وبرهن على صحة ذلك بأمور عدة منها[4]:

أ ـ إنها كلمة تدل على معنى في غيرها غير صالحة لشيء من علامات الأسماء والأفعال.

بـ ـ إنها كلمة لا تقع إلا بين جملتين، وذلك لا يوجد إلا في الحروف كـ(لكن وحتى ـ الابتدائية ـ).

جـ ـ أنها لو كانت ظرفاً لم تربط بين جملة الشرط والجزاء، إذ لتكون كذلك إلا حرفاً .

العامل في (إذا) الفجائية.

ذهب الزمخشري إلى أن العامل في (إذا) الفجائية فعلٌ مقدَّر مشتقٌ من لفظ

---

1 ـ البيت للنمر بن تولب، ولم أعثر عليه في شعره ونسب لعبد القيس بن خفاف في المغني، ص10 .

2 ـ سورة الزخرف، الآية (47).

3 ـ سورة الروم، من الآية (25).

4 ـ ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، 2/ 142.

المفاجأة، حيث قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ** ﴾[1]: و(إذا) للمفاجأة، وتقديره: ثم فاجأتم وقت كونكم بشراً منتشرين في الأرض، وقال في قوله تعالى: ﴿ **قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى** ﴾[2]: ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم، وهذا تمثيل، والمعنى: على مفاجأته حبالهم مخيلة إليه السعي[3].

وقد اعترض كل من أبي هشام الأنصاري و أبي حيَّان على الزمخشري، وبيِّنا أن ما قاله لم يقل به أحد من النحاة، حيث يقول ابن هشام: " وزعم الزمخشري أن عاملها فعل مقدّر مشتق من لفظ المفاجأة، قال في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾[4]: إن التقدير: إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت. ولا يُعرف هذا لغيره[5].

ويقول أبو حيَّان: "وما ادعاه الزمخشري من إضمار فعل المفاجأة لم ينطق به أحد، ولا في موضع واحد"[6].

ويقول أيضاً: "ولا نعلم نحوياً ذهب إلى ما ذهب إليه هذا الرجل، من أن (إذا) الفجائية تكون منصوبة بفعل مقدّر، تقديره: فاجأ، بل هي منصوبة بالخبر على ما تقدم تقديره، وليست مضافة إلى الجملة كما سبق"[7].

---

1 ـ سورة الروم، الآية (20).

2 ـ سورة طه، الآية (66).

3 ـ الكشَّاف، 4/ 571.

4 ـ سورة الروم، الآية (25).

5 ـ مغني اللبيب، 1/ 92.

6 ـ البحر المحيط، 8/ 20.

7 ـ المصدر نفسه، 8/ 20.

أما الفرق بين (إذا) الفجائية و(إذا) الشرطية فهو على النحو الآتي[1]:

أ. (إذا) الشرطية لا يأتي بعدها إلا جملة فعلية، ولا يأتي بعد (إذا) الفجائية إلا جملة اسمية.

ب. (إذا) الشرطية تحتاج إلى جواب، ولا تحتاجه (إذا) الفجائية.

ج. (إذا) الشرطية تخلص المعنى للاستقبال و(إذا) الفجائية تكون للحاضر فقط.

د. تكون الجملة الفعلية بعد (إذا)الشرطية في محل جر بالإضافة، ولا محل لها من الإعراب بعد (إذا) الفجائية.

هـ . تأتي (إذا) الشرطية في أول الكلام، ولا تتصدره (إذا) الفجائية.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (إذا) في الربع الأول من القرآن الكريم في سبعة وتسعين موضعاً، وإليك جدولاً يوضح أرقام الآيات التي ورد فيها (إذ)، وعدد مرات وروده في الآية الواحدة إن ورد أكثر من مرة.

رقم السورة	اسم السورة	أرقام الآيات	المجموع
2	البقرة	11، 13، 14(2)، 20، 76(2)، 91، 117، 156، 170، 177، 180، 186(2)، 196(2)، 198، 200، 205، 206، 222، 231، 232(2)، 233، 239، 282(3).	30
3	آل عمران	25، 47، 119(2)، 135، 152، 156، 159.	8
4	النساء	6(2)، 8، 18، 25، 41، 58، 61، 62، 77، 81، 83، 86، 94، 101، 102(2)، 103(2)، 140، 142 .	21

---

1 ـ ينظر: الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي،، تحقيق/ فخر الدين قباوة، و أ.محمد فاضل، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط2، 1983م، 373 ـ 374. والمعجم المفصل في النحو العربي، 1/ 76.

5	المائدة	2، 5، 6، 23، 58، 61، 83، 89، 93، 104، 105، 106.	12
6	الأنعام	25، 31، 44، 54، 61، 68، 99، 109، 124، 141، 152.	11
7	الأعراف	28، 34، 37، 38، 57،47، 107، 108، 117، 131، 135، 201(2)، 203، 204.	15

ويمكن تناوله ودراسته من الجوانب الآتية:

أ ـ (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط .

ب ـ (إذا) الظرفية.

أولاً ـ (إذا) الظرفية الشرطية.

1 ـ (إذا) الشرطية المضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى.

من المعلوم أن (إذا) ظرف للمستقبل غالباً، ومتضمن غالباً معنى الشرط، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل معه ماضياً لفظاً، مستقبلاً معنى، وهذا الغالب عليه، وقد كان لورودها في هذا الجانب نصيب الأسد، حيث وردت مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى، اثنتين وخمسين مرة في الربع الأول من القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾ [1].

يقول ابن قتيبة: " (إذا) ظرفية شرطية متعلقة بمعنى الجواب، والتقدير: تلزم الكتابة إذا تداينتم، ولا تتعلق بـ(اكتبوه) لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها"[2].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (282).

2 ـ مشكل إعراب القرآن، 3/ 48.

ومع ورود (إذا) الشرطية بكثرة في في الربع الأول من القرآن الكريم، إلا أنَّ جوابها إما أن يكون فعلاً، وإما أن يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء، وإما أن يكون جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية، وإما أن يكون جملة فعلية فعلها طلبي.

هذا ولم يجد الباحث في الربع الأول من القرآن الكريم (إذا) الشرطية المضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً و معنى، كما لم يجد (إذا) الشرطية المضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً و معنى.

ثانياً ـ (إذا) الظَّرفية.

1 ـ (إذا) الظرفية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى.

ومن الآيات التي وردت فيها (إذا) الظرفية مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً لا معنى قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**﴾[1].

وعلى الرغم من تمحض (إذا) في هذه الآية للظرفية إلا أنَّ بعض النحاة أجاز أن تكون شرطية، حيث إنَّه ذُكر لـ(إذا) عدة أوجه إعرابية، ومع كل وجه يختلف العامل.

من الوجوه التي ذكرها ابن عطية:

أ ـ إنَّ العامل في (إذا) (كُتِب)، وفي هذه الحالة تكون ظرفية.

يقول ابن عطية: "و(كُتِب) عامل في رفع (الوصية) على المفعول الذي لم يُسم فاعله في بعض التقديرات"[2].

ب ـ إنَّ العامل الايصاء، فيكون التقدير: كُتِب عليكم الايصاء إذا حضر أحدكم الموت، فنائب الفاعل هو الايصاء الذي دلت عليه الوصية، و(إذا) معمولة لهذا الايصاء، والوصية ترتفع بالابتداء.

---

1 ـ سورة البقرة، الآية (180).

2 ـ المحرر الوجيز، 1/ 247.

يقول ابن عطية: " ويتجه في إعراب هذه الآية أن يكون (كُتِب) هو العامل في (إذا)، والمعنى: توجه عليكم إيجاب الله ومقتضى كتابه إذا حضر، فعبَّر عن توجه الإجاب بـ(كُتِب)، لينتظم إلى هذا المعنى أنَّه مكتوب في الأزل، و(الوصية) مفعول لم يُسم فاعله بـ(كُتِب)، وجواب الشرطين (إنَّ و إذا) مُقدر يدل عليه ماتقدم من قوله: كُتِب عليكم، كما تقول: شكرت فعلك إن جئتني إن كان كذا و كذا"[1].

ويرى أبو حيَّان أن في هذا تناقضاً لأنه جعل العامل في (إذا) (كُتِب)، وذلك يستلزم أن يكون (إذا) ظرفاً محضاً غير متضمن للشرط، وهذا يناقض قوله: وجواب (إذا وإن) محذوف، لأنَّ إذا الشرطية لايعمل فيها إلا جوابها أو فعلها الشرطي، و(كُتب) ليس أحدهما، فإن قِيل: قوماً يُجيزون تقديم جواب الشرط فيكون (كُتِب) هو الجواب، ولكنه تقدّم، وهو عاملٌ في (إذا)، فيكون ابن عطية يقول بهذا القول؛ فالجواب أنَّ ذلك لا يجوز، لأنَّه صرَّح بأنَّ جوابها محذوف دلّ عليه (كُتِب)، ولم يجعل (كُتِب) هو الجواب"[2].

وفي رأيي أنَّ الوجه الأول هو الراجح لسببين:

أولهما: أننا لو فرضنا مبدئياً أن (إذا) في هذه شرطية، فالتقدير: كُتِب عليكم إذا حضر أحدكم الموت الوصية، فأحياناً يموت الإنسان دون أن يترك شيئاً؟ فبماذا يوصي؟

ثانيهما: أنَّ كل شرط يقتضي جواباً على حده، فلا يصح للشيء الواحد أن يكون جواباً لشرطين.

2 ـ (إذا) الظرفية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى.

إذا وقعت (إذا) بعد (حتى)، وجاء بعد (حتى) فعلٌ ماضٍ، فـ(إذا) في هذه الحالة ظرفية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، وقد تُضاف (إذا) إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى في غير ما ذُكر، نحو قوله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَما قُتِلُوا**﴾[3].

---

1 ـ المحرر الوجيز، 1/ 247.

2 ـ البحر المحيط،1/ 22 ـ 23.

3 ـ سورة آل عمران، من الآية (156).

يقول ابن القرطبي في تفسير هذه الآية: "وقوله: (إذا ضربوا) هو لما مضى، أي: إذ ضربوا....فوقع (إذا) موقع (إذ)، كما يقع الماضي في الجزاء موضع المستقبل"[1].

والرازي ينظر لهذه الآية من جانبين[2]:

الجانب الأول: قوله تعالى: ﴿ **وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ** ﴾، وهو ماضٍ، و(إذا) للمستقبل، والفائدة في التعبير بالماضي شيئان:

أ ـ أنَّ الشيء الذي يكون لازم الحصول في المستقبل قد يُعبر عنه أنَّه حدث أو حادث.

ب ـ أنَّه تعالى لمَّا عبَّر عن المستقبل بلفظ الماضي، دلَّ ذلك على أنه ليس المقصود الإخبار عن صدور هذا الكلام، بل المقصود الإخبار عن جدهم واجتهادهم في تقرير هذا الشبه.

الجانب الثاني: أنّ الكلام خرج على سبيل حكاية الحال الماضية، أي إنَ كل من يُخبر في المستقبل عن هذه الحادثة يقول: قالوا.

ويرى الرازي: أنّ الجانب الأول هو الصواب.

و المتأمل في كلام الرازي يجد أنَّه علل ورود الأمر بهذه الصيغة من جانبين:

الأول ما يتعلق بكل من سيأتي في المستقبل، وأنّ ما تعلل به هؤلاء المنافقين، قد يأتي مثلهم من يتعلل به.

والثاني يتعلق بحال من يتعذر بهذا العذر، وأنهم اجتهدوا في تأكيد هذا الكلام؛ ليلاقي منهم القبول عند رسول الله ـ صل الله عليه وسلم ـ .

3 ـ (إذا) الظرفية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى.

لقد وردت (إذا) الظرفية مضافة إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع لفظاً ومعنى في

---

1 ـ الجامع لأحكام القرآن، 2/ 188.

2 ـ ينظر: التفسير الكبير، 4 / 174.

الربع الأول من القرآن الكريم في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ **وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَها**﴾ [1].

6 ـ الظَّرف أنَّى:

أولاً ـ اشتقاقه : (إنَّى): للبحث عن الحال والمكان، بمعنى (كيف وأين)[2].

وفي لسان العرب: " أني: أنَى الشيء يأنِي أنياً وإنىً وأنىً، وهو أنِيٌّ. حان وأدرك، وخصَّ بعضهم به النبات....والأناةُ والأنى: الحِلم والوقارُ. وأنِي واستأنَى: تثبت. ورجلٌ آنٍ على فاعلٍ أي كثير الأناة والِلم. وأنَى أنِيّاً فهو أنِيٌّ: تأخر وأبطأ. وآنَى: كأنَى" [3].

يقول الزبيدي "(أنَّى)، كحتَّى: (تكون بمعنى أين)، تقول: أنَّى لكَ هذا، أي مِن أين لكَ هذا"[4]،قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ**﴾ [5]

"وبمعنى (كيف)، تقول: أنَّى لكَ أن تفتح الحِصن، أي: كيف لك ذلك" [6].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(أنَّى) من ظروف الزمان الملازمة للبناء، فهي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وهي إما أن تكون استفهامية أو شرطية، وتبنى لتضمنها معنى همزة الاستفهام إذا استعملت استفهاماً، وتضمنها معنى حرف الشرط إذا استعملت شرطاً[7].

---

1 ـ سورة الأعراف، من الآية (203).

2 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، مادة (أنَّى)، ص95.

3 ـ لسان العرب، لابن منظور، مادة (أني)، 14/ 48.

4 ـ تاج العروس، للزبيدي، 40،388،

5 ـ سورة سبأ، من الآية (52).

6 ـ تاج العروس، 40/ 388.

7 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 110.

ومن وقوعها استفهاماً قولك (أنَّى أتيت؟) أي متى أتيت؟ أما إذا وقعت شرطاً فإنها تجزم فعلين، ومن ذلك قول لبيد بن أبي ربيعة.

فَـأَصْبَحْتَ أَنَّـى تَأْتِهَـا تَلْتَـبِسْ بِهَـا كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ[1].

والشاهد: في قول الشاعر: أنَّى تأتها تلتبس....فجزم بها الفعلين "تأتها وتلتبس"، فهي من الظروف التي يجازَى بها[2].

وتضاف (أَنَّى) إلى الجملة بنوعيها اسمية وفعلية، فتضاف إلى الجملة الفعلية إذا كانت شرطية نحو: أنَّى تمضِ أَمضِ، وتضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية إذا كانت للاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ **أَنَّى لَكِ هذا** ﴾[3].

وقيل إنهَّا ـ أي أنَّى ـ تقع للزمان والمكان، وذلك لأن معناها (أين و متى) ولها ثلاث معانٍ[4]:

1 ـ اسم استفهام، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية ويكون بمعنى (كيف ، من أين)، كما ذكرنا في الآية السابقة.

2 ـ اسم شرط بمعنى (أين) مبني على السكون في محل نصب على الظرفية يجزم فعلين، ويتعلق بفعله إذا كان تاما، وبالخبر إذا كان ناقصا[5].

مثال الأول قولك: (أنّى تدع الله تجده سميعا) .

ومثال الثاني قولك: (أنّى تكن مقيما فسوف أحضر لزيارتك) .

فـ (أنّى) في المثال الأول اسم شرط متضمن معنى الظرفية المكانية، مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل تدعو .

---

1 ـ البيت في الديوانه، دار صادر ـ بيروت ـ د.ط، د.ت، ص65.

2 ـ ينظر: الحجة في النحو، ص325.

3 ـ سورة آل عمران، من الآية (37).

4 ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية، الأستراباذي، 3/ 203.

5 ـ المصدر نفسه، 3/ 203.

(وأنّى) في المثال الثاني اسم شرط متضمن معنى الظرفية المكانية مبني على السكون في محل نصب متعلق بخبر تكن وهو (مقيما).

3 ـ وتأتي (أنّى) ظرفاً غير متضمن معنى الاستفهام أو الشرط، بمعنى كيف أو متى أو حيث أو من أين، نحو قوله تعالى: ﴿ **نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾[1]، وقد فسَّر العلماء هذه الآية بقولهم: كيف شئتم، متى شئتم، حيث شئتم، ومن أين شئتم على أن يكون في الموضع المرخص له شرع.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (أنَّى) في الربع الأول من القرآن الكريم منصوباً على الظرفية في عشرة مواضع، تسعة مواضع منها استفهامية، ولم ترد ظرفية محضة إلا في قوله تعالى: ﴿ **نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾[2] (أنَّى) ظرف زمان بمعنى: (متى)، أو مكان بمعنى: (من أين) ، مبنى على السكون في محل نصب.

يقول النحَّاس: " وحقيقته من أين شئتم، وقيل: كيف شئتم "[3].

وورد في موضع استفهام مبنياً في محل نصب على الظرفية في الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿ **أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ**﴾ [4]، (أنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف).

قال تعالى: ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها** ﴾[5]، (أنَّى) اسم استفهام بمعنى (متى).

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (223).

2 ـ تم تخريجها.

3 ـ إعراب القرآن، للنحَّاس، 112/1.

4 ـ سورة البقرة، من الآية (147).

5 ـ سورة البقرة، من الآية (259).

قال تعالى: ﴿ **قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**﴾ [1]، (أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف).

قال تعالى: ﴿ **قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ** ﴾ [2]،(أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف).

قال تعالى: ﴿ **قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ** ﴾[3]، (أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف).

قال تعالى: ﴿ **أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا**﴾[4]، (أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (من أين).

قال تعالى: ﴿ **ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** ﴾[5]، (أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف).

قال تعالى: ﴿ **ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾[6]، (أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (أين).

قال تعالى: ﴿ **بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ** ﴾[7]، (أَنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف).

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (37).

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (40).

3 ـ سورة آل عمران، من الآية(47).

4 ـ سورة آل عمران، من الآية (165).

5 ـ سورة المائدة، من الآية (75).

6 ـ سورة الأنعام، من الآية (95).

7 ـ سورة الأنعام، من الآية (101).

7 ـ الظَّرف بعد:

أولاً ـ اشتقاقه : (بعد): مشتق من المادة اللغوية بَعُدَ، و"البُعد خلاف القُرب، وقد بعُد الرجل بالضم بُعداً فهو (بعيد) أي متباعد"[1]،و"(بَعْدُ) ظرف زمان مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره، وهو زمان متراخٍ عن السابق فإن قرب منه قيل بعيده بالتصغير" [2].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(بعد) من الظروف التي تبنى حيناً، وتعرب حيناً آخر، وهي ما يطلق عليه اسم الغايات، ومن هذه الظروف (قبل، بعد، فوق، تحت، أمام، قدام، وراء، خلف، أسفل، دون)، والمقصود بالمبنية حيناً والمعربة حيناً آخر، أنها لا تلزم البناء أو الإعراب في كل حالاتها، كـ(إذ) في لزومه البناء و(يوم) في لزومه الإعراب، وللظرف (بعد) حالات أربع هو وسائر ظروف الغايات، يمكننا على أثرها تصنيفه بأنَّه مبني أو معرب[3]، وهي:

أ ـ أن يضاف، ويصرح بمضافه، فيعرب نصباً على الظرفية، أو مجروراً بمن نحو قوله تعالى: ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها**﴾ [4]، فبعد هنا ظرف زمان منصوب، ويأتي مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾[5].

بـ ـ أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن نحو: (سافرت بعداً) أي زماناً لاحقاً –كان ذلك وهو في هذه الحالة أيضاً معرب منصوب على الظرفية .

جـ ـ أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة

---

1 ـ لسان العرب، مادة (بَعُدَ)، 1/ 440. و ينظر: مختار الصحاح، للرازي، ص42.

2 ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد علي الفيومي،المكتبة العلمية ـ بيروت ـ د.ط، د.ت، (باب الباء مع العين)، 1/ 53.

3 ـ ينظر: نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، ص459.

4 ـ سورة الحديد، من الآية (17).

5 ـ سورة البقرة، من الآية (56).

يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو: (مَرِضْتُ فَلَمْ أُسَافِرْ بَعْدَ) والتقدير بعد المرض أو بعد ذلك .

د ـ أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر، كقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِينَ**﴾[1].

ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قُطِع عن الإضافة، وحذف المضاف إليه لفظاً ونُوِي معناه وسُبِق بحرف جر نحو قوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[2]، أي: من قبل الغلب ومن بعده.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (بعد) في الربع الأول من القرآن الكريم خمسة وعشرين موضعاً، كما هو مبين في الجدول الآتي:

رقم السورة	اسم السورة	عدد الآيات	مجموع الآيات
2	البقرة	120، 164، 178، 181، 230، 259	6
3	آل عمران	8، 80، 82، 86، 90، 100، 106.	7
4	النساء	165.	1
5	المائدة	12، 32، 94، 108 115.	5
6	الأنعام	68، 71.	2
7	الأعراف	56، 85، 89، 185.	4

وقد ورد الظرف (بعد) معرباً، في اثنين وعشرين موضعاً، منها قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾[3]، (بعد) ظرف زمان متعلق بـ(اتبعت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره، وسبب إعرابه لأنه صُرِّح فيه بالمضاف إليه.

---

1 ـ سورة الشعراء، الآية (120).

2 ـ سورة الروم، من الآية (4).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (120).

ولم يرد الظرف (بعد) مبنياً إلا في ثلاثة مواضع، منها: قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ** ﴾[1]، (بعد) ظرف زمان مبني على الضم لأنه قُطِع عن الإضافة، وهو في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسبب بنائه لأنه قُطِع عن الإضافة وحُذِف المضاف إليه لفظاً، والتقدير: من بعد ذلك.

8 ـ الظَّرف حين:

أولاً ـ اشتقاقه : (حين) مشتق من المادة اللغوية حَيَنَ، من حان يحين، والجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان أحايين[2]،ونقل ابن فارس عن الفراء قوله: الحين حينان، حينٌ لا يوقف على حدة، وهو الأكثر، وحين ذكره الله تعالى في قوله: ﴿ **تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّها** ﴾[3]، وهذا محدود لأنه ستة أشهر[4].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(حين) ظرف زمان مبهم معرب في أصله، وقد يكتسب البناء من المضاف إليه[5]، ولذلك فالظرف (حين) مبني على الفتح تارة، ومعرب تارة أخرى، وذلك عند إضافته للجمل، ويترجح بناؤه على الفتح في حالتين :

الأولى: إذا كانت الجملة التي أضيفت إليه جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفعل الماضي مبني بناءً أصلياً، فيكتسب الظرف (حين) البناء من الجملة المبنية بناءً أصلياً، ومثال ذلك قول النابغة الذبياني:

عَلَى حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَيْبُ وازِعُ[6].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (230).

2 ـ لسان العرب، مادة: حَيَنَ، 3/ 422.

3 ـ سورة إبراهيم، من الآية (25).

4 ـ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 2/ 126.

5 ـ ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، 1/ 500.

6 ـ البيت في الديوان، ص76.

والشاهد في البيت: بناء (حين) على الفتح في محل جر، لأنه اكتسب البناء من الفعل الماضي المبني بناء أصلياً.

الثانية: إذا كانت الجملة التي أضيفت إليه جملة فعلية فعلها مضارع مبني وذلك لاتصاله بنون التوكيد أو بنون النسوة، وبذلك يكون البناء عارضاً وليس أصلياً، وفي هذه الحالة أيضاً يكون الظرف مبنياً على الفتح، ويجوز في ذلك الإعراب مع ترجيح البناء[1]، ومثال ذلك قول الشاعر:

لأَجْتَــذِبَنَّ مِــنْهُنَّ قَلْبِــي تَحلُّمــاً عَلَى حِينَ يَسْتَصْـبِينَ كُـلَّ حَلـيم[2].

فـ(حين) مضاف إلى فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، فاكتسب الظـرف البناء منه ـ وهو موطن الشاهد ـ وقد رويت كلمة (حين) بالفتح على البناء وهو الأفصح، وبالكسر مجرورة معربة.

ويرجح إعراب الظرف (حين) على بنائه على الفتح، وذلك في حالتين كذلك[3].

الأولى: إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب، غير متصل بـالنونين، وهو رأي البصريين، والكوفيون يجيزون البناء والإعراب، والإعراب أرجح، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾[5]، فـ (حين) في الآيتين السابقتين ظرف زمان منصوب بالفتحة.

الثانية: إذا أضيف إلى جملة اسمية، وهو أيضاً رأي البصريين، والكوفيون يجيزون البناء والإعراب، والإعراب أرجح، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ**

1- ينظر: النحو المصفى، محمد عيد، ص445.

2 ـ البيت لعنتر بن شداد، ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي، 3/ 307.

3 ـ ينظر: النحو المصفى، محمد عيد، ص445.

4 ـ سورة الروم، الآية (17).

5 ـ سورة النحل، الآية (6).

غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ﴾[1]، (حين) ظرف زمان مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره، وسبب إعرابه لأنه أُضيف إلى جملة أسمية.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (حين) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، حيث أضيف إلى جملة أسمية في موضعين، وإلى جملة فعلية فعلها معرب في موضع واحد، وهو ما جعله معرباً في الآيات الثلاث؛ قال تعالى: ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾**[2]، (حين) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾**[3]، وقوله تعالى: ﴿ **إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾**[4].

9 ـ الظَّرف قَبْلُ:

أولاً ـ اشتقاقه : (قبل) مشتق من المادة اللغوية قَبَلَ، وتدل على مواجهة الشيء للشيء، وإنما سميت القبلة قبلةً لإقبال الناس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضا [5]، وقَبْلُ نقيض بَعْد، والقُبل والقُبْل من كل شيء نقيض الدُّبْر والدُّبُر، وجمعه أقبال [6].

---

1 ـ سورة القصص، من الآية (15).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (177).

3 ـ سورة المائدة، من الآية (101).

4 ـ سورة المائدة، من الآية (106).

5 ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (قبل)، 5/ 52.

6 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (قبل)، 11/ 18.

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(قَبْلُ) وإن كانت نقيض (بعد) في الدلالة، إلا أنهما يجتمعان تحت مسمى (الغايات) فيتفقان في البناء والإعراب، وتنطبق على (قبل) الحالات الأربع السابقة التي انطبقت على بعد وهي :

إ ـ أن يضاف، ويصرح بمضافه، فيعرب نصباً على الظرفية أو مجروراً بمن نحو قوله تعالى: ﴿ **يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا** ﴾ [1]، فـ (قبل) هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وذلك لإضافته (وهذا) اسم اشارة مبني في محل جر مضاف إليه، ويأتي مجروراً بحرف الجر نحو: جئت من قبلك.

ب ـ أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه، ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن نحو: (جئت قبلاً)، ومنه قول يزيد بن الصعق:

.فَسَاغَ لِيَ الشرابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ[2].

والشاهد قول الشاعر: كنت قبلاً، فـ (قبلاً) ظرف منصوب وذلك لأنه قطع عن الإضافة في اللفظ، ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، ولو أنه نوي المضاف إليه لما نون؛ لأن المنوي كالثابت.

ج ـ أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو قول الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ[3].

والشاهد في البيت: قول الشاعر: ومن قبلِ....، فـ (قَبلِ) هنا معرب ومجرور بمن ولم ينون، لأنه حذف المضاف إليه ونوي لفظه فكأنه قد قال: ومن قبل ذلك، والمحذوف

---

1 ـ سورة مريم، من الآية (23).

2 ـ يزيد بن الصعق: هو يزيد بن خويلد بن نفيلبن عمرو بن كلاب الكلابي، والصعق لقب لخويلد، وسمي بالصعق لأنه عمل طعاماً لقومه بعكاظ فجاءت ريح بغبار فيها فسبها ولعنها فأرسل عليه الله صاعقة فأحرقته.

ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي، 1/ 426.

3 ـ البيت استشهد به النحاة ولم يُنسب إلى قائل معين، ينظر: شرح ابن عقيل، في هامش الصفحة، 3/ 52. وقيل هو ليزيد بن الصعق، ينظر: خزانة الأدب، 1/ 426

الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت، ولو ذكر هذا المحذوف لم ينون[1].

د ـ أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر نحو قوله تعالى: ﴿**آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾[2]، فـ (قبل) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وهذه هي لحالة الوحيدة التي يبنى فيها، ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة وحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه، وسبق بحرف جر كقوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[3]، أي من قبل الغلب ومن بعده، وقبل من الظروف غير المتصرفة فلا يخرج عن الظرفية إلا لشبهها وهو الجر بحرف الجر .

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (قبل) في الربع الأول من القرآن الكريم في عشرين موضعاً، كما هو مبين في الجدول الآتي:

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	المجموع
2	البقرة	25، 89، 91، 108.	4
3	آل عمران	4، 164.	2
4	النساء	94، 136، 159، 164.	4
5	المائدة	59، 77.	2
6	الأنعام	28، 84، 158.	3
7	الأعراف	53، 101، 155، 123، 173.	5

ورد الظرف (قبل) في الربع الأول من القرآن الكريم منقطعاً عن الإضافة ثمانية عشر موضعاً، وهو مما جعله مبني، من ذلك قوله تعالى: ﴿**قالُوا هذَا الَّذِي**

---

1 ـ ينظر: شرح ابن عقيل، 3/ 52

2 ـ سورة يونس، الآية، (91).

3 ـ سورة الروم، من الآية (4).

رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2].

ولم يرد الظرف (قبل) معرباً في الربع الأول من القرآن الكريم إلا في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾[4] وسبب إعرابه هو التصريح بمضافه.

10 - الظَّرف لمَّا:

أولاً ـ اشتقاقه : (لمَّا) بالتشديد، نقل ابن منظورعن الخليل قوله: (لمَّا) تكون انتظاراً لشيء متوقع، وقد تكون انقطاعاً لشيء قد مضى، و عن الكسائي قوله: (لمَّا) تكون جْحداً في مكان، وتكون وقتاً في مكان، وتكون انتظاراً لشيء متوقع في مكان، وتكون بمعنى إلا في مكان [5].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(لمَّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهي ظرف بمعنى حين، فتفيد وجود شيء لوجود آخر، والثاني منهما مترتب على الأول، نحو: لمَّا جرى الماءُ شَرِبَ الزرعُ؛ ولهذا لا بد لها من جملتين بعدها شرطاً وجواباً؛ لأنها في معنى أدوات الشرط، فتضاف وجوباً إلى الأولى منهما؛ لأنها من الأسماء الواجبة الإضافة للجملة، وتكون ثانيتهما متوقفة التحقق على الأولى وعامل النصب في (لمَّا) هو الفعل أو ما يشبهه في الجملة الثاني[6]، ويكون جوابها ـ أي الجملة الثانية ـ فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (25).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (89).

3 ـ سورة النساء، الآية (159).

4 ـ سورة الأعراف، الآية (123).

5 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (لمم)، 12/ 553.

6 ـ ينظر: النحو الوافي، عبَّاس حسن، 2/ 296.

نحو قولـه تعـالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**﴾[1]، الشاهد: ورود جواب (لمَّا) فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى وهو قوله: (**أَعْرَضْتُمْ**) أو ماضياً معنى فقط، بأن يكون الفعل مضارعاً مجزوماً بـ(لم) الذي يخلصه للماضي نجو قول المتنبي:

عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمَا[2].

والشاهد: في قول الشاعر: فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَزِدْنِي....فجواب لمَّا وقع فعل مضارع لفظاً، ومعناه يفيد المضي ، لدخول حرف الجزم (لم) على الفعل.

وقد يكون فعلاً مضارعاً وذلك قليل، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾ [3]، فجواب (لمَّا) وقع فعلاً مضارعاً وهو قوله: (**يُجادِلُ**)، وهو محلى الشاهد.

وقد يأتي جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُون**﴾ [4]، فقوله: (**إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ**) جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية، جواب شرط، أو جملة اسمية مقرونة بـ(الفاء)، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ**﴾ [5]، فالجملة الاسمية المقرونة بـ(الفاء)، جواب شرط.

وقيل في (لمَّا) أنها تكون حرفاً للاستثناء بمعنى إلا، وتدخل حينئذ على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ** ﴾[6]، في قراءة التشديد أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

---

1 ـ سورة الإسراء، من الآية (67),

2 ـ البيت في ديوانه، 11/2.

3 ـ سورة هود، الآية (74).

4 ـ سورة الزخرف، الآية (47).

5 ـ سورة لقمان، الآية (32).

6 ـ سورة الطارق، الآية (4).

وقيل بأنها تختص بالمضارع فتجزمه، وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ (لم) مع وجود بعض المفارقات بينهما، أي: ـ بين لم ولمَّا ـ [1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ**﴾ [2]، إذ المعنى أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع[3].

وقد جاء في الجني الداني فقد قال عنها سيبويه: وأعجب الكلمات كلمة (لمَّا) إن دخلت على الماضي تكون ظرفا، وإن دخلت على المضارع تكون حرفا، وإن دخلت لا على المضارع ولا على الماضي تكون بمعنى (إلا)[4].

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (لمَّا) في الربع الأول من القرآن الكريم في تسعة وثلاثين موضعاً، والجدول الآتي يوضح السور التي ورد فيها وعدد الآيات:

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	المجموع
2	البقرة	17، 33، 89(2)، 101، 246،249(2)، 250، 259.	10
3	آل عمران	36، 52، 165.	3
4	النساء	77.	1
5	المائدة	117.	1
6	الأنعام	5، 44، 76،(2) 77(2)، 78(2).	8
7	الأعراف	22، 116، 126، 134، 143(3)، 149، 150، 154، 155، 156، 166، 189(2)، 190	16

وقد ورد جوابها جملة فعليه فعلها ماضٍ لفضاً ومعنى في جُلِ المواضع، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾[5].

---

1 ـ ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 347. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، 2/ 101.

2 ـ سورة ص، من لآية (8).

3 ـ ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام، ص99.

4 ـ ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص539.

5 ـ سورة البقرة، من الآية (17).

ولم يرد جواب (لمَّا) في الآيات السابقة مضارع مجزوم بـ (لم).

كما ورد جوابها جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً** ﴾[1].

11 ـ الظَّرف (متى):

أولاً ـ اشتقاقه : (متى): اسم استفهام، يقول ابن منظور: "متى : كلمة استفهام عن وقت أمر ، وهو اسم مغن عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول، قال الجوهري : متى : ظرف غير متمكن ، وهو سؤال عن زمان ويجازى به"[2]

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(متى) ظرف زمان مبني على السكون، على أصل البناء حيث لم يلتق في آخره ساكنان فيجب التحريك[3]، وتكون في كلام العرب اسماً في المواضع الآتية:

1 ـ اسم استفهام، يسأل به عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة، بمعنى أنه يستفهم به عن وقت فِعْلٍ فُعِلَ أو يُفْعَلُ، ولذا يليه الماضي والمستقبل، والاستفهام به عن الزمن الماضي نحو قول الشاعر:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بذي طَلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ[4].

والشاهد في البيت: قول الشاعر: متى كان....حيث استفهم بـ (متى) عن الزمن الماضي.

والاستفهام به عن المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**

---

1 ـ سورة النساء، من الآية (77).

2 ـ لسان العرب ، 15 / 474، مادة (متى).

3 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 104.

4 ـ البيت لجرير في ديوانه ص613.

مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ﴾[1]، الشاهد: الاستفهام بـ(حتى) عن المستقبل، وذلك في قوله: (حتى يقول).

2 ـ اسم شرط جازم، وتجزم فعلين، نحو: (متى تقم أقم)، ونحو قول طرفه بن العبد:

وَلَسْــتُ بِحَــلاَّلِ الــتِّلاَعِ[2] مَخَافَــةً وَلكَنْ مَتَـى يَسْـتَرفِدِ القَوْمُ أرْفِـد[3].

الشاهد في البيت: مجيء (متى) في موضع اسم الشرط، حيث جزمت فعلين، اسم شرط وجواب شرط، وذلك في قوله: مَتَـى يَسْـتَرفِدِ القَوْمُ أرْفِـد.

وقد يؤتى بعدها بـ (ما) الزائدة المؤكدة، فلا تهمل، بل تجزم فعلين أيضاً ولاتجيء (ما) بعد متى إلا في الشرط، ودخول ما على (متى) يزيدها إبهاماً، ويزيد المجازاة بها حسنا[4].

3 ـ اسم بمعنى وسط، وذلك في لغة هذيل نحو: (جَعَلْتُهُ في مَتَى الْكِيسِ) أي في وسطه.

وتكون متى حرف جر في موضعين :

1 ـ بمعنى (في) في لغة هذيل، من ذلك قول بعضهم (وضعته متى كمّي) أي: في كمّي[5].

بمعنى (من) في لغة هذيل [6]، من ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَـرِبْنَ بِمَــاءِ البَحْـرِ ثُـمَّ تَرَفَّعَـتْ مَتَـى لُجَجٍ خَضْـرٍ لَهُـن نئـيِ[7].

الشاهد: قوله: متى لجج سود خضر، أراد من خضر، و(متى) هنا بمعنى (من).

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (214).

2 ـ (التلاع) جمع، مفردها (تلعة)، وهي مجرى الوادي. ينظر: تاج العروس، مادة (تلع)، 20/ 395. ولسان العرب، مادة (تلع)،8/ 36.

3 ـ البيت في ديوانه، ص32.

4 ـ ينظر: شرح المفصَّل، ابن يعيش، 4/ 106.

5 ـ ينظر: ديوان الهذليين، 1/ 52.

6 ـ ينظر: المصدر نفسه، 1/ 51.

7 ـ البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: ديوان الهذليين، 1/ 51.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (متى) في الربع الأول من القرآن الكريم، في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ** ﴾[1]، متى اسم استفهام في محل نصب ظرف على الظرفية الزمانية والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ونصر الله مبتدأ مؤخر.

12 ـ الظَّرف يوم :

أولاً ـ اشتقاقه : (يوم) مشتق من (يَوَمَ)، والجمع أيام، والأصل فيها أيوام، فقلبت الواو ياءً، وأصبحت ياءً مشددةً بعد الإدغام؛ لأن كل ياء و واو سبق أحدهما الآخر بسكون، فإن الواو تصير ياءً في ذلك الموضع، وتدغم أحداهما في الأخرى، ومثل ذلك لَوَيْتهُ لَيَّاً وشَوَيْتهُ شَيَّاً والأصل شوياً ولويا[2].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

يوم من ظروف الزمان المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: (صُمْتُ يَوْمَ الخَميسِ) ونحو قوله تعالى: ﴿ **قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** ﴾[3]، ويستعمل مجرد اسم للزمان، فلا يكون ظرفاً، بل يحتل المواقع الإعرابية الأخرى، فيكون فاعلاً نحو: (سرني يومُ الخميسِ) ومبتدأ وخبراً نحو: (اليومُ يومٌ مشهودٌ) ونائباً عن الفاعل نحو: (فُضِّلَ يومُ الجمعةِ)، ومفعولاً به نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً**﴾[4]، ومجرورا بالإضافةً نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**﴾[5].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (214).

2 ـ ينظر: لسان العرب، 15/ 466، مادة (يَوَمَ).

3 ـ سورة يوسف، من الآية (92).

4 ـ سورة الإنسان، الآية (10).

5 ـ سورة هود، من الآية (26).

وقيل إن (يوم) من ظروف الزمان المبهمة التي لا تدل على وقت بعينها، وهذا النوع من الأسماء تجوز إضافته للجملة، ويجوز فيه الإعراب والبناء على الفتح، فيبنى إذا أضيف إلى فعل مبني ويعرب إذا أضيف إلى فعل معرب (مضارع) نحو قوله تعالى: ﴿**قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾[1]، وإن كانت الإضافة إلى الأفعال غير جائزة، وإنما جاز ذلك لأن المقصود بالإضافة إلى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره؛ فالتقدير فيه: هذا يومُ نَفْعِ الصادقين صدقُهم، وإنما خصوا أسماء الزمان بهذه الإضافة لما بين الزمان والفعل من المناسبة[2]، و(هذا) مبتدأ و (يوم) خبره، وهو معرب لأنه مضاف إلى معرب فبقى على حقه من الإعراب، وهو النصب على الظرفية، وهذا فيه وجهان: أحدهما: هو مفعول قال؛ أي: قال الله هذا القول في يوم؛ والثاني: أن (هذا) مبتدأ، و(يوم) ظرف للخبر المحذوف؛ أي: هذا يقع، أو يكون في يوم.

وعند الكوفيين، (يوم) في موضع رفع خبر هذا، ولكنه بُني على الفتح لإضافته إلى الفعل؛ وعندهم يجوز بناؤه، وإن أضيف إلى فعل معرب[3].

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (يوم) في الربع الأول من القرآن الكريم ثمانية وثلاثين موضعاً، والجدول الآتي يبين السور والآيات التي وردت فيها:

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	المجموع
2	البقرة	85، 113، 174، 212، 249، 259.	6
3	آل عمران	30، 77، 106،155، 161، 166، 167، 180، 185، 194.	10
4	النساء	42، 109، 141، 159.	4
5	المائدة	3(2)، 5، 109.	4
6	الأنعام	16، 22، 73(2)، 93، 128، 141، 148.	8
7	الأعراف	8، 32، 51، 53،163، 172.	6

---

1 ـ سورة المائدة، من الآية (119).

2 ـ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، 1/ 114.

3- ينظر" المصدر نفسه، 1/ 132. و التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، 1/ 477.

ورد الظرف (يوم) مقطوعاً عن الإضافة كما في قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾[1]، (اليوم) ظرف لـ(يئس)، وأراد به مطلق الحال لا يوماً بعينه، و (اليوم) الثاني ظرف لـ (أكملت).

كما ورد مضافاً إلى مفرد معرب، في نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ** ﴾[2]، وقوله: ﴿**وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ﴾[3]، (يوم) - في الآيتين السابقتين - ظرف زمان متعلق بـ (يردون) في الأولى وبـ (ينظر) في الثانية منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف (القيامة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره؛ كما أُضيف إلى مفرد مبني، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** ﴾[4]، (يوم) ظرف زمان، منصوب عل الظرفية وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف، وهو مضاف، (إذ) اسم زمان مبني على السكون، وحُرِك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين سكونه وسكون التنوين في محل جر با لإضافة.

وقد أُضيف إلى الجملة الفعلية الماضية في نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ** ﴾[5]، (يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بـ(تولوا)، وجملة (التقى الجمعان) في محل جر مضاف إليه؛ وإضافته إلى المضارعة، كما في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾[6]، (يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف، وجملة (تبيض وجوه) في محل جر مضاف إليه[7].

---

1 - سورة المائدة، من الآية (3).

2 - سورة البقرة، من الآية (85).

3 - سورة آل عمران، نت الآية (77).

4 - سورة الأعراف، من الآية (8).

5 - سورة الأنفال، من الآية (41).

6 - سورة آل عمران، من الآية (106).

7 - ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 15/2، و الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل، 121/2.

المبحث الثَّاني

التفسير الدَّلالي لظرف الزَّمان

دَّلالة الألفاظ.

أنواع الدلالات بحسب مصدرها.

لفظ الدَّلالة في القرآن الكريم.

أسماء الزَّمن الواردة في الربع الأوَّل من القرآن الكريم ودَّلالاتها.

دلالة اللفظ :

الدلالة ـ عموماً ـ هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الأول هو الدال، والثاني هو المدلول[1].

والدلالة اللفظية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تُخُيِّلَ فُهِمَ منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى: (المطابقة، والتضمن، والالتزام)، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضِع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام[2]، فكلمة (إنسان) تدل بالمطابقة على الحيوان الناطق، وبالتضمن على الجسم مثلاً، أما دلالة الالتزام فتكون خارج اللفظ بشيء يلزمه، وعلى ذلك فدلالة الالتزام تكون دلالة جزء على الجز(إنسان) تدل بالمطابقة على الحيوان الناطق، وبالتضمن على الجسم مثلاً، أما دلالة الالتزام فتكون خارج اللفظ بشيء يلزمه، وعلى ذلك فدلالة الالتزام تكون دلالة جزء على الجزء، المجاور له ، ضمن مجموعة مرتبة من الأجزاء كدلالة الحاجب على العين[3]، وتتمثل العلاقة بين اللفظ والدلالة في أن اللفظ هو أداة الدلالة[4].

أنواع الدلالات بحسب مصدرها :

1 ـ دلالة صوتية: وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في العبارة المنطوقة، وتفهم من إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق، ومن مظاهرها (النبر)، فقد تتغير الدلالة بتغير موقعه من الكلمة، ومن مظاهرها كذلك (النغمة الكلامية) التي بها يفرق بين دلالات الكلمة الواحدة، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات[5].

---

1 ـ ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص79.

2 ـ ينظر: المصدر السابق، الموضع نفسه.

3 ـ ينظر: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، اتحاد الكتاب العربي ـ دمشق ـ 2001م، ص70.

4 ـ ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1976، ص38.

5 ـ ينظر: المصدر السابق، الموضع نفسه.

2 ـ دلالة صرفية: هذا النوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، فصيغة (سبّاق) في قولنا (زيد سبّاق إلى الخير)تزيد في دلالاتها على صيغة (سابق)، فيما لو استبدلت بها في الجملة نفسها[1].

3 ـ دلالة نحوية : وهي دلالة السياق ، إذ يحتم نظام الجملة العربية أن يكون لها ترتيب خاص بحيث لو اختل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منه[2].

4 ـ دلالة معجمية : وهي دلالة المفردة المثبتة في القاموس، وهذه مهمة تكفل بها المعجميون في البيئات اللغوية، وهي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي أو الاتفاق في البيئة الخاصة[3].

وأصل المعنى المعجمي هو ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي ، "فالكلمة هي اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع[4]

لفظ (الدلالة) في القرآن الكريم:

أورد القرآن الكريم صيغة (دل) بمختلف مشتقاتها في عدة مواضع تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريداً أم حساً ، ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف دال، وطرف مدلول[5]، يقول تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: ﴿**وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ** ﴾[6]، وفي قوله تعالى حكاية عن أبليس: ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ**

---

1 ـ ينظر: دلالة الألفاظ، ص47 .

2 ـ ينظر: المصدر السابق، الموضع نفسه.

3 ـ ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء ـ الأردن ـ ، 1985, ص200.

4 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 1/ 2.

5 ـ ينظر: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، ص26.

6 ـ سورة القصص، الآية (12).

هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾[1]، فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود دالٍّ يحمل رسالة ذات دلالة ، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها ، وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية[2].

وقد ورد الفعل (دل) بصيغه المختلفة في هاتين الآيتين الكريمتين وغيرهما, وهذه الآيات تشترك جميعاً في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ ، وهو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث ودلالاته ، فإذا كان معنى اللفظ (دل) وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز ، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني[3].

أسماء الزمان الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم ودلالاتها:

1- أسماء الزمن المقارب والزمن المصاحب للحدث.

(الآن): ويفيد الوقت الحاضر الذي أنت فيه جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به، أو الحاضر بعضه [4]، مثل قوله تعالى: ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾[5].

وقد عرّفَه الشريف الجرجاني هو: " اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وهو معرفة ولم تدخل عليه الألف واللام للتعريف لأن ليس له ما يشركه" [6].

وعند الراغب بأنه: " كل زمان مقَّدرٌ بين زمانين ماضٍ ومستقبل ، نحو: أنا الآن أفعل كذا، وخص الآن بالألف واللام المعَّرفِ بهما ولزماه ، وأفعل كذا آونةً أي: وقتاً بعد وقت وهو من قولهم الآن" [7].

---

1 ـ سورة طه، الآية (120).

2 ـ ينظر: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، ص27.

3 ـ ينظر: المصدر السابق، ص28.

4 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 218.

5 ـ سورة الأنفال، من الآية (66).

6 ـ معجم التعريفات، باب الألف مع النون، ص35

7 ـ مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني ، ص101.

ونقل الزبيدي (ت 1205هـ) عن الجوهري (ت 393هـ) قوله: الآن: لا مقدار له ، وهو اسم الوقت الحاضر المتوسط بين الماضي والمستقبل [1].

وقد ورد ظرف الزمان (الآن) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع بدلالات مختلفة كما ذكرنا في المبحث الأول[2].

2 ـ أسماء الزمان الدَّالة على الرتبة.

الظَّرف (آخر): وهو عكس (أول)، تقول: (كان في آخر كشوف الناجحين).

نقل ابن فارس عن ابن دريد قوله: "الآخر تالٍ للأوَّل" [3].

يقول الراغب: "آخِر يقابل به الأول، وآخَر يقابل به الواحد، ويُعبَّر بالدّار الآخرة عن النشأة الثانية، كما يعبَّر بالدّار الدنيا عن النشأة الأولى[4]، قال تعالى : ـ ﴿ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان...﴾[5].

وقد ورد الظرف (آخر) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضع واحد، بدلالة المقابلة لـ (الأول)، قال تعالى: ﴿**وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[6].

---

1 ـ ينظر: تاج العروس، للزبيدي، مادة (أين)، 34/ 224.

2 ـ ينظر: البحث، الفصل الثاني، المبحث الأول، ص96.

3 ـ معجم مقاييس اللغة، 1/ 70.

4 ـ مفردات ألفاظ القرآن، 1/ 68 ـ 69.

5 ـ سورة العنكبوت، من الآية (64).

6 ـ سورة آ ل عمران، من الآية (72).

3- أسماء الزمن الممتد.

الظَّرف (أبداً): وهو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان ، وذلك أنه يُقال : زمان كذا ، ولايُقال أبد كذا، ولا يتصور حدوث أبد آخر يُضم إليه، فحقّه ألا يُثنى ولا يُجمع [1].

وعرَّفه ابن مالك بقوله: "هو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان"[2]، فإذا قلت (لا أكلمه أبداً) فالأبد من لدن تكلمت، إلى آخر عمرك.

وعند الشريف الجرجاني: الأبد عكس الأزل؛ فالأول: استمرار الوجود في أزمنة مقدّرة غير متناهية في جانب المستقبل؛ والثاني: استمرار الوجود .... في جانب الماضي، وهو مدة لا يُتوهم انتهاؤها با لفكر والتأمل البتة [3].

وقد ورد الظرف (أبداً) في الربع الأول من القرآن الكريم، مؤكداً للمستقبل نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً**﴾[4]، كما دلَّ على الاستمرار، نحو قوله تعالى: ﴿**خالِدِينَ فِيها أَبَداً**﴾[5].

4 ـ الظَّروف المتزمنة بإضافتها إلى ما بعده.

أـ (إذْ): ظرف للزمن الماضي في الغالب نحو قولك: (عدت إذْ عاد أخي) وقد يقع للمستقبل كقولـه: ﴿**فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ**﴾[6]، وأنكر بعضهم هذا المعنى وأجابوا عن هذه الآية، بأن الأمور المستقبلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة

---

1 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص59.

2 ـ الإعراب في قواعد الإعراب، ص94.

3 ـ ينظر: معجم التعريفات، ص9.

4 ـ سورة البقررة، من الآية (95).

5 ـ سورة النساء، من الآية (57).

6 ـ سورة غافر، من الآيتين (70 - 71).

مقطوعاً بها عبَّر عنه بلفظ الماضي، وبهذا يبقى (إذ) دالاً على الماضي [1].

ومن النحاة من يرى أنه ظرف لما يستقبل من الزمان أي بمعنى (إذا) واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها**﴾[2]، ومنهم من ردّ ذلك وفسر الآية بأنها من كلام الله المقطوع بصحته فيجوز أن يعبّر المضارع عن اللفظ الماضي [3].

وفي رأيي: أن (إذ) لا دلالة لها إلا على الماضي، وأن ماورد في القرآن الكريم بدلالة المستقبل، لأن المستقبل من كلام الله مقطوع بصحته.

بـ - (بعد): (البعُد) بالضم هو خلاف (القُرب)، وقيل ضد القرب، وليس لهما حد محدود[4]، و(بعْد) بسكون العين، ظرف زمان مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة إلى غيره، وهو زمان متراخٍ عن السابق، نقول: جاء زيدٌ بعد عمرو، أي: متراخياً زمانه عن زمان مجيء عمرو[5].

جـ - (قبل): (قَبْلُ): نقيض (بَعْد)[6]، وهو: ظرف زمان مبهم لا يُفهم معناه إلا بالإضافة لفظاً أو تقديراً[7]، لفظاً: نحو قوله تعالى: ﴿ **لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾[8]، وتقديراً نحو قوله تعالى: ﴿ **قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ**﴾[9]،ويستعمل في التقدم المتصل والمنفصل،

---

1 - ينظر: معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، محمد حسن شرَّاب، ص74.

2 - سورة الزلزلة، الآيتان (4 - 5).

3 - ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، ص73.

4 - ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، مادة (بعُد)، ص133. ولسان العرب، لابن منظور، مادة (بعد)، 3/ 89. وتاج العروس، للزبيدي، مادة (بعد)، 7/ 433.

5 - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب (الباء مع العين)، 1/ 53.

6 - ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (قبل)، 11/ 536. وتاج العروس، للزبيدي، مادة (قبل)، 30/ 206.

7 - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، كتاب (القاف مع الباء)، 2/ 288.

8 - سورة النساء، من الآية (159).

9 - سورة البقرة من الآية (25).

ويستعمل للمكان، نحو قولك: داري قبل دارك ـ في الموقع ـ ويستعمل للترتيب[1] نحو قوله تعالى: ﴿**وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ** ﴾ [2].

5 ـ أسماء الزمن الظرفية الشرطية والاستفهامية .

أ ـ **(إذا)**: هي ظرف للزمان المستقبل في أكثر استعمالاتها، فهي كما قال ابن هشام: "ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه"[3]، وتكون للماضي بقرينة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ**﴾[4]، فالآية نزلت بعد القيام بالفعلين (آمنوا ، خلوا)، وهي أفعال المنافقين.

ومنه قول برج بن مسهر الطائي:

وَنُــدْمانٍ[6] يزيــدُ الكــأْسَ طِيبــاً سَـقَيْتُ إذا تَغَـوَّرَتِ النُّجـوُم[5].

والشاهد: وقوع (إذا) الدَّلة على الماضي، وقيل إنها تجيء للحال، وذلك بعد القسم نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى** ﴾[7]، لأن الليل مقارن للغشيان ولو أنها كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي، لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من (والليل) لأن الحال والاستقبال متنافيان[8]، وتحمل إذا، كذلك الدلالة الشرطية وذلك في الشعر أكثر[9]، غير أنها إذا دلَّت على الشرط فإنها لا تدل على التكرا ر ففي مثل: (إذا خرجت أخرج معك)، يتحقق

---

1 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، مادة (قبل)، ص653.

2 ـ سورة الأنعام، من الآية (84).

3 ـ الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام، ص95.

4 ـ سورة البقرة، من الآية (14).

5ـ البيت لبرج بن مسهر الطائي، ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 132.

6 ـ ندمان: من ينادم على الشراب وهو الرفيق الذي ينادمك ويشاربك، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، حرف (الميم) فصل (النون)، 573/12. تغورت: غَرَبَت، وكذلك القمر والنجوم، لسان العرب، حرف (الراء) فصل (الغين المعجمة)، 5/ 35..

7 ـ سورة الليل، الآية (1).

8 ـ ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 132 ـ 133 .

9 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب، ص72.

المراد بالخروج مرة واحدة، وهي أيضاً لا تفيد الشمول، والتعميم، فلو حلف رجل على أن يتصدق بمائة دينار مثلاً إذا رجع ابن من أبنائه الغائبين، فرجع ثلاثة من أبنائه، لم يجب عليه إلا مائة، وتسقط عنه اليمين بعدها[1].

بـ ـ (أنَّى): تحمل (أَنَّى) الدلالة الزمانية، وقيل إنَّها تحمل كذلك الدلالة المكانية، وهي إما استفهامية أو شرطية، وسواء أكانت استفهامية أم شرطية زمانية أم مكانية فإن لها ثلاثة معانٍ[2] وهي:

الأول: تكون بمعنى (أين) وشرطها في ذلك أن تكون مسبوقة بـ (مِن) ظاهرة أو مقدرة، فتكون مسبوقة بـ (مِن) ظاهرة نحو قول الراجز مدرك بن حصين:

مِنْ أَيْنَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أَنَّى؟[3].

والشاهد في قول الشاعر: من أين ....حيثُ سُبِقت (أين) بـ (مِن) الظاهرة، وقد تُسبق بـ (مِن) مقدرة، نحو قوله تعالى: ﴿**قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا**﴾[4]، أي: من أين لكِ هذا، ولا يقال أنَّى زيد بمعنى أين زيد، وإنما جاز إضمار (مِن) قبل أنَّى التي بمعنى (أين) لأن (مِن) تسبق أكثر الظروف التي لا تتصرف والتي يقل تصرفها، ومن ثم جاز أن تضمر (مِن) في الظروف إضمار (في) [5].

الثاني ـ بمعنى (كيف) نحو قوله تعالى: ﴿ **أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها** ﴾[6]، أي: كيف يحيى، ومن ذلك قول الكميت بن زيد:

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّربُ مِنْ حَيْثُ لاَ صَبْوَةٌ وَلاَ رَيْبُ[7].

---

1 ـ ينظر: النحو الوافي، عبَّاس حسن، 2/ 279 .

2 ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية، للأستراباذي، 3/ 203.

3 ـ عجز البت لمدرك بن حصين، ينظر خزانة الأدب القاهرة ، 7/ 83.

4 ـ سورة آل عمران، من الآية (37).

5 ـ ينظر: الكافية في النحو، لابن الحاجب، 116/2.

6 ـ سورة البقرة، من الآية (259).

7 ـ البيت للكميت بن زيد، ينظر" في شرح المفصل لابن يعيش، 111/4.

فـ (أَنَّى) هنا بمعنى كيف ولا يحسن أن تكون بمعنى (مِن أين)؛ لذكر من أين بعدها.

الثالث ـ أن تكون بمعنى متى، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْتُمْ أَنَّى هذا**﴾[1]، أي متى هذا، أما في قوله تعالى: ﴿ **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾ [2]، ففسرت أنَّى بالمعاني الثلاثة (مِن أين شئتم، وكيف شئتم، ومتى شئتم)[3].

جـ ـ (متى): اسم استفهام، قال تعالى: ﴿**حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ**﴾[4]، قال الراغب: "متى: سؤال عن الوقت"[5]، وهو اسم مغنٍ الكلام الكثير المتناهي في البُعد والطول، وذلك أنك إذا قلت متى تقوم، أغناك ذلك عن ذكر الأزمنة على بُعدها، ويكون بمعنى (من)، وذلك في لغة هذيل، يقال: وضعته متى كمِّي، أي: في كمِّي، ومتى بمعنى مِن[6].

د ـ (لمَّا): اسم شرط جازم واجب الإضافة، يقول الأزهري: لمَّا: "مرسلة الأف, مشددة الميم، غير منونة، فلها معانٍ في كلام العرب"[7]:

أ ـ أنها تكون بمعنى (الحين)، إذا ابتديء بها، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ** ﴾[8]، أو كانت معطوفة بـ (واو) أو (فاء)، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ**﴾[9]، وقد يُقدَّم الجواب عليها، نحو قوله تعالى: ﴿**وَما تَنْقِمُ**

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (165).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (223).

3 ـ ينظر: الكافية في النحو، لابن الحاجب، 2/ 116.

4 ـ ـ سورة البقرة، من الآية (214).

5 ـ مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ص758.

6 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (متى)، 15/ 474.

7 ـ تهذيب اللغة، للأزهري، 15/ 248.

8 ـ سورة البقرة، من الآية (89).

9 ـ السوورة نفسها، الآية نفسها.

مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا ﴾[1]، كلها بمعنى (حين).

بـ ـ تكون بمعنى (لم) الجازمة، نحو قوله تعالى: ﴿**بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ**﴾[2]، أي: لم يذوقوا، ولم ترد (لمَّا) في الربع الأول من القرآن الكريم بمعنى (لم).

جـ ـ وتكون (لمَّ) بمعنى إلا، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ** ﴾[3]، أي: إلا عليها، ولم ترد (لمَّا) في الربع الأول من القرآن الكريم بمعنى (إلا).

وقد نقل الأزهري عن الخليل قوله: (لمَّا) تكون انتظار لشيء متوقع، كما نقل ع الكسائي قوله: (لمَّا) تكون جحداًفي مكان، وتكون انتظار لشيء متوقع في مكان، وتكون بمعنى (إلا) في مكان[4].

6 ـ أسماء الزمن المحدود:

الظَّرف (حين): الحين: الدهر، وهو وقت من الدهر مبهم، يصلح لجميع الأزمان، طالت أو قصُرت[5]، فتقول لمن غاب عنك خمسين عاماً، ما رأيتك منذ حين، وتعني بالحين الخمسين عاماً، وتقول كذلك لمن تأخر عليك ساعتين، انتظرتك حيناً، فيكون بذلك زمناً قصيراً، وفي قوله تعالى: ﴿ **تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ**﴾[6]، المقصود أنه ينتفع به في كلِّ وقتٍ لا ينقطع نفعها البتة[7].

وقد ورد الظرف (حين) في الربع الأول من القرآن الكريم دالاً على قليل الزمان وكثيره؛ قليل الزمان نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ**﴾[1]، أي أنها

---

1 ـ سورة الأعراف، الآية (126).

2 ـ سورة ص، من الآية (8).

3 ـ سورة الطارق، الآية (4).

4 ـ ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، 15/ 248 ـ 249ـ .

5 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (حين)، 13/ 136.

6 ـ سورة إبراهيم، من الآية (25).

7 ـ ينظر: لسان العرب، مادة: (حين)، 13/ 134. و تاج العروس، للزبيدي، مادة: (حين)، 34/ 470

8 ـ سورة المائدة، من الآية (101).

مرتبطة بزمن نزول القرآن، وهي فترة حياة النبي ـ ﷺ ـ وتنقطع بإنقطاع الوحي، ومن كثير الزمان قوله: ﴿ **إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ**﴾[1]، فـ (حين) هنا صالحة لجميع الأزمنة.

وتستعمل كلمة الحين أيضاً لمعانٍ أخرى فتقول: (حَيَّنْتُ الشاة) إذا حلبتها مرة بعد مرة[2]، ونقول: حانت الصلاة إذا اقتربت.

7 ـ أسماء أجزاء السنة:

الظَّرف (يوم): يدل على فترة زمنية مقدرة، وهي من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام، واليوم الأيـوم، هـو آخر يوم في الشهر، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً، ، ولا يختص بالنهار دون الليل[3]، نحو قوله تعالى: ﴿**قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ**﴾[4]، والعرب قد تُطلق (اليوم) وتُريد به الوقت والحين نهاراً كان أو ليلاً، فتقول: ذخرتك لهذا اليوم، أي لهذا الوقت[5]، ونحو قوله تعالى: ﴿**وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ**﴾[6]، المراد: وقت حصاده أو حين حصاده، وقد يُراد به يوم القيامة نحو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾[7]، وقد جاء حاملاً دلالات أخرى في القرآن الكريم، نحو قوله تعـالى: ﴿**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ**﴾[8]، أي ذكرهم بنعم الله وبنقمه [9].

---

1 ـ سورة المائدة، من الآية (106).

2 ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 2/ 216.

3 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (يَوَمَ)، 12/ 649 ـ 650.

4 ـ سورة البقرة، من الآية (249).

5 ـ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، باب: (الياء مع الواو)، 2/ 682.

6 ـ سورة الأنعام، من الآية (141).

7 ـ سورة آل عمران، من الآية (106).

8 ـ سورة إبراهيم، من الآية (5).

9 ـ ينظر: لسان العرب، مادة: (يَوَمَ)، 12/ 649.

المبحث الثَّالث

دراسة إحصائيَّة لظروف الزَّمان الواردة في الرُّبع الأوَّل من القرآن الكريم و إعرابها

1 ـ ورد الظرف (الآن) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾	71	(الآن) ظرف زمان مبني عل الفتح في محل نصب.
2	البقرة	2	﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	187	(الآن) ظرف زمان مبني عل الفتح في محل نصب.
3	النساء	4	﴿قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾	18	(الآن) ظرف زمان مبني عل الفتح في محل نصب.

2 ـ ورد الظرف (آخر) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضعٍ واحد:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	آل عمران	3	﴿وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ﴾	72	(آخره) ظرف زمان منصور بالفتحة، والهاء مضاف إليه

3 ـ ورد الظرف (أيداً) في الربع الأول من القرآن الكريم في ستة مواضع، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	95	(بدأ) ظرف زمان منصوب بالفتحة.
2	النساء	4	﴿ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾	57	(أبداً) ظرف زمان منصوب بالفتحة
3	النساء	4	﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾	122	إعراب الآية السابقة

4	النساء	4	﴿إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾	169	(أبداً) ظرف زمان منصوب بالفتحة
5	المائدة	5	﴿قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها﴾	24	(أبداً) ظرف زمان منصوب بالفتحة
6	المائدة	5	﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾	119	(أبداً) ظرف زمان منصوب بالفتحة

4 ـ ورد الظرف (إذ) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثمانية وثمانين موضعاً:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	30	(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.
2	البقرة	2	﴿ وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾	34	ينظر: إعراب الآية السابقة.
3	البقرة	2	﴿ وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ ﴾	49	(إذ) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿ وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ ﴾	50	(إذ) سبق إعرابها.
5	البقرة	2	﴿ وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	51	(إذ) سبق إعرابها.
6	البقرة	2	﴿وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ ﴾	53	(إذ) سبق إعرابها.
7	البقرة	2	﴿ وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾	54	(إذ) سبق إعرابها.
8	البقرة	2	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾	55	(إذ) سبق إعرابها.
9	البقرة	2	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً ﴾	58	(إذ) سبق إعرابها.

10	البقرة	2	﴿وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ ﴾	60	(إذ) سبق إعرابها.
11	البقرة	2	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ﴾	61	(إذ) سبق إعرابها.
12	البقرة	2	﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾	63	(إذ) سبق إعرابها.
13	البقرة	2	﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾	67	(إذ) سبق إعرابها.
14	البقرة	1	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها﴾	72	(إذ) سبق إعرابها.
15	البقرة	2	﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾	83	(إذ) سبق إعرابها.
16	البقرة	2	﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾	84	(إذ) سبق إعرابها.
17	البقرة	2	﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾	93	(إذ) سبق إعرابها.
18	البقرة	2	﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	124	(إذ) سبق إعرابها.
19	البقرة	2	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾	125	(إذ) سبق إعرابها.
20	البقرة	2	﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً﴾	126	(إذ) سبق إعرابها.
21	البقرة	2	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ﴾	127	إذ يرفع إبراهيم....،معطوفة على الآية السابقة وتعرب إعرابها، لأن الفعل (يرفع) مضارع لفظاً لا معنى
22	البقرة	2	﴿إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾	131	(إذ) ظرف زمان مبني في محل نصب
23	البقرة	2	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾	133	ينظر: إعراب الآية السابقة

24	البقرة	2	﴿إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾	133	(إذ) سبق إعرابها.
25	البقرة	2	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾	165	(إذ) ظرف لما مضى من الزمان، وقيل هو بمعنى (إذا) فيكون لما يستقبل من الزمان
26	البقرة	2	﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾	166	(إذ) ظرف زمان بمعنى (حين)، وهو بدل من (إذ) في الآية السابقة.
27	البقرة	2	﴿إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	246	(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب
28	البقرة	2	﴿إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾	258	ينظر:إعراب الآية السابقة.
29	البقرة	2	﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى﴾	260	(إذ) سبق إعرابها.
30	آل عمران	3	﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا﴾	8	(إذ) ظرف زمان مبني في محل جر بالإضافة
31	آل عمران	3	﴿إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾	35	(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب
32	آل عمران	3	﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ﴾	42	ينظر:إعراب الآية السابقة.
33	آل عمران	3	﴿وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾	44	(إذ) سبق إعرابها
34	آل عمران	3	﴿وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	44	معطوفة على الآية السابقة.
35	آل عمران	3	﴿إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾	45	ينظر: الآية 42
36	آل عمران	3	﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	55	(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب
37	آل عمران	3	﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	80	ينظر: الآية السابقة.

38	آل عمران	3	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ﴾	81	(إذ) سبق إعرابها
39	آل عمران	3	﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾	103	(إذ) سبق إعرابها
40	آل عمران	3	﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	121	(إذ) سبق إعرابها
41	آل عمران	3	﴿إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُما﴾	122	(إذ) سبق إعرابها
42	آل عمران	3	﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾	124	(إذ) سبق إعرابها
43	آل عمران	3	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾	152	(إذ) سبق إعرابها
44	آل عمران	3	﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ﴾	153	(إذ) سبق إعرابها
45	آل عمران	3	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾	164	(إذ) سبق إعرابها
46	آل عمران	3	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ﴾	187	(إذ) سبق إعرابها
47	النساء	4	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾	64	(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وقيل هو حرف للتعليل لا محل له من الإعراب.
48	النساء	4	﴿ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾	72	(إذ) ظرف زمان بمعنى (حين)، مبني في محل نصب.
49	النساء	4	﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ﴾	108	(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب
50	المائدة	5	﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾	7	ينظر: الآية السابقة.

51	المائدة	5	﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾	11	(إذ) سبق إعرابها.
52	المائدة	5	﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	20	(إذ) سبق إعرابها.
53	المائدة	5	﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتاكُمْ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ﴾	20	(إذ) سبق إعرابها.
54	المائدة	5	﴿إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾	27	(إذ) سبق إعرابها.
55	المائدة	5	﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ﴾	110	(إذ) سبق إعرابها.
56	المائدة	5	﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾	110	(إذ) سبق إعرابها.
57	المائدة	5	﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	110	(إذ) سبق إعرابها.
58	المائدة	5	﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾	110	(إذ) سبق إعرابها.
59	المائدة	5	﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي﴾	110	(إذ) سبق إعرابها.
60	المائدة	5	﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ﴾	110	(إذ) سبق إعرابها
61	المائدة	5	﴿إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	110	(إذ) سبق إعرابها.
62	المائدة	5	﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾	111	(إذ) سبق إعرابها.
63	المائدة	5	﴿إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ﴾	112	(إذ) سبق إعرابها.
64	المائدة	5	﴿وَإِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	116	(إذ) سبق إعرابها.

65	الأنعام	6	﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا﴾	27	(إذ) سبق إعرابها.
66	الأنعام	6	﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَرَبِّنا﴾	30	(إذ) سبق إعرابها.
67	الأنعام	6	﴿فَلَوْلا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا﴾	43	(إذ) سبق إعرابها.
68	الأنعام	6	﴿وَنُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ﴾	71	(إذ) سبق إعرابها.
69	الأنعام	6	﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً﴾	74	(إذ) سبق إعرابها.
70	الأنعام	6	﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾	91	(إذ) سبق إعرابها.
71	الأنعام	6	﴿وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ﴾	93	(إذ) سبق إعرابها.
72	الأنعام	6	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهذا﴾	144	(إذ) سبق إعرابها.
73	الأعراف	7	﴿فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلاَّ أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ﴾	5	(إذ) سبق إعرابها.
74	الأعراف	7	﴿قالَ ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾	12	(إذ) سبق إعرابها.
75	الأعراف	7	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾	69	(إذ) سبق إعرابها.
76	الأعراف	7	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ﴾	74	(إذ) سبق إعرابها.

77	الأعراف	7	﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ﴾	80	(إذ) سبق إعرابها.
78	الأعراف	7	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾	86	(إذ) سبق إعرابها.
79	الأعراف	7	﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها﴾	89	(إذ) سبق إعرابها.
80	الأعراف	7	﴿وَإِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ﴾	141	(إذ) سبق إعرابها.
81	الأعراف	7	﴿وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ﴾	160	(إذ) سبق إعرابها.
82	الأعراف	7	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ﴾	161	(إذ) سبق إعرابها.
83	الأعراف	7	﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾	163	(إذ) سبق إعرابها.
84	الأعراف	7	﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً﴾	163	(إذ) سبق إعرابها.
85	الأعراف	7	﴿وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾	164	(إذ) سبق إعرابها.
86	الأعراف	7	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ﴾	167	(إذ) سبق إعرابها.
87	الأعراف	7	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾	171	(إذ) سبق إعرابها.
88	الأعراف	7	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	172	(إذ) سبق إعرابها.

5 ـ ورد الظرف (إذا) في الربع الأول من القرآن الكريم في سبعة وتسعين موضعاً على النحو التالي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	11	(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلق بجوابه مبني على السكون، متضمن معنى الشرط .
2	البقرة	2	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ﴾	13	الآية معطوفة على الآية (11) وتعرب إعرابها.
3	البقرة	2	﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا﴾	14	(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه متعلق بجوابه.
4	البقرة	2	﴿وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾	14	تعرب إعراب الآية السابقة.
5	البقرة	2	﴿وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا﴾	20	(إذا) سبق إعرابها.
6	البقرة	2	﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا﴾	76	(إذا) سبق إعرابها.
7	البقرة	2	﴿وَإِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	76	(إذا) سبق إعرابها.
8	البقرة	2	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا﴾	91	(إذا) سبق إعرابها.
9	البقرة	2	﴿وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	117	(إذا) سبق إعرابها.
10	البقرة	2	﴿لَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾	156	(إذا) سبق إعرابها.
11	البقرة	2	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا﴾	170	(إذا) سبق إعرابها.
12	البقرة	2	﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا﴾	177	(إذا) ظرف زمان مبني على السكون متعلق بحال محذوف، أو بمفعول مطلق على تقدير: الموفون بعهدهم عهداً إذا عاهدوا.

13	البقرة	2	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	180	(إذا) هنا لحكاية الحال، وهي ظرف زمان بمعنى (حين) مبني على السكون.
14	البقرة	2	﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾	186	(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه متعلق بجوابه.
15	البقرة	2	﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ﴾	186	إعراب ما قبلها.
16	البقرة	2	﴿فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾	196	(إذا) هنا لحكاية الحال، وهي ظرف زمان بمعنى (حين) مبني على السكون.
17	البقرة	2	﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ﴾	196	إعراب ما قبلها.
18	البقرة	2	﴿فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ﴾	198	(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه متعلق بجوابه.
19	البقرة	2	﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾	200	(إذا) سبق إعرابها.
20	البقرة	2	﴿وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها﴾	205	(إذا) سبق إعرابها.
21	البقرة	2	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾	206	(إذا) سبق إعرابها.
22	البقرة	2	﴿فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾	222	(إذا) سبق إعرابها.
23	البقرة	2	﴿وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾	231	(إذا) سبق إعرابها.
24	البقرة	2	﴿وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ﴾	232	(إذا) سبق إعرابها.
25	البقرة	2	﴿إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	232	(إذا) سبق إعرابها.

26	البقرة	2	﴿فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	233	(إذا) سبق إعرابها.
27	البقرة	2	﴿فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾	239	(إذا) سبق إعرابها.
28	البقرة	2	﴿إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾	282	(إذا) سبق إعرابها.
29	البقرة	2	﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا﴾	282	(إذا) هنا لحكاية الحال، وهي ظرف زمان بمعنى (حين) مبني على السكون.
30	البقرة	2	﴿وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ﴾	282	تعرب إعراب قوله تعالى: (إذا تداينتم).
31	آل عمران	3	﴿فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾	25	(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه متعلق بجوابه.
32	آل عمران	3	﴿إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	47	(إذا) سبق إعرابها.
33	آل عمران	3	﴿وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا﴾	119	(إذا) سبق إعرابها.
34	آل عمران	3	﴿وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾	119	(إذا) سبق إعرابها.
35	آل عمران	3	﴿وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾	135	(إذا) سبق إعرابها.
36	آل عمران	3	﴿حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ﴾	152	(إذا) سبق إعرابها.
37	آل عمران	3	﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَما قُتِلُوا﴾	156	(إذا) سبق إعرابها.
38	آل عمران	3	﴿فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	159	(إذا) سبق إعرابها.

39	النساء	4	﴿وَابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ﴾	6	(إذا) سبق إعرابها.
40	النساء	4	﴿فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾	6	(إذا) سبق إعرابها.
41	النساء	4	﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾	8	(إذا) ، ظرف زمان مبني على السكون، أداة شرط غير جازمة.
42	النساء	4	﴿حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾	18	إعراب ما قبلها.
43	النساء	4	﴿فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ﴾	25	(إذا) سبق إعرابها.
44	النساء	4	﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾	41	(إذا) سبق إعرابها.
45	النساء	4	﴿وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾	58	(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه متعلق بجوابه.
46	النساء	4	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴾	61	(إذا) ، ظرف زمان مبني على السكون، أداة شرط غير جازمة.
47	النساء	4	﴿فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	62	إعراب ما قبلها.
48	النساء	4	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾	77	(إذا) فجائية .
49	النساء	4	﴿وَيَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾	81	(إذا) ، ظرف زمان مبني على السكون، أداة شرط غير جازمة.

50	النساء	4	﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ﴾	83	إعراب ما قبلها.
51	النساء	4	﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾	86	(إذا) سبق إعرابها.
52	النساء	4	﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾	94	(إذا) سبق إعرابها.
53	النساء	4	﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾	101	(إذا) سبق إعرابها.
54	النساء	4	﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾	102	(إذا) سبق إعرابها.
55	النساء	4	﴿فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ﴾	102	(إذا) سبق إعرابها.
56	النساء	4	﴿فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ﴾	103	(إذا) سبق إعرابها.
57	النساء	4	﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ﴾	103	(إذا) سبق إعرابها.
58	النساء	4	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾	140	(إذا) سبق إعرابها.
59	النساء	4	﴿وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى﴾	142	(إذا) سبق إعرابها.
60	المائدة	5	﴿وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا﴾	2	(إذا) سبق إعرابها.
61	المائدة	5	﴿إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدانٍ﴾	5	(إذا) سبق إعرابها.
62	المائدة	5	﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	6	(إذا) سبق إعرابها.

63	المائدة	5	﴿فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ﴾	23	(إذا) سبق إعرابها.
64	المائدة	5	﴿وَإِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَلَعِباً﴾	58	(إذا) سبق إعرابها.
65	المائدة	5	﴿وَإِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا﴾	61	(إذا) سبق إعرابها.
66	المائدة	5	﴿وَإِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾	83	(إذا) سبق إعرابها.
67	المائدة	5	﴿ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ﴾	89	(إذا) سبق إعرابها.
68	المائدة	5	﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾	93	(إذا) سبق إعرابها.
69	المائدة	5	﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا﴾	104	(إذا) سبق إعرابها.
70	المائدة	5	﴿لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾	105	(إذا) سبق إعرابها.
71	المائدة	5	﴿شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾	106	(إذا) سبق إعرابها.
72	الأنعام	6	﴿حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	25	(إذا) سبق إعرابها.
73	الأنعام	6	﴿حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها﴾	31	(إذا) سبق إعرابها.
74	الأنعام	6	﴿حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً ﴾	44	(إذا) سبق إعرابها.
75	الأنعام	6	﴿ وَإِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾	54	(إذا) سبق إعرابها.
76	الأنعام	6	﴿ حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾	61	(إذا) سبق إعرابها.
77	الأنعام	6	﴿ وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾	68	(إذا) سبق إعرابها.

78	الأنعام	6	﴿انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾	99	(إذا) هنا لحكاية الحال، وهي ظرف زمان بمعنى (حين) مبني على السكون.
79	الأنعام	6	﴿وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾	109	(إذا) ظرف زمان مبني على السكون أداة شرط غير جازمة.
80	الأنعام	6	﴿وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ ﴾	124	إعراب ما قبلها.
81	الأنعام	6	﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾	141	(إذا) سبق إعرابها.
82	الأنعام	6	﴿وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى﴾	152	(إذا) سبق إعرابها.
83	الأعراف	7	﴿وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَاللَّهُ أَمَرَنا بِها﴾	28	(إذا) سبق إعرابها.
84	الأعراف	7	﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	34	(إذا) سبق إعرابها.
85	الأعراف	7	﴿حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	37	(إذا) سبق إعرابها.
86	الأعراف	7	﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ﴾	38	(إذا) سبق إعرابها.
87	الأعراف	7	﴿وَإِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	47	(إذا) سبق إعرابها.
88	الأعراف	7	﴿حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾	57	(إذا) سبق إعرابها.
89	الأعراف	7	﴿فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ﴾	107	(إذا) فجائية.
90	الأعراف	7	﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾	108	إعراب ما قبلها.

91	الأعراف	7	﴿فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ﴾	117	(إذا) سبق إعرابها.
92	الأعراف	7	﴿فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ﴾	131	(إذا) ظرف زمان مبني على السكون أداة شرط غير جازمة.
93	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾	135	(إذا) فجائية.
94	الأعراف	7	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا﴾	201	(إذا) ظرف زمان مبني على السكون أداة شرط غير جازمة.
95	الأعراف	7	﴿فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾	201	(إذا) فجائية.
96	الأعراف	7	﴿وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَها﴾	203	(إذا) ظرف زمان مبني على السكون أداة شرط غير جازمة.
97	الأعراف	7	﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	204	إعراب ما قبلها

6 ـ ورد الظرف (أنَّى) في الربع الأول من القرآن الكريم في عشرة مواضع هي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	223	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (كيف) أو (من أين)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.
2	البقرة	2	﴿قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا﴾	247	إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾	259	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (كيف)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.
4	آل عمران	3	﴿قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا﴾	37	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (من أين)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.
5	آل عمران	3	﴿قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾	40	إعراب ما قبلها.

6	آل عمران	3	﴿قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾	47	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (كيف) أو (من أين)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.
7	آل عمران	3	﴿أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا﴾	165	إعراب ما قبلها.
8	المائدة	5	﴿ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	75	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (كيف) أو (من أين)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.
9	الأنعام	6	﴿ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾	95	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (أين)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.
10	الأنعام	6	﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾	101	(أنّى) اسم استفهام بمعنى (كيف) أو (من أين)، مبني على السكون في محل ظرف زمان وقيل مكان.

7 ـ ورد الظرف (بعد) في الربع الأول من القرآن الكريم في خمسة وعشرين مموضعاً على النحو التالي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾	120	(بعد) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف.
2	البقرة	2	﴿فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾	164	(بعد) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾	178	(بعد) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	181	(بعد) سبق إعرابها.
5	البقرة	2	﴿فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾	230	(بعد) ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة.
6	البقرة	2	﴿قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها﴾	259	(بعد) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف.

7	آل عمران	3	﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا﴾	8	(بعد) إعراب ما قبلها.
8	آل عمران	3	﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	80	(بعد) سبق إعرابها.
9	آل عمران	3	﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	82	(بعد) سبق إعرابها.
10	آل عمران	3	﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾	86	(بعد) سبق إعرابها.
11	آل عمران	3	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾	90	(بعد) سبق إعرابها.
12	آل عمران	3	﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ﴾	100	(بعد) سبق إعرابها.
13	آل عمران	3	﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	106	(بعد) سبق إعرابها.
14	النساء	4	﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾	165	(بعد) سبق إعرابها.
15	المائدة	5	﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾	12	(بعد) سبق إعرابها.
16	المائدة	5	﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾	32	(بعد) سبق إعرابها.
17	المائدة	5	﴿فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾	94	(بعد) سبق إعرابها.
18	المائدة	5	﴿أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ﴾	108	(بعد) سبق إعرابها.
19	المائدة	5	﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ﴾	115	(بعد) ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة.
20	الأنعام	6	﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	68	(بعد) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف.

21	الأنعام	6	﴿وَنُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ﴾	71	(بعد) إعراب ماقبلها.
22	الأعراف	7	﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها﴾	56	(بعد) سبق إعرابها.
23	الأعراف	7	﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها﴾	85	(بعد) سبق إعرابها.
24	الأعراق	7	﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْها﴾	89	(بعد) سبق إعرابها.
25	الأعراف	7	﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾	185	(بعد) سبق إعرابها.

8 ـ ورد الظرف (حين) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾	177	(حين) ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر.
2	المائدة	3	﴿وَإِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها﴾	101	(حين) ظرف زمان منصوب بالفتحة.
3	المائدة	3	﴿إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	106	(حين) إعراب ما قبلها.

9 ـ ورد الظرف (قبل) في الربع الأول من القرآن الكريم في عشرين موضعاً على النحو التالي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ﴾	25	(قبل) ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة

2	البقرة	2	﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	89	(قبل) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	91	(قبل) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ﴾	108	(قبل) سبق إعرابها.
5	آل عمران	3	﴿مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ﴾	4	(قبل) سبق إعرابها.
6	آل عمران	3	﴿وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾	164	(قبل) سبق إعرابها.
7	النساء	4	﴿كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	94	(قبل) سبق إعرابها.
8	النساء	4	﴿وَالْكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾	136	(قبل) سبق إعرابها.
9	النساء	4	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾	159	(قبل) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف.
10	النساء	4	﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾	164	(قبل) ظرف زمان مبني لانقطاعه عن الإضافة.
11	المائدة	5	﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾	59	(قبل) إعراب ما قبلها.
12	المائدة	5	﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾	77	(قبل) سبق إعرابها.
13	الأنعام	6	﴿بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾	28	(قبل) سبق إعرابها.
14	الأنعام	6	﴿وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ﴾	84	(قبل) سبق إعرابها.

15	الأنعام	6	﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾	158	(قبل) سبق إعرابها.
16	الأعراف	7	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾	53	(قبل) سبق إعرابها.
17	الأعراف	7	﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾	101	(قبل) سبق إعرابها.
18	الأعراف	7	﴿قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾	123	(قبل) ظرف زمان منصوب وهو مضاف.
19	الأعراف	7	﴿قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾	155	(قبل) ظرف زمان مبني لانقطاعه عن الإضافة.
20	الأعراف	7	﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ﴾	173	(قبل) إعراب ما قبلها.

10 - ورد الظرف (لمَّا) في الربع الأول من القرآن الكريم في تسعة و ثلاثين موضعاً على النحو التالي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	17	(لمَّا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.
2	البقرة	2	﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾	33	(لمّاَ) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ﴾	89	(لمَّا) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾	89	(لمَّا سبق إعرابها.

5	البقرة	2	﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾	101	(لمَّا) سبق إعرابها.
6	البقرة	2	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾	246	(لمَّا) سبق إعرابها.
7	البقرة	2	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾	249	(لمَّا) سبق إعرابها.
8	البقرة	2	﴿فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾	249	(لمَّا) سبق إعرابها.
9	البقرة	2	﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَجُنُودِهِ قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدامَنا﴾	250	(لمَّا) سبق إعرابها.
10	البقرة	2	﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	259	(لمَّا) سبق إعرابها.
11	آل عمران	3	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى﴾	36	(لمَّا) سبق إعرابها.
12	آل عمران	3	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ﴾	52	(لمَّا) سبق إعرابها.
13	آل عمران	3	﴿أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا﴾	165	(لمَّا) سبق إعرابها.
14	النساء	4	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾	77	(لمَّا) سبق إعرابها.
15	المائدة	5	﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾	117	(لمَّا) سبق إعرابها.
16	الأنعام	6	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ﴾	5	(لمَّا) سبق إعرابها.
17	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾	44	(لمَّا) سبق إعرابها.

18	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي﴾	76	(لمَّا) سبق إعرابها.
19	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	76	(لمَّا) سبق إعرابها.
20	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي﴾	77	(لمَّا) سبق إعرابها.
21	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾	77	(لمَّا) سبق إعرابها.
22	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ﴾	78	(لمَّا) سبق إعرابها.
23	الأنعام	6	﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكون﴾	78	(لمَّا) سبق إعرابها.
24	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما﴾	22	(لمَّا) سبق إعرابها.
25	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾	116	(لمَّا) سبق إعرابها.
26	الأعراف	7	﴿وَما تَنْقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا﴾	126	(لمَّا) سبق إعرابها.
27	الأعراف	7	﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ﴾	134	(لمَّا) سبق إعرابها.
28	الأعراف	7	﴿وَلَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾	143	(لمَّا) سبق إعرابها.
29	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً﴾	143	(لمَّا) سبق إعرابها.
30	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	143	(لمَّا) سبق إعرابها.

31	الأعراف	7	﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾	149	(لمَّا) سبق إعرابها.
32	الأعراف	7	﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ﴾	150	(لمَّا) سبق إعرابها.
33	الأعراف	7	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَفِي نُسْخَتِها هُدىً وَرَحْمَةٌ﴾	154	(لمَّا) سبق إعرابها.
34	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾	155	(لمَّا) سبق إعرابها.
35	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾	165	(لمَّا) سبق إعرابها.
36	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾	166	(لمَّا) سبق إعرابها.
37	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ﴾	189	(لمَّا) سبق إعرابها.
38	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما﴾	189	(لمَّا) سبق إعرابها.
39	الأعراف	7	﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾	190	(لمَّا) سبق إعرابها.

11 ـ ورد الظرف (متى) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضع واحد وهو:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾	214	(متى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

12 ـ ورد الظرف (يوم) في الربع الأول من القرآن الكريم في ثمانية و ثلاثين موضعاً على النحو التالي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ﴾	85	(يوم) ظرف زمان منصوب وهو مضاف.
2	البقرة	2	﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	113	(يوم) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾	174	(يوم) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	212	(يوم) سبق إعرابها.
5	البقرة	2	﴿قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾	249	(يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.
6	البقرة	2	﴿قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	259	(يوماً) ظرف زمان منصوب على الظرفية ويجوز إن يُعرب مفعول .
7	آل عمران	3	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً﴾	30	(يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية، ويجوز إعرابه مفعول به.
8	آل عمران	3	﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾	77	(يوم) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف.
9	آل عمران	3	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	106	(يوم) إعراب ماقبلها.
10	آل عمران	3	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ﴾	155	(يوم) سبق إعرابها.
11	آل عمران	3	﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	161	(يوم) سبق إعرابها.

12	آل عمران	3	﴿وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾	166	(يوم) سبق إعرابها.
13	آل عمران	3	﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ﴾	167	(يوم) سبق إعرابها.
14	آل عمران	3	﴿سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	180	(يوم) سبق إعرابها.
15	آل عمران	3	﴿وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	185	(يوم) سبق إعرابها.
16	آل عمران	3	﴿وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾	194	(يوم) سبق إعرابها.
17	النساء	4	﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾	42	(يوم) سبق إعرابها.
18	النساء	4	﴿فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	109	(يوم) سبق إعرابها.
19	النساء	4	﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	141	(يوم) سبق إعرابها.
20	النساء	4	﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾	159	(يوم) سبق إعرابها.
21	المائدة	5	﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾	3	(يوم) ظرف زمان متعلق بـ(يئس) منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.
22	المائدة	5	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾	3	(يوم) ظرف زمان متعلق بـ(أكملت) منصوب على الظرفية.
23	المائدة	5	﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ﴾	5	(اليوم) ظرف زمان متعلق بـ (أُحِلَّ) منصوب على الظرفية.
24	المائدة	5	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ﴾	109	(يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية وهو مضاف.

25	الأنعام	6	﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾	16	(يوم) إعراب ماقبلها.
26	الأنعام	6	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ﴾	22	(يوم) سبق إعرابها.
27	الأنعام	6	﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	73	(يوم) سبق إعرابها.
28	الأنعام	6	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾	73	(يوم) سبق إعرابها.
29	الأنعام	6	﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾	93	(اليوم) ظرف زمان متعلق بـ(تجزون) منصوب على الظرفية.
30	الأنعام	6	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾	128	(يوم) ظرف زمان منصوب على الظرفية، وقيل مفعول به.
31	الأنعام	6	﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾	141	(يوم) ظرف زمان منصوب وهو مضاف.
32	الأنعام	6	﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ﴾	158	(يوم) ظرف زمان متعلق بـ(يأتي) منصوب على الظرفية
33	الأعراف	7	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾	8	(يوم) ظرف زمان منصوب وهو مضاف.
34	الأعراف	7	﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	32	(يوم) إعراب ما قبلها.
35	الأعراف	7	﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾	51	(اليوم) ظرف زمان متعلق بـ(ننساهم) منصوب على الظرفية
36	الأعراف	7	﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ﴾	53	(يوم) ظرف زمان منصوب وهو مضاف، ويجوز أن يُعرب مفعول به.
37	الأعراف	7	﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً﴾	163	(يوم) ظرف زمان منصوب وهو مضاف.
38	الأعراف	7	﴿قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾	172	(يوم) ظرف زمان منصوب وهو مضاف.

الفصل الثَّالث

الدراسة النحويَّة والدَّلاليَّة الخاصَّة بظروف المكان الواردة في الرُّبع الأوَّل مِن القرآن الكريم

المبحث الأوَّل . الأحكام النحويَّة الخاصَّة بظروف المكان.

المبحث الثَّاني .التفسير الدَّلاليّ لظرف المكان .

المبحث الثَّالث . دراسة إحصائيَّة لظروف المكان الواردة في الرُّبع الأوَّل من القرآن الكريم مع إعرابها

المبحث الأوَّل

الأحكام النحويَّة الخاصَّة بظروف المكان

(أَيْنَ، بَيْنَ، حَيْثُ، خَلَفَ، دُوْنَ، عِنْدَ، فَوْقَ، مَعَ، مَكَانٌ، وَرَاءَ).

1 ـ الظَّرف (أين):

أولاً ـ اشتقاقه: الأينُ: الإعياء والتَّعبُ....وأينَ سؤالٌ عنْ مكانٍ، وهي مُغنْية عن الكلام الكثير والتطويل، وذلك أنك إذا قلتَ: (أينَ بيتُك؟)، أغناك ذلك عن ذكر الأماكن كلها [1].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(أين) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، وهو كـ (أَنَّى) فيستعمل استفهاماً نحو قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾[2]، ويستعمل شرطاً فيجازى به عند ذلك ويجزم فعلين، من ذلك قول ابن همَّام السَّلولي:

أَيْـنَ تَصْـرِفْ بِنَــا العُـدَاةُ تَجِـدْنَا نَصْـرِفُ الْعِـيسَ[4] نَحْوَهَـا لِلتَّلاقِـي[3].

والشاهد في قول الشاعر: أين تصرف...تجدنا، حيث جزم بها الفعلين (تصرف، تجد).

وقد تُزاد (ما) على (أين) فيقال أينما، ويختص عند ذلك بالشرط، دون الاستفهام ومن ذلك قولـه تعالى: ﴿ **أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً** ﴾[5]، وما الزائدة للتوكيد فلا تبطل العمل بل تزداد المجازاة بها حسناً[6].

ويضاف (أين) إلى الاسم نحو: (أين المفر؟) و إلى الفعل نحو: (أين تمضي؟)، وقد يضاف إلى ما الزائـدة، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾[7].

---

1 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للرغب الأصفهانى، ص101. و لسان العرب، لابن منظور، 13/ 44.

2 ـ سورة الأنعام، من الآية (22).

3 ـ ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 4/ 105. وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، 2/ 173. والمعجم المفصَّل في شواهد العربية، 5/ 205.

4 ـ العيس: أخبث السم، ينظر: لسان العرب، 6/ 152.

5 ـ سورة البقرة، من الآية (148).

5 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 106.

7 ـ سورة البقرة، من الآية (115).

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (أين) في الربع الأول من القرآن الكريم في ستة مواضع، على النحو التالي:

ورد (اسم استفهام) في موضعين اثنين هما:

1ـ قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾[1]، فـ(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، و(شركاؤكم) مبتدأ مؤخر.

2 ـ قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ [2]، فـ(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية متعلق بخبر مقدم، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وورد اسم شرط جازم في أربعة مواضع وهي:

1ـ قوله تعالى: ﴿ **فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾[3]، فـ(أين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بجوابه، و(ما) زائدة.

2 ـ قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً** ﴾[4]، فـ(أين) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بجوابه، و(ما) زائدة.

3 ـ قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ** ﴾[5]، إعراب سابقاتها.

4 ـ قوله تعالى: ﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا** ﴾[6], فـ(أين) اسم شرط جازم مبني

---

1 ـ سورة الأنعام، من الآية (22).

2 ـ سورة الأعراف، من الآية (37).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (115).

4 ـ سورة البقرة، من الآية (148).

5 ـ سورة النساء، من الآية (78).

6 ـ آل عمران، من الآية (112).

في محل نصب على الظرفية، (ما) زائدة، (ثقفوا) فعل شرط، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله أي: فقد ضربت عليهم .

2- الظَّرف بين:

أولاً ـ اشتقاقه : يقول ابن منظور: "البَيْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَاءَ عَلَى وجْهَين: يَكُونُ البَينُ الفُرْقةَ، وَيَكُونُ الوَصْلَ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونةً، وَهُوَ مِنَ الأَضداد"[1]؛ و "بان الأمر يبين فهو بَيِّن وأبان إبانة وبيَّن وتَبَيَّن واستبان، وكلها بمعنى الوضوح والانكشاف"[2].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

يُعَدُّ الظَّرف (بين) من الظروف المعربة، وهو في أصله ظرف للمكان بمعنى وسط[3]، وقد يستعمل للزمان، وهذا قليل ومن ذلك قولك: (ألقاك بين الساعة الخامسة والسادسة)، وللمكان نحو: (جلست بين صديقين)، فالسياق هو الذي يحدد زمانية الظرف أو مكانيته، وسواء أكان زمانياً أم مكانياً، فإنه يلزم الإضافة إلا في حالة التركيب؛ ويقتضي عند الإضافة إضافته إلى متعدد، فيجب أن يتخلل شيئين نحو: (المال بين الزيدين)[4]، أو ما في تقدير شيئين كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ** ﴾[5]، أي: بين ما ذُكر من الفارض والبكر[6]، والمقصود بالإضافة إلى متعدد هو الإضافة إلى أكثر من واحد نحو: (جلست بين الضيوف) أما إذا كانت الإضافة إلى واحد وجب العطف بالواو نحو: (جلست بين الضيف وأبي) و(بيتنا بين البستان والطريق) ولا يكتمل المعنى دون العطف بالواو مع المفرد فلا يقال: (جلست بين

---

1 ـ لسان العرب، ابن منظور، مادة (بين)، 13/ 62.

2 ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي المقري، تحقيق/ عبد العظيم الشناوي، داغر المعارف ـ القاهرة ـ ط2، ص70.

3 ـ ينظر: شرح المفصَّل، ابن يعيش، 2/ 128.

4 ـ ينظر: المصدر نفسه، الموضع نفسه. و همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 148. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث ـ القاهرة ـ د ط، د ـ ت، 3/ 549.

5 ـ سورة البقرة، من الآية (68).

6 ـ ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، 3/ 1335. و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص70.

الضيف) فلا بد من العطف عليه بالواو أو جمعه؛ وإذا ما كانت الإضافة إلى ضمير المفرد فيجب عندئذ تكراره، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** ﴾[1].

وقد يتصل بـ (بين) الألف الزائدة أو ما الزائدة، فتصير في الحالتين زمانية غير متصرفة، وواجبة الصدارة والإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، أما التصرف وعدمه فهو من الظروف متوسطة التصرف[2]، فيكون ظرفاً في الأغلب، ويخرج عن الظرفية قليلاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه**﴾[3]، فهو هنا مجرور بـ(من)، وقد يرد مجروراً بالإضافة نحو قول الشاعر:

يُـديرونَني عَـنْ سَـالِمٍ وأُدِيـرُهم وجِلْدَةُ بَيْنَ العَينِ والأَنْـفِ سَـالِمُ [4].

والشاهد في البيت: جر (بين) بالإضافة وخروجها عن الظرفية.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (بين) في الربع الأول من القرآن الكريم في ستة وأربعين موضعاً، كما هو مبين في الجدول الآتي:

اسم السورة	رقمها	الآيات	المجموع
البقرة	2	113، 182، 188، 213، 237، 282(2).	7
آل عمران	3	19، 23، 30(2) 55، 64(2).	7
النساء	4	29، 35(2)، 65، 73(2)، 90(2)، 92، 128، 141.	11
المائدة	5	14، 17، 18، 25(2)، 42(2)، 48، 49، 64، 91.	11
الأنعام	6	19(2)، 58(2)، 94.	5
الأعراف	7	44، 46، 87، 89(2).	5

---

1 ـ سورة الأنعام، من الآية (19).

2 ـ ينظر: همع الهوامع، 2/ 148.

3 ـ سورة فُصِلت، من الآية (42).

4 ـ البيت: لعبد الله بن عمر، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 5/ 343. وقد نسبه صاحب الخزانة لزهير بن أبي سلمة، ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي، 5/ 273.

ويمكن دراسته من الجوانب الآتية:

1 ـ مضافاً إلى اسم ظاهر، وذلك في موضعين اثنين، هما:

قوله تعالى: ﴿**فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ**﴾[2]، (بين) ظرف مكان في الآيتين السابقتين وهو مضاف والاسم الظاهر بعده مضاف إليه.

2 ـ مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد على الصور الآتية:

أ ـ مضافاً إلى جماعة الغائبِين، وقد ورد في أربعة عشرة موضعاً، ومن أمثلة ذلك:

في قوله تعالى: ﴿ **فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ** ﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ** ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ** ﴾[7].

---

1 ـ سورة المائدة، من الآية (25).

2 ـ سورة الأعراف، من الآية (89).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (113).

4 ـ سورة آل عمران، من الآية (19).

5 ـ سورة النساء، من الآية (65).

6 ـ سورة المائدة، من الآية (14).

7 ـ سورة الأعراف، من الآية (44).

بـ ـ مضافاً إلى جماعة المخاطبِين، وقد ورد في أربعة عشر موضعاً، من ذلك:

في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[5].

جـ ـ مضافاً إلى مثنى الغائبَين، وقد ورد في سبعة مواضع من ذلك:

في قوله تعالى: ﴿ يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما ﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما﴾[8].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُما حِجابٌ وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ ﴾[9].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (188).

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (55).

3 ـ سورة النساء، من الآية (141).

4 ـ سورة المائدة، من الآية (91).

5 ـ سورة الأنعام، من الآية (94).

6 ـ سورة النساء، من الآية (35).

7 ـ سورة النساء، من الآية (128).

8 ـ سورة المائدة، من الآية (18).

9 ـ سورة الأعراف، من الآية (46).

د ـ مضافاً إلى (نا) الدالّة على الفاعلِين، وذلك في أربعة مواضع هي:

في قوله تعالى: ﴿تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ ﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ ﴾[4].

هـ ـ مضافاً إلى (ياء) المتكلم، وذلك في موضعين اثنين هما:

في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[6].

و ـ مضافاً إلى (هاء) الغائب للمفرد المذكر، وذلك في موضعين اثنين هما:

في قوله تعالى: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾[8].

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (64).

2 ـ سورة المائدة، من الآية (25).

3 ـ سورة الأعراف، من الآية (87).

4 ـ سورة الأعراف، من الآية (89).

5 ـ سورة الأنعام، من الآية (19).

6 ـ سورة الأنعام،من الآية (58).

7 ـ سورة آل عمران، من الآية (30).

8 ـ سورة النساء، من الآية (73).

ز ـ مضافاً إلى (هاء) الغائب للمفرد المؤنث، وذلك في موضع واحد وهو:

في قوله تعالى: ﴿ **تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً** ﴾[1].

3ـ الظَّرف (حيثُ):

أولاً ـ اشتقاقه : حيثُ: ظرف مبهم من الأمكنة، مضموم، وبعضُ العرب يفتحهُ، وزعموا أن أصلها الواو، قُلبت ياء طلباً للخفةِ، وقال بعضهم: أجمعت العرب على رفع حيثُ في كل وجهٍ، وذالك أن أصلها حوث، فقُلِبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو، فقيل: (حيثُ)، ثم بُنيت على الضم، لأنه يناسب الواو [2].

يقول الزبيدي: "حَيْثُ: كَلِمَةٌ دالَّةٌ على المَكَانِ؛ لأَنّه ظَرفٌ فِي الأَمْكِنَةِ، (كحِينَ فِي الزَّمانِ) وَهُوَ مَذْهَبُ الجُمْهُور"[3].

ثانياً ـ حكم (حيثُ) من حيث البناء والإعراب :

حيثُ: اسم مكان مبهم يفسره ما يضاف إليه، فـ (حيثُ) في المكان كـ (حين) في الزمان، فلمَّا ضارعتها أضيفت إلى الجمل[4]، وهو ملازم للبناء، والأكثر بناؤه على الضم تشبيهاً لها بقبلُ وبعدُ؛ لأن الإضافة للجملة كلا إضافة؛ لأن أثرها وهو الجر لا يظهر، ومن العرب من بناها على الفتح طلبا للتخفيف، ومنهم من بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين[5].

و(حيثُ) من الظَّروف المكانية التي يندر تجردها عن الظرفية، ومن ورودها ظرفاً قوله تعالى : ﴿**وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ**﴾[6]، فـ (حيث) في هذه الآية تُعرب: ظرف مكان مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية.

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (30).

2 ـ ينظر: لسان العرب ، لابن منظور، مادة (حيث)، 2/ 140.

3 ـ تاج العروس، للزبيدي، 5/ 228.

4 ـ ينظر: المقتضب، للمبرد، 2/ 53.

5 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 90. همع الهوامه، للسيوطي، 2/ 52.

6 ـ سورة الحجر، من الآية (65).

قال سيبويه: "وأما حيثُ فمكان، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيد"[1].

ويندر جرها بغير (من) في نحو قول زهير بن أبي سلمى:

فَشَـدَّ وَلَـمْ يَفْـزَعْ بُيُوتـاً كَثيـرَةً إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَـا أُمُّ قَشْـعَم[3]

والشاهد في قول الشاعر: إلى حيثُ.... (حيثُ) اسم مكان مبني في مجل جر بـ (إلى).

و(حيثُ) من الظروف الملازمة الإضافة إلى الجملة، وندرت إضافتها للمفرد كقول الشاعر:

أَمَـا تَـرَى حَيْـثَ سُـهَيْلٍ طَالِعـا نَجْمـاً يُضِـيء كَالشِّـهَابِ لاَمِعَـا[4].

والشاهد في البيت: إضافة (حيثَ) لـ (سهل) وهو اسم مفرد.

يقول السيوطي: "والكسائي يقيسه"[5].

والأندر من إضافته إلى مفرد إضافته إلى جملة مقدرة كقول أبي حية النميري:

إِذَا رَيْـدةٌ مِـنْ حَيْـثُ مَـا نَفَحَـتْ لَـهُ تَـاهُ بَرِيَّاهِـا خَلِيـلٌ يُواصِـلُه[6].

أراد إذا ريدة نفحت من حيث ما هبّتْ له أتاه برياها خليل، فحذف الجملة (هبت) للعلم به وجعل ما عوضاً كما جعل التنوين في حينئذٍ عوضا [7]،

---

1 ـ الكتاب، 3/ 233.

2 ـ البيت لزهير بن أبي سلمة في ديوانه، ص22. ينظر: خزانة الأدب، 3/ 15، 7/ 8،9،13، 17. لسان العرب، 12/ 485. همع الهوامع، 2/ 154.

3 ـ قشْعَم: المُسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره، وقيل من أسماء الأسد، ينظر: لسان العرب، 12/ 485، مادة (قشعم).

4 ـ البيت بلا نسبة في خزانة الأدب، 7/ 3، ومغني اللبيب، 1/ 180، وهمع الهوامع، 2/ 153.

5 ـ همع الهوامع، 2/ 53.

6 ـ البيت لأبي حيَّة النميري في خزانة الأدب، 6/ 554، 559, وهمع الهوامع، 2/ 153، وبلا نسب في مغني اللبيب، 1/ 181. 2/ 160.

7 ـ البيت لطرفة ابن العبدص73.

يقول ابن مالك: "والأصل في (حيثُ) أن تكون ظرف مكان، فقد ذكر الأخفش أنَّها قد ترد للزمان أيضاً"[1] مستدلاً بقول طرفة ابن العبد:

لِلْفَتَـــى عَقْــلٌ يَعــيِشُ بِـــهِ حَيْــثُ تَهْـدِي سَــاقَهُ قَدَمُــهْ[2].

والشاهد في قول الشاعر: حَيْــثُ تَهْـدِي....أي: حين تهدي.

وهذا غير لازم إذ المعنى قد يكون في أي مكان كان.

ولا يجازى بحيث كما جُوزِّ باخواتها من نحو: أين وأنى من حيث كانت مضافة إلى الجملـة بعدها والإضافة موضحة مخصصة والجزاء يقتضي الإبهام فيتنافى معنى الإضافة والجزاء فلـم يجمع بينها، فإذا أريد الجزاء أتي معها بما يقطعها عن الإضافة ويصير الفعل بعدها مجزوماً بعد أن كان مجرور الموضع[3]،فألحقت بـ(ما) الزائدة فصارت اسم شرط يجزم فعلين نحو: (حيثما تذهبْ أذهبْ)، ونجو قول الشاعر:

جَـازَ لَـكَ اللهُ مَـا أَعطَـاكَ مِـنْ حَسَـنٍ وَحَيثُمَا يَقْضِ أَمْـراً صَـالحِاً يَكُـنِ[4].

فجازى بـ (حيثما) وجزم بها فعلين (يقض) و(يكن)،وهو محل الشاهد.

أما خروجها عن الظرفية، ففي نحو قوله تعالى:﴿**وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**﴾[5]، فـ (حيث) في هذه الآية: اسم مكان مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

---

1 ـ شرح التسهيل، ابن مالك،

2 ـ ينظر: ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدَّم له/ المهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط3، 1423هـ 2002م، ص73.

3 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 92/4. ومغني اللبيب، 1/ 181.

4 ـ البيت مجهول القائل، ينظر: الظرف وخصائصه وتوضيفه النحوي، متولي علي متولي الأشرم، 235.

5 ـ سورة البقرة، من الآية (191).

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (حيث) في الربع الأول من القرآن الكريم في تسعة مواضع، ويمكن دراسته على النحو التالي:

أ ـ مضافة إلى جملة، فقد وردت (حيثُ) مضافة إلى جملة سبعة مواضع وهي:

في قوله تعالى: ﴿**وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما** ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً**﴾ [2].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** ﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ**﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ** ﴾[7].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (35).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (58).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (191).

4 ـ سورة النساء، من الآية (89).

5 ـ سورة النساء، من الآية (91).

6 ـسورة الأنعام، من الآية (124).

7 ـ سورة الأعراف، من الآية (161).

بـ ـ وردت (حيثُ) مقطوعة عن الإضافة في موضعين اثنين، هما:

في قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[2].

ففي هاتين الآيتين، قُطِعت (حيث) عن الإضافة لاتصالها بـ (ما) الزائدة، وأُرِيد بها المجازاة، و(كنتم) فعل ماضٍ تام فعل شرط والميم علامة للجمع، (فولوا) جواب شرط مقترن بالفاء.

4ـ الظَّرف (خلف):

أولاً ـ اشتقاقه : خلف: الخَلْفُ ضِدُّ قُدّام. وخَلَفَه يَخْلُفه: صَارَ خَلْفَه. واخْتَلَفَه: أَخذَه مِنْ خَلْفِه. واخْتَلَفَه وخَلَّفَه وأَخْلَفه: جَعَلَهُ خَلْفَه[3]؛ ونقل ابن منظور عن ابْنُ سِيدَهْ قوله: "خَلْفٌ نَقِيضُ قُدَّام مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ تَكُونُ اسْمًا وظَرفاً" [4]؛ والخَلْفُ: الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ ، وَمِنْه قولُهُمْ: هؤلاءِ خَلْفُ سُوْءٍ؛ والخَلْفُ: الرَّدِئُ مِن الْقَوْلِ، ويُقَالُ فِي مَثَلٍ: سَكَتَ أَلْفاً، ونَطَقَ خَلْفاً[5].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(خلف) ظرف مكان مبهم، متوسط التصرف، من أسماء الجهات، نقيض (أمام)، يدلُّ عل أن شيئاً خلف شيء[6]؛ ويكون معرباً في ثلاث حالات هي:

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (144).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (150).

3 ـ ينظر: لسان العرب، مادة: (خلف)، 9/ 82.

4 ـ المصدر نفسه، الموضع نفسه.

5 ـ ينظر: تاج العروس، مادة: (خلف)، 23/ 240-241 .

6 ـ ينظر: مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيَّان الأندلسي(ت 745هـ)، دار الإسراء ـ عمّان ـ 2002م، ص240. وجامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 49.

1 ـ إذا نُكِّرَ بعده المضاف إليه ولم يُسبق بـ(مِنْ) الجارَّة، كان معرباً منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها** ﴾[1].

2 ـ أن يُقْطَع عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير، ويكون فـي هذه الحالة معرباً منصوباً ومنوناً نحو قولك: (وقف الجمهور خلفاً).

3 ـ أن يُقْطَع عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه مع نية لفظه نحو قولك: (دخل الطلاب ودخل المعلم خلفَ) أي خلفهم، وفي هذه الحالة يكون معرباً منصوباً كذلك، ولا يُنون؛ وذلك لانتظـار المضاف إليه المحذوف.

ويبنى في حالة واحدة وذلك: إذا قُطع عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه مع نية المعنى، أي بإضمار كلمة بمعنى المحذوف دون حروفه، في هذه الحالة يكـون مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية نحو قولك: (خَرَجْتُ مِنَ البيتِ وجَلستُ خلفُ) بالبناء على الضم.

ثالثاً ـ ورود (خلف) في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظَّرف (خلف) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضعين اثنين، وأضيف في كليهما إلى الضمير، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها** ﴾[2]، (خلف) ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وقوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ**﴾ [3]، (خلف) تعرب إعراب الآية السابقة والميم علامة للجمع.

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (66).

2 ـ تم تخريجها.

3 ـ سورة البقرة، من الآية (255).

5- الظَّرف (دون):

أولاً ـ اشتقاقه : دَوَنَ: دُونُ: نقيضُ فوقَ، وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ، وَيَكُونُ ظَرْفًا، والدُّونُ: الْحَقِيرُ الْخَسِيسُ[1].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(دون) من الظروف المكانية الملازمة للظرفية أو نادر التجرد عن الظرفية كما ذكره ابن مالك[2]، وهو ظرف مكان ملازم للإضافة في أكثر حالاته، و ممنوع التصرف عند سيبويه وجمهور البصريين، وذهب الأخفش والكوفيين إلى أنه يتصرف، ولكن بقلَّة[3].

ويأتي بمعنى (أمام) نحو قولك: (الشيء دونك)، أي: أمامك، وبمعنى (وراء) نحو قولك: (قف دون الصف)، أي: وراء الصف، وهو منصوب على الظرفية المكانية[4]؛ ويخرج عن الظرفية إذا كان بمعنى (رديء وخسيس)، نحو قولك: (هذا شيء دون)، أي: خسيس وحقير، وهو حينئذٍ يتصرف بوجوه الإعراب، تقول: (هذا ثوبٌ دونٌ)[5].

وفي حالة ورودها ظرفاً، فإنها تجري مجرى ظروف الغايات، تُبنى على الضم إذا قُطعت عن الإضافة، ونُوي معنى المضاف إليه دون لفظه، من ذلك قول الشاعر:

لاَ يَحْمِـلُ الْفَـارِسُ إلاَّ الْمَلْبُـونْ الْمَحْـضُ مِـنْ أَمَامِـه وَمِـنْ دُون[6].

والشاهد في قول الشاعر: (ومِنْ دُون) فالقافية هنا لو كانت مطلقة الروي لكان مبنياً على الضم لأنه في نية الإضافة، والتقدير: من دون ذلك المكان المعروف.

---

1 ـ ينظر: لسان العرب، مادة: (دون)، 13/ 164. وتاج العروس، مادة: (دون)، 35/ 31.

2 ـ ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 2/ 23.

3 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 155.

4 ـ ينظر: جامع الدروس العربية، للغلاييني، 3/ 64.

5 ـ ينظر: همع الهوامع، 2/ 155, وجامع الدروس العربية، 3/ 64.

6 ـ البيت بلا نسب، ينظر: شرح التصريح على التوضيح، 1/ 722. والمعجم المفصَّل في شواهد العربية، 12/ 211.

ويرد معرباً منصوباً إذا أُضيف و صُرِّح بمضافه نحو: قوله تعالى: ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ** ﴾[1]، والشاهد في قوله تعالى: (دون العذاب)، فـ (دون) ظرف مكان منصوب على الظرفية لأنه صُرِّح بمضافه وهو (العذاب).

كذلك إذا قُطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير نحو قول النابغة الجعدي:

لَهَــا فَــرَطٌ يَكُــونُ وَلاَ تَــرَاهُ مَامــاً مِــنْ مُعَرَّسِــهَا وَدُونــاً[2].

والشاهد في البيت: نصب كل من (أمام) و(دون) على الظرفية منونين لقطع كل منهما عن الإضافة لفظاً ومعنـى.

وقد يُقْطَع عن الإضافة مع نية اللفظ، ويكون عند ذلك معرباً منصوباً كذلك نحو: (هـذا بيتـي انتظرني دونَ) والتقدير دونه، ولم ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف.

والظرف (دون) يضاف إلى الاسم المفرد والضمير شأنه في ذلك شأن ظروف الغايات، وإذا قطع عن الإضـافة مع نية المعنى، بني على الضم، وأعرب بالنصب في غير ذلك، وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) أي (دونك) فإنها تحتمل وجهان يساعد السياق على التمييز بينهما، الأول: اسم فعل أمر بمعنى خذ تقول (دونك الكتاب)، والمعنى الثاني الظرف.

ثالثاً ـ ورود (دون) في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (دون) في الربع الأول من القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي:

ـ قوله تعالى: ﴿ **وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ** ﴾[3].

ـ قوله تعالى: ﴿ **وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ**﴾[4].

---

1 ـ سورة السجدة، من الآية (21).

2 ـ البيت للنابغة الجعدي في ديوانه، ص 210.

3 ـ سورة النساء، من الآية (48).

4 ـ سورة النساء، من الآية (116).

ـ قوله تعالى: ﴿ **مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ** ﴾[1].

ـ قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ**﴾[2].

في الآيات السابقة ورد الظرف (دون) منصوب على الظرفية المكانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

6 ـ الظَّرف (عند):

ولاً ـ اشتقاقه : يقول ابن منظور: "وأَما عِنْدَ: فَحُضُورُ الشيءِ ودُنُوُّه وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ: عِنْدَ وعَنْدَ وعُنْدَ، وَهِيَ ظَرْفٌ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، تَقُولُ: عِنْدَ الليلِ وعِنْدَ الْحَائِطِ" [3].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب

(عند) من الظروف المعربة، وهو ظرف مكان أو زمان، وذلك بحسب ما يضاف إليه، ويكثر وقوعه للمكان، ومن ذلك قولك: (المنتدون عند باب القاعة) ومن مجيئه زمانياً قولك: (انتهت الندوة عند الغروب)، وهو من الظروف العادمة التصرف، وذلك لشدة توغله في الإبهام، ولأنه يصدق على الجهات الست[4]، وإضافته إما للاسم الظاهر أو للضمير، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى ٥ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ٥ عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى** ﴾[5].

ولا يكون (عند) إلا ظرفاً، ولا يخرج عن الظرفية إلا إلى شبهها وهو الجر، ولا يُجر بغير (مِن) مِن حروف الجر، وأما قول العامة (ذهبت إلى عنده) فهو

---

1 ـ سورة الأعراف، من الأية (168).

2 ـ سورة الأعراف، من الآية (205).

3 ـ لسان العرب، مادة: (عند)، 3/ 309.

4 ـ ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 121.

5 ـ سورة النجم، الآيات، 13-14-15.

من لحونهم الفاحشة[1]؛ ومن أمثلة جرها بـ (مِن) قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** ﴾[2].

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (عند) في الربع الأول من القرآن الكريم في خمسين موضعاً، والجدول الآتي يبين عدد السور والآيات التي ورد فيها:

رقم السورة	اسم السورة	أرقام الآيات	المجموع
2	البقرة	54، 62، 76، 80، 94، 110، 112، 140، 191، 198، 217، 255، 262، 274، 277، 282.	16
3	آل عمران	37،17،15،14، 59، 73، 193،156، 169، 195، 198، 199.	12
4	النساء	94، 134، 139.	3
5	المائدة	43، 60.	2
6	الأنعام	2، 50، 57، 58، 59، 109، 124، 127، 148،	9
7	الأعراف	29، 31، 131، 134، 157، 187(2)، 206.	8

ويمكن دراستها عل النحو الآتي:

1 ـ الظرف (عند) مضافاً إلى الاسم الظاهر، ورد في خمسة وثلاثين موضعاً منها:

في قوله تعالى: ﴿ **ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ** ﴾[3].

---

1 ـ ـ ينظر: شرح ملحة الإعراب، للحريري، ص122. و مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 213.

2 ـ سورة النساء، من الآية (82).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (54).

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾[5].

2 ـ الظرف (عند) مضافاً إلى الضمير.

أ ـ مضافاً إلى المفرد الغائب، ورد في ستة مواضع، وهي:

في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ [7].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[8].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ﴾[9].

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (15).

2 ـ سورة النساء، من الآية (94).

3 ـ سورة المائدة، من الآية (60).

4 ـ سورة الأنعام، من الآية (109).

5 ـ سورة الأعراف، من الآية (131).

6 ـ سورة البقرة، من الآية (140).

7 ـ سورة البقرة، من الآية (255).

8 ـ سورة آل عمران، من الآية (14).

9 ـ سورة آل عمران، من الآية (195).

وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ ﴾[2].

بـ ـ مضافاً إلى جموع الغائبين، ورد في ثلاثة مواضع، وهي:

في قوله تعالى: ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّهِ ﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾[5].

جـ ـ مضافاً إلى ضمير المتكلم، ورد في ثلاثة مواضع، وهي:

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ ما عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾[8].

---

1 ـ سورة الأنعام، من الآية (2).

2 ـ سورة الأنعام، من الآية (59).

3 ـ سورة النساء، من الآية (139).

4 ـسورة المائدة، من الآية (43).

5 ـ سورة الأعراف، من الآية (157).

6 ـ سورة الأنعام، من الآية (50).

7 ـ سورة الأنعام، من الآية (57)

8 ـ سورة الأنعام، من الآية (58).

د ـ مضافاً إلى (ناء) الدالة على الفاعلين، وذلك في موضع واحد، وهو:

في قوله تعالى: ﴿ **لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا** ﴾[1].

هـ ـ مضافاً إلى المفرد المخاطب، وذلك في موضع واحد، وهو:

في قوله تعالى: ﴿ **قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ** ﴾[2].

و ـ مضافاً إلى جموع المخاطبين، وذلك في موضع واحد، وهو:

في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا** ﴾ [3].

ورد الظَّرف (عند) في الآيات السابقة منصوب على الظرفية المكانية، وظهرت عليه الفتحة كعلامة للنصب في غير إضافته إلى ضمير المتكلم (الياء)، فقد منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء وهي الكسرة.

وخرجت (عند) عن الظرفية إلى شبهها في ثلاثة عشر موضعاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ﴾[4]، (من عند) جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من (رسول).

7 ـ الظَّرف (فوق):

أولاً ـ اشتقاقه : فوق: فَوْقُ: نَقِيضُ تَحْتٍ، يَكُونُ اسْمًا وَظَرْفًا، مَبْنِيٌّ، فَإِذَا أُضيف أُعرب[5]، "وفاقَ الشيءَ فَوْقاً وفَواقاً: علاهُ. وَتَقُولُ: فُلَانٌ يَفُوق قَوْمَهُ أَيْ يَعْلُوهُمْ"[6].

---

1 ـ سورة آل عمران، من الآية (156).

2 ـ سورة الأعراف، من الآية (134).

3 ـ سورة الأنعام، من الآية (148).

4 ـ سورة البقرة، من الآية (101).

5 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (فوق)،10/ 315. وتاج العروس، مادة(ف و ق)، 26/ 319.

6 ـ لسان العرب، مادة (فوق)، 10/ 316.

ثانياً ـ حكم (فوق) من حيث البناء والإعراب :

(فوق) ظرف مكان مبهم، عديم التصرف، وهو من أسماء الجهات المبنية حيناً والمعربة أحياناً أخرى[1]، فيبنى (فوق) على الضم إذا قطع عن الإضافة، ونوي معناه دون لفظه نحو: (نزل القومُ وبقيت فوقُ)، و(فوق) هنا ظرف مبني على الضم في محل نصب؛ ويكون معرباً منصوباً، وذلك في ثلاث حالات وهي[2]:

1 ـ يكون معربا منصوبا على الظرفية أو مجرورا بـ(من)، إذا كان مضافة لفظا ومعنى، وقد صرح بالمضاف إليه، نحو قولك: (صعدنا فوق الشجرة)، (ونزلنا من فوق الشجرة).

2 ـ يكون معربا منصوبا على الظرفية أو مجرورا بـ (من) إن حذف المضاف إليه ونوي لفظه نصاً لحاجة تدعو إليه؛ وفي هاتين الصورتين لا ينون المضاف، ولا يتغير منه شيء؛ لأنه لا يزال مضافا كما كان، والمضاف إليه محذوف بمنزلة الموجود .

3 ـ يكون معربا منصوبا على الظرفية أو مجرورا بمن، ومنونا في الصورتين إذا حذف المضاف إليه، ولم ينو لفظه ولا معناه، لحكمة بلاغية يريدها المتكلم، فهو بمنزلة الذي يوجد في الأصل، نحو قولك: (وقفت فوقاً) .

4 ـ أما الحالة التي يبنى فيها على الضم فحين يضاف، ويحذف المضاف إليه وينوى معناه، لحاجة تدعو إليه، فيكون الظرف مبنيا على الضم في محل نصب على الظرفية أو محل جر إن سبقته (من) نحو قولك: (ضع الكتاب فوقُ)، و(انزل من فوقِ)، فالتقدير فوق المكتب، أو من فوق المكتب.

هذه الحالات السابقة تشترك فيها جميع أسماء المكان وهي: (فوق، وقبل، وبعد، وتحت، ويمين، وشمال، ويسار، وخلف، ووراء، وأول، وأمام، وقدام، وأسفل، ودون)[3].

---

1 ـ ينظر: جامع الدروس اللعربية،3/ 49.

2 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 90. وجامع الدروس اللعربية، 3/ 70.

3 ـ ينظر: جامع الدروس اللعربية، 3/ 70.

(فوق) من الظروف الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة فيضاف للاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ** ﴾[1]، وإلى الضمير نحو قوله تعالى: ﴿ **وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ** ﴾[2]، وأما إذا قطع عن الإضافة مع نية المعنى فإنه يبنى على الضم[3].

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (فوق) في الربع الأول من القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً، ويمكن دراستها من الجوانب الآتية:

1 ـ الظرف (فوق) مضافاً إلى الاسم الظاهر، وقد ورد في خمسة مواضع، وهي:

في قوله تعالى: ﴿ **وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ**﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً**﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ**﴾[8].

---

1 ـ سورة الأنعام، من الآية (61).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (63).

3 ـ ينظر: : شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 90. جامع الدروس اللعربية، 3/ 70.

4 ـ سورة آل عمران، من الآية (55).

5 ـ سورة النساء، من الآية (11).

6 ـ سورة الأنعام، من الآية (18).

7 ـ سورة الأنعام، من الآية (61).

8 ـ سورة الأنعام، من الآية (165).

2 ـ الظرف (فوق) مضافاً إلى الضمير.

أ ـ مضافاً إلى جموع الغائبين، ورد ذالك في أربعة مواضع، وهي:

في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ** ﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ** ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ**﴾[4].

بـ ـ مضافاً إلى جموع المخاطبين، ورد في موضعين اثنين، هما.

في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ** ﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ**﴾[6].

جـ ـ مضافاً إلى المفردة الغائبة، ورد ذلك في موضع واحد، وهو:

في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها**﴾[7].

ورد الظرف (فوق) في الآيات السابقة منصوب على الظرفية المكانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، سواء أضيف إلى اسم ظاهر أو ضمير .

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (212).

2 ـ سورة النساء، من الآية (154).

3 ـ سورة الأعراف، من الآية (127).

4 ـ سورة الأعراف، من الآية (171).

5 ـ سورة البقرة، من الآية (63).

6 ـ سورة البقرة، من الآية (93).

7 ـ سورة البقرة، من الآية (26).

8 ـ الظَّرف (مع):

أولاً ـ اشتقاقه : مَعَ، بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ: كَلِمَةٌ تَضُمُّ الشَّيْءَ إِلى الشَّيْءِ وَهِيَ اسْمٌ مَعْنَاهُ الصُّحْبَةُ وأَصلها مَعاً؛ والَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَن مَعَ اسمٌ حَرَكَةُ آخِرِهِ مَعَ تَحَرُّكِ مَا قَبْلَهُ، وَقَدْ يسَكن ويُنَوَّنُ تقول: جاءوا مَعاً [1].

يقول ابن هشام: "(مع) اسم بدليل التنوين في قولك (معاً)"[2].

ومما يدل على أنَّ (مع) اسم، دخول حرف الجر عليه عند سيبويه في قوله: (وذَهَبَ مِنْ مَعِهِ)[3].

ثانياً ـ حكمه من حيث البناء والإعراب :

(مع) ظرف معرب، غير متصرف، ويكون لمكان الاجتماع ولزمانه، فيكون مكانياً نحو: (زيدٌ مع عمرو) وزمانياً نحو: (جئتك مع العصر)[4]، والمشهور فيها فتح العين للإعراب، ومن العرب من يُسكِّنها، من ذلك قول الشاعر:

فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا[5].

والشاهد في قول الشاعر: (مَعْكُمْ)، بتسكين العين، وهي لغة غَنْم وربيعة، لا ضرورة شعرية، خلافاً لسيبويه[6].

وزعم بعض النحاة أن (مع) الساكنة العين حرف لا اسم[7]، ونُقِل عن النحَّاس الإجماع على ذلك[8]، وذهب إلى ذلك المالقي حين قال: "وإذا سكنت عينها، فهي إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة والعامل فيها فعل، وما جرى مجراه كسائر حروف الجر ولا يحكم فيها بحذف ، ولا وزن، ولا يسأل عن بنائها

---

1 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (معع)، 8/ 340. و تاج العروس، للزبيدي، ماده (معع)، 22/ 209.

2 ـ مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 445.

3 ـ ينظر: الكتاب، لسيبويه، 1/ 420.

4 ـ ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 445. و همع الهوامع، للسيوطي، 2/ 168.

5 ـ البيت لجرير بن عطية، في شرح ابن عقيل، 3/ 51.

6 ـ ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 445. و شرح ابن عقيل، 3/ 51.

7 ـ ينظر: شرح ابن عقيل، 3/ 51.

8 ـ ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 1/ 445. و شرح ابن عقيل، 3/ 51.

لثبوت الحرفية فيها"[1] واستشهد على ذلك بالبيت السابق، ويرى أن (معكم) جار ومجرور متعلق بخبر(هواي)؛ لأنه مبتدأ تقديره: وهواي كائن معكم[2]؛ وهو مردود عند بعض النحاة.

قال المرادي: "واختلف في (مع) الساكنة، فقيل: هي حرف جر، وزعم أبو جعفر النحاس أن الاجتماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة"[3].

ويقول ابن هشام: "وتسكين عينه لغة غَنْم وربيعة....واسميتها حينئذٍ باقية، وقول النحَّاس (إنها حينئذٍ حرف بالإجماع) مردود"[4].

وردَّه ابن عقيل حيث قال: "وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف، وادعى النحَّاس الإجماع على ذلك، وهو فاسد"[5].

ونفى السيوطي ذلك في قوله: "وزعم النحَّاس أنها حينئذٍ حرف جر، وليس بصحيح"[6].

وفي رأيي أنها اسم بدليل قبولها علامات الاسم، ويكاد الإجماع منعقد على اسميتها وليس على حرفيتها، وكلام سيبويه مشعر باسميتها، وتسكين العين لا يدل على أنها حرف، فهو كما ذكر النحاة لغة قوم.

وكان حقه أن يبنى لشبهه بالحروف في الجمود المحض، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال، والوضع الناقص إذ هي على حرفين بلا ثالث، إلا أنه أعرب في أكثر اللغات لمشابهته عند في وقوعه خبراً وصفة وحالاً وصلة[7].

---

1 ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص329.

2 ـ ينظر: المصدر السابق، الموقع نفسه.

3 ـ الجنى الداني في شرح حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي المالكي (ت 749هـ)، تحقيق/ فخر الدين قباوة ـ محمد نديم فاضل، دار الكتاب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1413هـ 1992م، ص306.

4 ـ مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 445.

5 ـ شرح ابن عقيل، 3/ 51.

6 ـ همع الهوامع، السيوطي، 2/ 169.

7 ـ ينظر: المصدر السابق، 2/ 168 ـ 169.

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (مع) في الربع الأول من القرآن الكريم في ستة وأربعين موضعاً، كما هو مبين في الجدول الأتي:

رقم السورة	اسم السورة	عدد الآيات	المجموع
2	البقرة	14، 41، 43، 89، 91، 101، 153، 194، 213، 214، 249(2).	12
3	آل عمران	43، 53، 81(2)، 146، 193.	6
4	النساء	47، 69، 72، 73، 102(2)، 108، 140، 141.	9
5	المائدة	12، 36، 53، 83، 84.	5
6	الأنعام	19، 68، 94، 150.	4
7	الأعراف	47، 64، 71، 72، 88، 105، 131، 134، 150، 157.	10

ويمكن دراسته من الجوانب التالية:

1 ـ الظرف (مع) مضافاً إلى الاسم الظاهر، وقد ورد ذلك في أربعة عشر موضعاً، منها:

في قوله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾[4].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (43).

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (43).

3 ـ سورة النساء، من الآية (69).

4 ـ سورة المائدة، من الآية (83).

وفي قوله تعالى: ﴿ **أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى** ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[2].

2 ـ الظرف (مع) مضافاً إلى الضمير.

أ ـ مضافاً إلى جموع المخاطبين، وذلك في عشرة مواضع، منها:

في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ**﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ** ﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿ **آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ**﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَقالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ** ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ** ﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿ **قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ**﴾[8].

---

5 ـ سورة الأنعام، من الآية (19).

2 ـ سورة الأعراف، من الآية (47).

3 ـ سورة البقرة، من الآية (14).

4 ـ سورة آل عمران، من الآية (81).

5 ـ سورة النساء، من الآية (47).

6 ـ سورة المائدة، من الآية (12).

7 ـ سورة الأنعام، من الآية (94).

8 ـ سورة الأعراف، من الآية (71)

بـ ـ مضافاً إلى جموع الغائبين، ورد ذلك في تسعة مواضع، منها:

في قوله تعالى: ﴿ **مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ**﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً** ﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ **يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً** ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ**﴾[4].

جـ ـ مضافاً إلى المفرد الغائب، وذلك في ثمانية مواضع، منها:

في قوله تعالى: ﴿ **حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ** ﴾[5].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ** ﴾[6].

وفي قوله تعالى: ﴿ **لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ** ﴾[7].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ** ﴾[8].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (91).

2 ـ سورة النساء، من الآية (72).

3 ـ سورة النساء، من الآية (73).

4 ـ سورة الأنعام، من الآية (15).

5 ـ سورة البقرة، من الآية (214).

6 ـ سورة آل عمران، من الآية (146).

7 ـ سورة المائدة، من الآية (36).

8 سورة الأعراف، من الآية (131).

د ـ مضافاً إلى المفرد المخاطب، وذلك في أربعة مواضع، هي:

في قوله تعالى: ﴿ **فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ** ﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ**﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ **لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ**﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ**﴾[4].

هـ ـ مضافاً إلى ياء المتكلم، وذلك في مواضع واحد، وهو:

في قوله تعالى: ﴿ **فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ**﴾[5].

ورد الظرف (مع) في الآيات السابقة منصوباً على الظرفية المكانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، سواء أضيف إلى اسم ظاهر أو ضمير .

9 ـ الظَّرف (مكان):

أولاً ـ اشتقاقه : من المادة اللغوية (مَكَنَ) والمكان هو الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلةٍ، وأماكن جمع الجمع، ومكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ؛ لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فَعْال[6].

يقول الزبيدي: "المَكانَةُ: (المَنْزِلَةُ عِنْد مَلِكٍ) ، والجَمْعُ مَكاناتٌ؛ وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ التّكْسِيرِ؛ (والمَكانُ: المَوْضِعُ) الحاوِي للَشيء"[7].

---

1 ـ سورة النساء، من الآية (102).

2 ـ السورة نفسها، والآية نفسها.

3 ـ سورة الأعراف، من الآية (88).

4 ـ سورة الأعراف، من الآية (134).

5 ـ سورة الأعراف، من الآية (105).

6 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (مكن)، 13/ 414.

7 ـ تاج العروس،(مكن)، 36/ 189.

ثانياً ـ حكم (مكان) من حيث البناء والإعراب :

(مكان) ظرف متصرف، فيكون ظرفاً منصوباً إذا صح تقدير (في) قبله تقول (جلست مكـان المعلم) أي في مكانه، ونحو قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا ﴾[1]، ويخرج عن الظرفية إلى المواقع الإعرابية الأخرى، فيكون مبتدأً نحو: (مكانُ المسجدِ مرتفعٌ)، وخبراً نحو: (هذا مكانُكَ فالزمه)، وفاعلاً نحو: (أعجبني مكانُ البيتِ)، ومفعولاً به نحو: (سكنت مكانَك)، ومجروراً نحو: (اجلسْ في مكانِك)؛ ويضاف الظرف (مكان) إلى الاسم المفرد نحو: (صليت مكانَ الإمامِ) ويضاف كـذلك للضـمائر نحو: (مكانك، مكانكم، مكانها، مكاني ... الخ) وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) يكون له إعرابان، ويلعب السياق دوراً مهماً في تحديدهما نحو قولك: (جلست مكانك) فـ (مكـان) هنـا ظرف مكان منصوب، والكاف مضاف إليه، أما قولك: (مكانك يا زيد) فـ (مكان) اسم فعل أمر مبني، بمعنى قف أو استقر أو اثبت وفاعله مستتر[2].

ثالثاً ـ وروده في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (مكان) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضع واحد، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ ﴾[3]، (مكان) اسم موضع منصوب على الظرفية، بمعنى (بدل)، وزوج مضاف إليه مجرور؛ فقد ورد هنا مضافاً إلى اسم ظاهر، ولم يرد في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

10- الظَّرف (وراء):

أولاً ـ اشتقاقه : الوَرَاءُ، جَمِيعًا، يَكُونُ خَلْفَ وقُدَّامَ، وَتَصْغِيرُهَا، عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وُرَيِّئَةٌ، وَالْهَمْزَةُ عِنْدَهُ أَصلية غَيْرُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، الوَراءُ: الخَلْفُ. قَالَ: ووَراءُ وأَمامٌ وقُدامٌ يُؤَنَّثْنَ ويُذَكَّرْن، ويُصَغَّر[4].

---

1 ـ سورة مريم، الآية (57).

2 ـ ينظر: معجم الشوارد النحوية، ص528.

3 ـ سورة النساء، من الآية (20).

4 ـ ينظر: لسان العرب، مادة (ورأ)، 1/ 193. وتاج العروس، مادة (وري)، 40/ 194.

ثانياً ـ حكم (وراء) من حيث البناء والإعراب :

(وراء) من الظروف التي تبنى حيناً وتعرب أحياناً أخرى فهي من ظروف الغايات، ولذلك تنطبق عليها حالات الإضافة الأربعة وهي :

أ ـ أن تضاف ويُصرح بمضافها، فتُعرب نصباً على الظرفية، أو مجرورةً بـ (مِن) نحو قوله تعالى: ﴿**نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ**﴾[1]، فـ (وراء) هنا ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويأتي مجروراً بـ (مِن) نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ**﴾[2].

بـ ـ أن تُقْطَع عن الإضافة لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه، ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن، نحو: (سرت وراءً).

جـ ـ أن تُقْطَع عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يُعرب ولا يُنون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو: (وراءَ وقدامَ الدار نخيل واعناب) أي وراء الدار.

د ـ أن يُقْطَع عن الإضافة بأن يُحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر كقول الشاعر عَتِّي بن مالك العقيلي:

إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ[3].

والشاهد في قول الشاعر: مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ، أي: من ورائك ورائك، فحذف المضاف إليه ونوي معناه، فبني (وراء) على الضم ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قُطِع عن الإضافة، وحُذِف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه وسبق بحرف جر نحو: (جلست من وراء) فـ (وراء) ظرف مبني على الضم في محل جر بـ (من)[4].

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (101).

2 ـ سورة الحجرات، الآية (4).

3 ـ البيت: لعتبة بن مالك العقيلي، ورد في المعجم المفصَّل في شواهد العربية، 1/ 67,

4 ـ ينظر: المعجم المفصل في النحو العربي، 2/ 1177.

ثالثاً ـ ورود (وراء) في الربع الأول من القرآن الكريم :

ورد الظرف (وراء) في الربع الأول من القرآن الكريم، في خمسة مواضع، ويمكن دراسته من الجوانب التالية:

1 ـ ورد الظرف (وراء) مضافاً إلى الاسم الظاهر في أربعة مواضع، وهي:

في قوله تعالى: ﴿ **أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ**﴾[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً**﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ** ﴾[3].

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ** ﴾[4].

2 ـ ورد الظرف (وراء) مضافاً إلى الضمير في موضع واحد، وهو:

ـ قوله تعالى: ﴿ **قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ**﴾ [5].

ورد الظرف (وراء) في الآيات السابقة منصوباً على الظرفية المكانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، سواء أضيف إلى اسم ظاهر أو ضمير .

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (101).

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (187).

3 ـ سورة النساء، من الآية (24).

4 ـ سورة الأنعام، من الآية (94).

5 ـسورة البقرة، من الآية (91).

المبحث الثَّاني

التفسير الدَّلالي لظرف المكان

أسماء المكان الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم ودلالاتها.

1 ـ أسماء المكان الظرفية الشرطية والاستفهامية:

أ ـ **الظَّرف (أين)**: ويستعمل للسؤال عن المكان، والغرض منه الإيجاز والاختصار، وذلك لو أن سائلاً سأل عن مكان الجامعة فإنه لا يمكنه أن يسأل عن جميع الأمكنة لأنها غير منحصرة، أما إذا قال: أين الجامعة؟، أغنى ذلك عن ذكر الأمكنة كلها[1]، ويفيد الظرف (أين) الدلالة الشرطية والاستفهامية كما تقدم، و(الأين) تدل في أصلها على الإعياء والتعب[2].

وقد ورد الظرف (أين) في الربع الأول من القرآن الكريم لدلالة على الاستفهام، في نحو قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾[3]، كما ورد للدلالة على الشرط في قوله تعالى: ﴿**أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾[4].

2 ـ الظروف المتزمنة بإضافتها إلى ما بعده.

أ ـ **الظَّرف (بين)**: البين في كلام العرب على وجهين ، يكون البين : الفرقة ، ويكون الوصل ، وهو من الأضداد، والمباينة : المفارقة[5]، ويحمل الدلالة المكانية والزمانية وذلك بحسب السياق.

وقد ورد الظرف (بين) في الربع الأول من القرآن الكريم، دالاً على المتضادين ـ الفرقة والوصل ـ : الفرقة نحو قوله تعالى: ﴿ **فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ** ﴾[6]، و قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾[7].

---

1 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 104.

2 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للرغب الأصفهانى، ص101. و لسان العرب، لابن منظور، 13/ 44.

3 ـ سورة الأنعام، من الآية (22).

4 ـ سورة النساء، الآية (78).

5 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للرغب الأصفهانى، ص156. و لسان العرب، ابن منظور، 13/ 62.

6 ـ سورة المائدة، من الآية (25).

7 ـ سورة الأنعام، من الآية (94).

والوصل نحو قوله تعالى: ﴿ **يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً** ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ** ﴾[2].

بـ ـ الظَّرف (حيثُ): (حيثُ) تحمل الدلالة على الظرفية المكانية باتفاق، وتقع على كل مكان ومن ثم أبهمت في الأمكنة فضاهت بذلك (إذ) حيث ابهمت في الأزمنة الماضية كلها ولذلك احتاجت إلى ما تضاف إليه ليزيل إبهامها، وقد تقع للزمان[3]، وإذا ما لحقت بها ما الزائدة احالتها إلى عائلة الأدوات الشرطية، يقول سيبويه: "وأما حيثُ فمكان، بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد"[4].

ويقول الراغب : "حيثُ: عبارة عن مكان مبهم يُشرَح بالجملة التي بعده"[5].

ويقول ابن منظور: "حيثُ: ظرف مبهم من الأمكنة"[6].

و لم يرد الظَّرف (حيثُ) في الربع الأول من القرآن الكريم دالاُ على الزمان، فكل الآيات التي ورد فيها دالَّة على المكان، وهذا دليل على أنه اسم مكان.

ج ـ الظَّرف (خلف): (خلف) له دلالات ثلاث احدها: أن يجئ شيء بعد شيء يقوم مقامه والثاني خلاف قدام، والثالث، التغيير[7]، ويقال: خَلَّفْتُ فلاناً أَخَلِّفُه تخليفاً واسْتَخْلفْتُه أنا جعلته خليفتي[8]، وإنما سُمِّيت الخلافة خلافة لأن الثاني يجئ بعد الأول قائماً مقامه، والخلف نقيض قدام، فجلستُ خلفه أي بعده، والتخلف التأخر[9].

---

1 ـ سورة النساء، من الآية (25).

2 ـ سورة آل عمران، من الآية (64).

3 ـ ينظر: شرح المفصَّل، لابن يعيش، 4/ 91. ومغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 179.

4 ـ الكتاب، 4/ 233.

5 ـ مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص262.

6 ـ لسان العرب، مادة (حيث)، 2/ 140.

7 ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 2/ 210.

8 ـ لسان العرب، ابن منظور، مادة (خلف)، 9/ 82.

9 ـ ينظر: الصدر السابق، الموضع نفسه.

وقد ورد الظرف (خلف) في الربع الأول من القرآن الكريم بدلالة واحدة، وهي خلاف (قدام)، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفها**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ** ﴾[2].

د ـ الظَّرف (دون): (دون) تدل في أصلها على المداناة والمقاربة، ودُون: نقيض (فوق)، وهو تقصير عن الغاية،[3]، ويأتي بمعنى القُرب والبُعد، تقول: (دونك زيد في المنزلة)[4]، وقِيل: إنَّ (دون) تحمل دلالات كثيرة يعمل السياق دوراً كبيراً في التعرف عليها، فتأتي بمعنى (أمام) نحو قولك: (الشيء دونك)، أي: أمامك، وبمعنى (وراء) نحو قولك: (قف دون الصف)، أي: وراء الصف[5]؛ كما يدل على (الرديء والخسيس والحقير)، نحو قولك: (هذا شيء دون)، أي: رديء وخسيس وحقير، وهو حينئذٍ يتصرف بوجوه الإعراب، تقول: (هذا ثوبٌ دونٌ)[6].

وقد ورد الظرف (دون) في الربع الأول من القرآن الكريم دالاُ على المداناة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ** ﴾[7]، كما ورد (دون) بعكس (فوق) في قوله تعالى: ﴿ **مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ** ﴾[8]، ومعناه: منهم ناس منحطون عن الصلاح، أي: دون الصالحين[9].

هـ ـ **الظَّرف (عند)**: يحمل الدلالة المكانية، فهو اسم لمكان حضور الشيء ودُنُوُّه[10]،

---

1 ـ سورة البقرة، من الآية (66).

2 ـ سورة البقرة، من الآية (255).

3 ـ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (دون)، 13/ 164.

4 ـ ينظر: تاج العروس، للزبيدي، مادة (دون)، 35/ 31.

5 ـ ينظر: وجامع الدروس العربية، 3/ 64.

6 ـ ـ ينظر: همع الهوامع، 2/ 155, وجامع الدروس العربية، 3/ 64.

7 ـ سورة النساء، من الآية (48).

8 ـ سورة الأعراف، من الآية (168).

9 ـ ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 3/ 486. و الإعراب المفصل لكتاب الله الرتِّل، 4/ 121.

10 ـ ينظر: لسان العرب،لابن منظور، مادة(عند)، 3/ 309.

وهذا الحضور إمّا أن يكون حسّياً، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ**﴾[1]، أو معنوياً، نحو قوله تعالى: ﴿ **قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ** ﴾[2] ، و يدلَّ أيضاً عن القرب[3]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ**﴾[4]، ويستعمل تارة للاعتقاد كأن تقول: (عندي كذا)، وتارة للزلفى والمنزلة، قوله تعالى: ﴿ **بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[5]، وقد يأتي للدلالة على الزمان، نحو قول الرسول ـ ﷺ ـ "الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى"[6].

وقد ورد الظرف (عند) في الربع الأول من القرآن الكريم، حاملاً بعض الدلالات منها: الحضور المعنوي، قال تعالى: ﴿ **إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ** ﴾[7]، ودلَّ الاعتقاد، في قوله تعالى: ﴿ **لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا** ﴾[8]، ودلَّ على المنزلة في قوله تعالى: ﴿ **لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ** ﴾[9].

و ـ الظَّرف (فوق): (فوق): مرادف للعلو ونقيض (أسفل) و(تحت) ويدل في أصله على العلو والارتفاع[10]، كما يدل على الجسم، والعدد، والمنزلة، والفضائل الدنيوية،

---

1 ـ سورة النمل، من الآية (40).

2 ـ نقس السورة، نفس الآية.

3 ـ ينظر: : مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ص590. و مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 213.

4 ـ سورة ص، من الآية (47).

5 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ص590.

6 ـ صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عد الصدمة الأولى، رقم الحديث (926)، 2/ 637.

7 ـ سورة الأعراف، من الآية (131).

8 ـ سورة آل عمران، من الآية (156).

9 ـ سورة آل عمران، من الآية (15).

10 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (فوف)، 10/ 315. وتاج العروس، للزبيدي، مادة (ف و ق)، 26 / 319

والفضائل الآخروية، والكبر والصغر، والقهر والغلبة[1]، وقيل كذلك بدلالته على الأوبة والرجوع، ففواق الناقة هو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب، ، تقول: ما أقام عنده إلا فواق ناقة[2].

وقد ورد الظرف (فوق) في الربع الأول من القرآن الكريم بدلالات مختلفة، منها: دلالته على العلو والارتفاع، قال تعالى: ﴿ **وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ**﴾[3]، وفي المنزلة، قال تعالى: ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ** ﴾[4]، وعلى العدد، قال تعالى: ﴿ **فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ**﴾[5]، ودلّ على مقابلة (تحت) في قوله تعالى: ﴿ **يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ**﴾[6]، والكبر والصغر، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها** ﴾ [7]، وممَّا يدل على القهر والغلبة، قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ** ﴾[8]، ودلَّ على الفضيلة الأخروية، بقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ** ﴾[9].

ز ـ الظَّرف (مع): (مَعَ) بتحريك العين كلمة تدل عل ضم الشيء إلى الشيء، وهو اسم معناه الصحبة وأصلها معاً[10]، ويقتضي الاجتماع[11] .

---

1 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ص648.

2 ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (فوق)، 4/ 461.

3 ـ سورة النساء، من الآية (154).

4 ـ سورة الأنعام، من الآية (165).

5 ـ سورة النساء، من الآية (11).

6 ـ سورة الأنعام، من الآية (65).

7 ـ سورة البقرة، من الآية (26).

8 ـ سورة الأنعام، من الآية (61).

9ـ سورة البقرة، من الآية (212).

10 ـ ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (معع)، 8/ 340. وتاج العروس، مادة (معع)، 22/ 209-210.

11 ـ ينظر: مفدات ألفاظ القرآن، للراغب، ص771. و مغني اللبيب، لابن هشام، 1/ 445.

- إما في مكان الاجتماع نحو: (هما معاً في الدار).
- إما في زمان الاجتماع، نحو: (جئتك مع العصر).
- إما في الشرف والرتبة نحو : (هما معاً في العلوّ) .

ويقتضي معنى النُّصرة ، نحو قوله تعالى: ﴿ **لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا**﴾[1].

وقد ورد الظرف (مع) في الربع الأول من القرآن الكريم بدلالات مختلفة، منها: دلالته على المكان، قال تعالى: ﴿ **رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾[2]، وفي الشرف والرتبة، قال تعالى: ﴿ **فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ﴾[3]، ويقتضي النصرة، كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[4]، ومرادفة لـ(عند)، كما في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ**﴾[5]، أي: لما عندكم، والله أعلم.

وفي رأيي أنَّ الظَّرف (مع) قد تدل أيضاً على الانحطاط، كما في قوله تعالى: ﴿ **قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[6].

ح - الظَّرف (وراء): (وراء) بمعنى خلف، قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ**﴾[7]،

---

1 - سورة التوبة، الآية (40).

2 - سورة المائدة، من الآية (83).

3 - سورة النساء، من الآية (69).

4 - سورة البقرة، من الآية (153).

5 – سورة آل عمران، من الآية (81).

6 - سورة الأعراف، من الآية (74).

7.- سورة هود، من الآية (71).

وهي من الأضداد فتكون بمعنى قدَّام[1]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ**﴾[2]، وقد نقل ابن منظور عن ثعلب قوله: " الوراءُ: الخلف، ولكن إذا كان ممَّا تمرُّ عله فهو قدَّام"[3]، كما أنها تدلُّ على كل جانب باعتبار الجانب الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ** ﴾[4]، وتكون بمعنى أكثر من، نحو قال تعالى: ﴿**فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ**﴾[5]، وبمعنى (بعد)[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ** ﴾[7].

3 ـ أسماء المواضع.

الظَّرف (مكان): المكان: هو الموضع الحاوي للشيء، ولا يحمل غير الدلالة على الظرفية المكانية[8]، وقد يكون بمعنى (بدل).

وقد ورد الظرف (مكان) في الربع الأول من القرآن الكريم مرة واحدة، ودلَّ فيها على البدل في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ** ﴾[9].

---

1 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ص866 ـ 867. و لسان العرب، لابن منظور، مادة (ورأ)، 1/ 193. و تاج العروس، مادة (وري)، 40/ 193

2 ـ سورة الكهف، من الآية (79).

3 ـ لسان العرب، ابن منظور، 1/ 193.

4 ـ سوورة الحشر، من الآية (14).

5 ـ سورة المؤمنين، من الآية (7).

6 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ص866 ـ 867.

7 ـ سورة البقرة، من الآية (91).

8 ـ ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، ص772. و لسان العرب، مادة (مكن)، 13/ 414. و تاج العروس، مادة (مكن)، 36/ 189

9 ـ سورة النساء، الآية (20).

المبحث الثَّالث

دراسة إحصائية لظروف المكان الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم وإعرابها

1 ـ ورد الظرف (أين) في الربع الأول من القرآن الكريم في ستة مواضع، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾	115	(أين) اسم شرط جازم، مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.
2	البقرة	2	﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾	148	(أين) إعراب ماقبلها.
3	آل عمران	3	﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا﴾	112	(أين) سبق إعرابها.
4	النساء	4	﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾	78	(أين) سبق إعرابها.
5	الأنعام	6	﴿ أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	22	(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.
6	الأعراف	7	﴿ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	37	(أين) إعراب ماقبلها.

2 ـ ورد الظرف (بين) في الربع الأول من القرآن الكريم في ستة وأربعين موضعاً، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الأية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾	113	(بين) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
2	البقرة	2	﴿فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾	182	(بين) إعراب ماقبلها.
3	البقرة	2	﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾	188	(بين) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾	213	(بين) سبق إعرابها.
5	البقرة	2	﴿وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾	237	(بين) سبق إعرابها.
6	البقرة	2	﴿ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾	282	(بين) سبق إعرابها.
7	البقرة	2	﴿ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ﴾	282	(بين) سبق إعرابها.
8	آل عمران	3	﴿ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾	19	(بين) سبق إعرابها.

9	آل عمران	3	﴿ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	23	(بين) سبق إعرابها.
10	آل عمران	3	﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾	30	(بين) سبق إعرابها.
11	آل عمران	3	﴿ وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	55	(بين) سبق إعرابها.
12	آل عمران	3	﴿تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ ﴾	64	(بين) سبق إعرابها.
13	النساء	4	﴿ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾	29	(بين) سبق إعرابها.
14	النساء	4	﴿إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما ﴾	35	(بين) سبق إعرابها.
15	النساء	4	﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	65	(بين) سبق إعرابها.
16	النساء	4	﴿ وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾	73	(بين) سبق إعرابها.
17	النساء	4	﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ ﴾	90	(بين) سبق إعرابها.
18	النساء	4	﴿ وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ ﴾	92	(بين) سبق إعرابها.
19	النساء	4	﴿ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً ﴾	128	(بين) سبق إعرابها.
20	النساء	4	﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾	141	(بين) سبق إعرابها.
21	المائدة	5	﴿فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾	14	(بين) سبق إعرابها.
22	المائدة	5	﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما يَخْلُقُ ما يَشاءُ﴾	17	(بين) سبق إعرابها.
23	المائدة	5	﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾	18	(بين) سبق إعرابها.
24	المائدة	5	﴿فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾	42	(بين) سبق إعرابها.
25	المائدة	5	﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	42	(بين) سبق إعرابها.

26	المائدة	5	﴿ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾	48	(بين) سبق إعرابها.
27	المائدة	5	﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	49	(بين) سبق إعرابها.
28	المائدة	5	﴿ وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾	64	(بين) سبق إعرابها.
29	المائدة	5	﴿ إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ ﴾	91	(بين) سبق إعرابها.
30	الأنعام	6	﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾	19	(بين) سبق إعرابها.
31	الأنعام	6	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾	58	(بين) سبق إعرابها.
32	الأنعام	6	﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	94	(بين) سبق إعرابها.
33	الأعراف	7	﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	44	(بين) سبق إعرابها.
34	الأعراف	7	﴿ وَبَيْنَهُما حِجابٌ ﴾	46	(بين) سبق إعرابها.
35	الأعراف	7	﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا ﴾	87	(بين) سبق إعرابها.
36	الأعراف	7	﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ﴾	89	(بين) سبق إعرابها.

3 ـ ورد الظرف (حيثُ) في الربع الأول من القرآن الكريم في تسعة مواضع، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما﴾	35	(حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.
2	البقرة	2	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً ﴾	58	(حيث) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	144	(حيث ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

4	البقرة	2	﴿وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾	150	(حيث ما)إعراب ما قبلها.
5	البقرة	2	﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾	191	(حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.
6	النساء	2	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾	89	(حيث) إعراب ما قبلها.
7	النساء	4	﴿ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾	91	(حيث) سبق إعرابها.
8	الأنعام	6	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾	124	(حيث) سبق إعرابها.
9	الأعراف	7	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ﴾	161	(حيث) سبق إعرابها.

4 ـ ورد الظرف (خلف) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضعين اثنين، وهما

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها﴾	66	(خلف) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف.
2	البقرة	2	﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ﴾	255	(خلف) إعراب ما قبلها.

5 ـ ورد الظرف (دون) في الربع الأول من القرآن الكريم في أربعة مواضع، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	النساء	4	﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً ﴾	48	(دون) ظرف مكان منصوب على الظرفية.
2	النساء	4	﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾	116	(دون) إعراب ماقبلها.

3	الأعراف	7	﴿ مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذلِكَ ﴾	168	(دون) سبق إعرابها.
4	الأعراف	7	﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾	205	(دون) سبق إعرابها.

6 ـ ورد الظرف (عند) في الربع الأول من القرآن الكريم في خمسين ممووضعاً، هي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ﴾	54	(عند) ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.
2	البقرة	2	﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	62	(عند) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾	76	(عند) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾	80	(عند) سبق إعرابها.
5	البقرة	2	﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ﴾	94	(عند) سبق إعرابها.
6	البقرة	2	﴿ وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	110	(عند) سبق إعرابها.
7	البقرة	2	﴿ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾	112	(عند) سبق إعرابها.
8	البقرة	2	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ ﴾	140	(عند) سبق إعرابها.
9	البقرة	2	﴿وَلا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾	191	(عند) سبق إعرابها.
10	البقرة	2	﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ ﴾	198	(عند) سبق إعرابها.
11	البقرة	2	﴿ وَإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	217	(عند) سبق إعرابها.
12	البقرة	2	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾	255	(عند) سبق إعرابها.

13	البقرة	2	﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	262	(عند) سبق إعرابها.
14	البقرة	2	﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	274	(عند) سبق إعرابها.
15	البقرة	2	﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	277	(عند) سبق إعرابها.
16	آل عمران	3	﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾	14	(عند) سبق إعرابها.
17	آل عمران	3	﴿قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾	15	(عند) سبق إعرابها.
18	آل عمران	3	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ ﴾	19	(عند) سبق إعرابها.
19	آل عمران	3	﴿ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً ﴾	37	(عند) سبق إعرابها.
20	آل عمران	3	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ﴾	59	(عند) سبق إعرابها.
21	آل عمران	3	﴿ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾	73	(عند) سبق إعرابها.
22	آل عمران	3	﴿ لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا ﴾	156	(عند) سبق إعرابها.
23	آل عمران	3	﴿ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	163	(عند) سبق إعرابها.
24	آل عمران	3	﴿ بلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	169	(عند) سبق إعرابها.
25	آل عمران	3	﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ ﴾	195	(عند) سبق إعرابها.
26	آل عمران	3	﴿ وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ ﴾	198	(عند) سبق إعرابها.
27	آل عمران	3	﴿ أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	199	(عند) سبق إعرابها.
28	النساء	4	﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾	94	(عند) سبق إعرابها.
29	النساء	4	﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ﴾	134	(عند) سبق إعرابها.
30	النساء	4	﴿ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ ﴾	139	(عند) سبق إعرابها.
31	المائدة	5	﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللَّهِ﴾	43	(عند) سبق إعرابها.

32	المائدة	5	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾	60	(عند) سبق إعرابها.
33	الأنعام	6	﴿ ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾	2	(عند) سبق إعرابها.
34	الأنعام	6	﴿ قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ ﴾	50	(عند) ظرف مكان منصوب بفتحة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.
35	الأنعام	6	﴿ قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾	57	(عند) إعراب ما قبلها.
36	الأنعام	6	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾	58	(عند) سبق إعرابها.
37	الأنعام	6	﴿ وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ ﴾	59	(عند) ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.
38	الأنعام	6	﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	109	(عند) إعراب ما قبلها.
39	الأنعام	6	﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذابٌ شَدِيدٌ﴾	124	(عند) سبق إعرابها.
40	الأنعام	6	﴿ لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	127	(عند) سبق إعرابها.
41	الأنعام	6	﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا ﴾	148	(عند) سبق إعرابها.
42	الأعراف	7	﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	29	(عند) سبق إعرابها.
43	الأعراف	7	﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	31	(عند) سبق إعرابها.
44	الأعراف	7	﴿ أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	131	(عند) سبق إعرابها.
45	الأعراف	7	﴿ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ﴾	134	(عند) سبق إعرابها.
46	الأعراف	7	﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾	157	(عند) سبق إعرابها.
47	الأعراف	7	﴿ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي ﴾	187	(عند) سبق إعرابها.

48	الأعراف	7	﴿ قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ ﴾	187	(عند) سبق إعرابها.
49	الأعراف	7	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ ﴾	206	(عند) سبق إعرابها.

7 ـ ورد الظرف (فوق) في الربع الأول من القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾	26	(فوق) ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة.
2	البقرة	2	﴿ وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾	63	(فوق) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾	93	(فوق) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾	212	(فوق) سبق إعرابها.
5	آل عمران	3	﴿ وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	55	(فوق) سبق إعرابها.
6	النساء	4	﴿ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ ﴾	11	(فوق) سبق إعرابها.
7	النساء	4	﴿ وَرَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ﴾	154	(فوق) سبق إعرابها.
8	الأنعام	6	﴿ وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	18	(فوق) سبق إعرابها.
9	الأنعام	6	﴿ وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾	61	(فوق) سبق إعرابها.
10	الأنعام	6	﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ ﴾	165	(فوق) سبق إعرابها.

11	الأعراف	7	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ ﴾	127	(فوق) سبق إعرابها.
12	الأعراف	7	﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾	171	(فوق) سبق إعرابها.

8 ـ ورد الظرف (مع) في الربع الأول من القرآن الكريم في خمسة و أربعين موضعاً، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾	14	(مع) ظرف مكان منصوب على الظرفية.
2	البقرة	2	﴿ وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ﴾	41	(مع) إعراب ما قبلها.
3	البقرة	2	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	43	(مع) سبق إعرابها.
4	البقرة	2	﴿ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ ﴾	89	(مع) سبق إعرابها.
5	البقرة	2	﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ ﴾	91	(مع) سبق إعرابها.
6	البقرة	2	﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ﴾	101	(مع) سبق إعرابها.
7	البقرة	2	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	153	(مع) سبق إعرابها.
8	البقرة	2	﴿ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾	194	(مع) سبق إعرابها.
9	البقرة	2	﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ ﴾	213	(مع) سبق إعرابها.
10	البقرة	2	﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ ﴾	214	(مع) سبق إعرابها.
11	البقرة	2	﴿ فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾	249	(مع) سبق إعرابها.
12	البقرة	2	﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	249	(مع) سبق إعرابها.

13	آل عمران	3	﴿ يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	43	(مع) سبق إعرابها.
14	آل عمران	3	﴿ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾	53	(مع) سبق إعرابها.
15	آل عمران	3	﴿ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾	81	(مع) سبق إعرابها.
16	آل عمران	3	﴿ قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾	81	(مع) سبق إعرابها.
17	آل عمران	3	﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾	146	(مع) سبق إعرابها.
18	آل عمران	3	﴿ وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ﴾	193	(مع) سبق إعرابها.
19	النساء	4	﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ﴾	47	(مع) سبق إعرابها.
20	النساء	4	﴿ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	69	(مع) سبق إعرابها.
21	النساء	4	﴿ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً ﴾	72	(مع) سبق إعرابها.
22	النساء	4	﴿ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾	73	(مع) سبق إعرابها.
23	النساء	4	﴿ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾	102	(مع) سبق إعرابها.
24	النساء	4	﴿ وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ﴾	102	(مع) سبق إعرابها.
25	النساء	4	﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾	108	(مع) سبق إعرابها.
26	النساء	4	﴿ فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾	140	(مع) سبق إعرابها.

27	المائدة	5	﴿ وَقالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾	12	(مع) سبق إعرابها.
28	المائدة	5	﴿ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾	36	(مع) سبق إعرابها.
29	المائدة	5	﴿ أَهؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾	53	(مع) سبق إعرابها.
30	المائدة	5	﴿ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾	83	(مع) سبق إعرابها.
31	المائدة	5	﴿ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾	84	(مع) سبق إعرابها.
32	الأنعام	6	﴿ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى﴾	19	(مع) سبق إعرابها.
33	الأنعام	6	﴿ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	48	(مع) سبق إعرابها.
34	الأنعام	6	﴿ وَما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ ﴾	94	(مع) سبق إعرابها.
35	الأنعام	6	﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾	150	(مع) سبق إعرابها.
36	الأعراف	7	﴿ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	47	(مع) سبق إعرابها.
37	الأعراف	7	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾	64	(مع) سبق إعرابها.
38	الأعراف	7	﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾	71	(مع) سبق إعرابها.
39	الأعراف	7	﴿ فَأَنْجَيْناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾	72	(مع) سبق إعرابها.
40	الأعراف	7	﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ ﴾	88	(مع) سبق إعرابها.

41	الأعراف	7	﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾	105	(مع) سبق إعرابها.
42	الأعراف	7	﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ ﴾	131	(مع) سبق إعرابها.
43	الأعراف	7	﴿ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾	134	(مع) سبق إعرابها.
44	الأعراف	7	﴿ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	150	(مع) سبق إعرابها.
45	الأعراف	7	﴿ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾	157	(مع) سبق إعرابها.

9 ـ ورد الظرف (مكان) في الربع الأول من القرآن الكريم في موضع واحدة، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	النساء	4	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ ﴾	20	(مكان) ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.

10ـ ورد الظرف (وراء) في الربع الأول من القرآن الكريم في خمسة مواضع، وهي:

الرقم	اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
1	البقرة	2	﴿قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ ﴾	91	(وراء) ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة.
2	البقرة	2	﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾	101	(وراء) إعراب ما قبلها.
3	آل عمران	3	﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ﴾	187	(وراء) سبق إعرابها.
4	النساء	4	﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ ﴾	24	(وراء) سبق إعرابها.
5	الأنعام	6	﴿وَتَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ ﴾	94	(وراء) سبق إعرابها.

الخاتمة

الحمد الله الذي بفضله تتم الصالحات، وأحمد الله العلي القدير الذي أعانني على إنجاز هذا البحث حتى نضج واكتمل، وداعياً الله تعالى أن يُضاف إلى الصالحِ مِن العمل، وأن يجعله علماً يُنْتَفعُ به، اللهم آمين.

وقد سعيت من خلال دراستي هذه إلى الوقوف على موقع ظرفَّي الزَّمان والمكان في الربع الأول من القرآن الكريم؛ وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1 ـ إن للظرف أهميةً كبيرةً في الجملة العربية، فهو جزء مهم من أجزاء التركيب النحوي، ومن الجور أن ننعته بالفضلة، وإن كان كذلك فهو الفضلة التي لا غناء عنها، فلا يكتمل المعنى إلا بحضور الظرف، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة.

2ـ ظرف الزمان ينتصب على الظرفية سواءً أكان مبهماً أو مختصاً خلافا لظرف المكان، فلا يُنصب عل الظرفية من المكان إلا المبهم.

3 ـ يجري مجرى (قبل و بعد) من حيث الإعراب تارة والبناء تارة أخري، أسماء الجهات (أمام وقدَّام وخلف ووراء ويمين وشمال ويسار وفوق وتحت) .

4 ـ لم يُبنَ على الكسر من الظروف غير (أمسِ)، ولم يُبنَ على الضم بناء غير لازم من الظروف غير ظروف (الغايات).

5 ـ تُعد أكثر أسماء الزمان والمكان متصرفة، إلا أنها متفاوتة في درجة التصرف، بين الكثرة والتوسط والندور والامتناع .

6 ـ جميع الظروف غير المتصرفة لا يصح التصريح قبلها بالحرف (في) خلاف المتصرفة .

7 ـ الظرف المتعدد يختص بظروف الزمان دون المكان، لأنه لا يكون إلا في المختص من الظروف، والمختص من المكان لا يُنصب على الظرفية.

8 ـ الظرف المعدود ما صحَّ أن يكون جواباً لـ(كم) وغير المعدود ما يقع جواباً لـ(متى).

9 ـ قد يكون ذكر الظرف في الجملة واجباً ولا يتضح المعنى بدونه، وقد يكون لزيادة التأكيد، ويُسمى الأول مؤسساً والثاني مؤكداً.

10 ـ قد يُحذف عامل الظرف وجوباً، ويُسمى في هذه الحال الظرف (المستقر)، وقد يُذكر العامل أو يُحذف جوازاً، ويُسمى الظرف (اللغو).

11 ـ قلة الظروف التي يُجازى بها قياساً بالظروف التي لا يُجازى بها.

12 ـ لم ترد لفظة (زمن) أو (زمان) في الربع الأول من القرآن الكريم قط، وإنما وردت بمعان أخرى.

13 ـ وردت (إذا) في الربع الأول من القرآن الكريم في مواضع كثير نسبة إلى غيرها من أسماء الزمان، فالتحدَّث عن الأمور المستقبلية في القرآن فاقت التحدث عن الأمور الماضية.

14 ـ قد تشارك (إذ) (إذا) في الدلالة على الاستقبال، وقد يحدث اشتراك عكسي للدلالة على الماضي؛ وهذا لا يعني أنها تأخذ أحكامها، وإنما هو اشتراك في المعنى العام للظرفين للدلالة على الزمن بحسب الاستعمال اللغوي والسياق الذي وردت فيه.

15 ـ تداخل معاني (اليوم) في القرآن الكريم تداخلاً تقتضيه طبيعة الزمن في الكون نفسه وأحياناً يصعب أن نجد حداً فاصلاً بين اليوم كوحدة للزمن الدنيوي، واليوم كوحدة للزمن الأخروي.

16 ـ لا تخضع المقادير الزمنية في القرآن الكريم لمقاييس يمكن أن توصف بالدقة التي تستوعبها عقول البشر، فليس بالضرورة أن يكون اليوم أربع وعشرين ساعة.

17 ـ تشابه كبير بين ظرف الزمان المعرب والمفعول به، لدرجة أن الباحث يكاد يقع في عثرات، فمن علامات الظَّرف أنه لا يقبل مِن حروف الجر إلا (في) ، أما الذي يقبل أي حرف من حروف الجر فهو مفعول به.

18 ـ ظروف المكان في الربع الأول من القرآن الكريم، وردت قليلة، نسبة إلى ظروف الزمان.

19 ـ وردت لفظة (مكان) في الربع الأول من القرآن الكريم دالَّة على الظرفية، في موضع واحد، ودلَّت في معناها على البدل.

20 ـ ظروف المكان الأكثر وروداً في الربع الأول من القرآن الكريم، هي: (بين، عند، مع).

21 ـ ظروف المكان الأقل وروداً في الربع الأول من القرآن الكريم، هي: (خلف، مكان، وراء).

22 ـ غلبة الظروف المكانية المعربة على الظروف المبنية في الربع الأول من القرآن الكريم ، فكانت نسبة الظروف المعربة 66.6%.

23 ـ لم يرد من ظروف الغايات في الربع الأول من القرآن الكريم ما هو مبني في جميع المواضع التي وردت فيها.

24 ـ غلبة (أين) الشرطية على الاستفهامية في الربع الأول من القرآن الكريم ، فكانت نسبة ورودها شرطية 66.6%.

25 ـ لم يجازَ بـ (حيثُ) في الربع الأول من القرآن الكريم، إلا في موضعين اثنين.

التوصيات

1 ـ تكثيف البحوث و الدراسات التي تتناول موضوع الزمان والمكان في القرآن الكريم في ظل قلة الأبحاث و الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع على الرغم من أهميته.

2 ـ إعداد دراسة حول تناول كل من القرآن الكريم و العلم و الحديث للزمن و يمكن أن تحمل عنوان (الزمن بين القرآن الكريم و العلم الحديث).

3 ـ عقد المؤتمرات و الندوات على مختلف المستويات تشارك فيها الجامعات و المؤسسات الأكاديمية و الشبابية لبحث موضوع (الزمان والمكان في حياة المجتمع الإسلامي) وذلك بقصد التوعية بأهمية الزمان والمكان و ضرورة استثمارهما فيما يعود بالنفع على الفرد و المجتمع و الدولة , في ظل انتشار ظاهرة ما يسمى ب (أوقات الفراغ) وما ينطوي عنها من هدر للوقت.

وبعد فإنني أحمد الله تعالى على إنجاز هذا العمل المتواضع وأسأله سبحانه أن يكون خالصاً لوجهه الكريم راجياً منه العون والتوفيق والسداد.

الفهارس العامة

أولاً ـ فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً ـ فهرس الشواهد الشعرية .

رابعاً ـ فهرس المصادر والمراجع.

خامساً ـ فهرس الموضوعات.

أولاً- فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الروم	﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ في أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُون ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾	1 - 2	4
البقرة	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾	179	4
طه	﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	71	4
الجن	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	9	6
النساء	﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾	127	9
الإنسان	﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾	10	9 - 146
النور	﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾	37	9
الأنعام	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	124	9
غافر	﴿ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾	15	10
غافر	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ﴾	18	10
الحج	﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾	47	10
الفرقان	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾	1	14
الكهف	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾	1	14
الزخرف	﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾	44	14
الشعراء	﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ ﴾	192	14
البقرة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	23	15

البقرة	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾	24	15
النساء	﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُو افِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	82	16
فاطر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾	29	16
العلق	﴿ اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	1	17
المدثر	﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	1	17
الفاتحة	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	1	18
البقرة	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَايُظْلَمُونَ ﴾	281	18
المائدة	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	3	19
غافر	﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾	71	23
الأنفال	﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾	66	23
مريم	﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾	24	28
الكهف	﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾	79	28 - 230
القيامة	﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾	5	28
الفرقان	﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾	13	28
يوسف	﴿أو اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾	9	29
النمل	﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾	40	33

الكهف	﴿ وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً ﴾	65	33
المؤمنون	﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقّ﴾	62	34
ق	﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾	4	34
الروم	﴿ لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾	4	62 -35 - 135 - 140
الكهف	﴿ وَتَرَى الشّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾	17	35
الرعد	﴿ كَذلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾	30	40
الواقعة	﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ○ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	83 - 84	42
آل عمران	﴿ قالَ يا مَرْيَمُ أَنّى لَكِ هذا ﴾	37 - 80	43
آل عمران	﴿ قُلْتُمْ أَنّى هذا ﴾	165	44 - 158
البقرة	﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنّى شِئْتُمْ ﴾	223	44 - 132 - 158
النساء	﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾	78	47
الأعراف	﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها﴾	187	47
يس	﴿ يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ﴾	30	63
النساء	﴿ لَيَجْمَعَنّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾	87	64
يوسف	﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾	92	64
مريم	﴿وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا﴾	57	64
الحجر	﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾	65	66
البقرة	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ﴾	150	69

فصلت	﴿وَمِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ ﴾	5	70
الرعد	﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَة﴾	6	71

القمر	﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَر﴾	34	71
البقرة	﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	185	74
الإسراء	﴿ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾	1	75
الأنفال	﴿إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾	45	79
الإنشقاق	﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾	1	79
النساء	﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾	86	79
البقرة	﴿أَنّى يُحْيِي هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها ﴾	259	80 - 157
النساء	﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْت﴾	78	80
آل عمران	﴿ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً﴾	37	81
الحجرات	﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُم﴾	14	82
الرحمن	﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ ﴾	29	88
مريم	﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾	46	89
الأنفال	﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	42	89
العنكبوت	﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عاماً﴾	14	89
التوبة	﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْض أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾	2	90

التوبة	﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُوا﴾	40	101
الأعراق	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾	86	101
البقرة	﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	30	101
البقرة	﴿ وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾	50	102
مريم	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا ﴾	16	102
المائدة	﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ ﴾	20	102
الأحقاف	﴿ وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ ﴾	21	103
آل عمران	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾	164	103
الأعراف	﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾	86	104
آل عمران	﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾	103	104
الزخرف	﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	39	104
العنكبوت	﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾	54	118
الزمر	﴿حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها ﴾	71	121
الواقعة	﴿إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ ۝ خافِضَةٌ رافِعَةٌ ۝ إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾	1، 2، 3، 4	121
الأنفال	﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾	45	122

الشورى	﴿وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾	39	122
الأنعام	﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	17	122
طه	﴿فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى﴾	20	122
الزخرف	﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ﴾	47	123
الروم	﴿ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	25	123 - 124
الروم	﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾	20	124
طه	﴿ قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى ﴾	66	124
طه	﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾	52	130
الحديد	﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾	17	134
البقرة	﴿ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	56	134
الشعراء	﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِينَ﴾	120	135
إبراهيم	﴿ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّها ﴾	25	136 - 159
الروم	﴿ فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	17	137
النحل	﴿ وَلَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾	6	137
القصص	﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ﴾	15	138
مريم	﴿ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا ﴾	23	139
يونس	﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	91	140
الإسراء	﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾	67	142

هود	﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾	74	142
الزخرف	﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُون﴾	47	142
لقمان	﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾	32	142
الطارق	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ ﴾	4	142 - 159
ص	﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ﴾	8	143 - 159
البقرة	﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ﴾	214	145
يوسف	﴿ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾	92	146
هود	﴿إِنِّي أخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾	26	146
المائدة	﴿قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	119	147
القصص	وَحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ ﴾	12	151
طه	﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾	120	152
الأنفال	﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾	66	152
العنكبوت	﴿ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان...﴾	64	153
آل عمران	﴿وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	72	153
البقرة	﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً﴾	95	154

النساء	﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾	57	154
غافر	﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ○ إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ ﴾	70 - 71	154
الزلزلة	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها ○ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها﴾	4 - 5	156
النساء	﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾	159	155
البقرة	﴿ قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ﴾	25	155
الأنعام	﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ ﴾	84	156
البقرة	﴿ وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾	14	156
الليل	﴿ وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى ﴾	1	156
آل عمران	﴿قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا﴾	37	157
البقرة	﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ﴾	214	158
البقرة	﴿ وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ ﴾	89	158
البقرة	﴿ فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾	89	158
الأعراف	﴿**وَما تَنْقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا** ﴾	126	159
المائدة	﴿ وَإِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾	101	159
المائدة	﴿ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	106	160
البقرة	﴿قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾	249	160

الأنعام	﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾	141	160
آل عمران	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	106	160
إبراهيم	﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾	5	161
الأنعام	﴿ أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	22	191
البقرة	﴿ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾	148	191
البقرة	﴿ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾	115	191
البقرة	﴿ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ ﴾	68	193
الأنعام	﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾	19	194
فصلت	﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه﴾	42	194
الحجر	﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾	65	198
البقرة	﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾	191	200
السجدة	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ ﴾	21	205
النجم	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى ٥ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ٥ عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى ﴾	13، 14، 15	206
النساء	﴿ **وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** ﴾	82	207
الأنعام	﴿وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ ﴾	61	212
البقرة	﴿ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾	63	212
البقرة	﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾	101	221

الحجرات	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾	4	221
التوبة	﴿ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا﴾	40	229
الأنبياء	﴿هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾	24	229
هود	﴿ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾	71	230
الحشر	﴿ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ ﴾	14	230
المؤمنين	﴿فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ﴾	7	230
البقرة	﴿ وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ ﴾	91	230

ثانياً- فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران).	16
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه).	16
(إني جاورت بحراء، فلما قضيت جواري، نزلت فاستبطنت الوادي .... فإذا هو- يعني جبريل عليه السلام - فأخذتني رجفة، فأتيت خديجة، فأمرتهم فدثروني، فأنزل الله قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾).	17
(إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً).	17
(إذا خلوت وحدي، سمعت نداء خلفي، يا محمد يا محمد ! فأنطلق هارباً في الأفق)	18
(إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى).	33
(من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تـأخر).	73
(من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة).	98
(إنيَّ لأعْلمُ إذا كُنْتِ عَنِّي رَاضِية، وإذا كُنْتِ عَليَّ غَضْبى).	121

ثالثاً ـ فهرس الشواهد الشعرية

الشاهد	الصفحة
قافية الهمزة	
ولَـوْلاَ يَـوْمُ يَـوْمٍ مَـا أرَدْنَـا جَـزَاءَكَ والقُـرُوضُ لَهَـا جَـزَاءُ	50
إِذا أنَـا لَـم أؤمَـنْ عَلَيْـكَ وَلَـم يَكُـنْ لِقـاؤُكَ إلاّ مِـنْ وَرَاءُ وَرَاء	62 - 221
قافية الباء	
صَـريعُ غَـوانٍ راقَهُـنَّ ورُقْنَـهُ لَـدُنْ حتى شَـبَّ شَـابَ سُـودُ الـذّوائبِ	34
أنّـى وَمِـن أيْـنَ آبَـك الطّـرَبُ مِـنْ حَيْـثُ لاَ صَـبْوةٌ وَلاَ رَيـب	44 - 157
إذا قَصُـرَتْ أسْـيافُنا كَـانَ وَصْـلُهَا خُطانَـا إلـى أعْـدائِنا فَنُضـارِب	78
قافية الدال	
جَـزى اللهُ ربُّ النّـاسِ خَيْـرَ جَزَائِـهِ رَفِيقَـيْنِ قَـالاَ خَيْمتَـي أمِّ مَعْبَـدِ	31
عَزَمْـتُ عَلَـى إقامَـةِ ذِي صَـباحٍ لأمْـرٍ مـا يُسـوَّدُ مَـن يَسُـودُ	69
متـى تَـأتِنْي أصَـبِحْكَ كَأسـاً رَوَّيِـةً وإنْ كُنتَ عنها نائياً فـاغْنَ وازْدَدِ	82
وَلَسْـتُ بِحَـلاّلِ الـتّلاَعِ مَخَافَـةَ وَلكَنْ مَتَـى يَسْـتَرفِدِ القَوْمُ أرْفِد	145
قافية الراء	
أفـي الْحَـقِّ أنَـي مُغْـرَمٌ بِـكِ هـائِمٌ وَأنّـكِ لاَخَـل هَـوَاكِ ولاَخَمـر	8
لا يَصْـعُبُ الأمْـرُ إلاّ رَيْـثَ يَركَبُـهُ وَكُـلَّ أمـرٍ سِوَى الفَحشـاءِ يَـأتَمِر	48
لعمري لَقومٍ قد تَـرى أمسِ فيْهم مَـرَابِطَ للأمْهَـارِ والْعَكْـر الـدُثر	51
ونَحْـنُ قَتَلْنـا الأسَـدَ أسْـدَ شُـنوَءةٍ فَمَا شَـرِبُوا بَعْداً عَلَـى لَـذّةٍ خَمـراً	61
أمامَ وَخَلـفَ المَـرْءِ مِـنْ لُطْـف رَبِّـهِ كَوالِئُ تَزْوِي عَنْـه مَـا كَـانَ يَحْـذَر	66
فَأصْـبَحتْ أنّـى تَأتِهَـا تَلتـبس بِهـا كِلاَ مَرْكَبيْهَـا تَحْـت رِجْلَيْـكَ شَـاجِر	80 - 131
كَأنّهُمَـا مِـلآنِ لَـمْ يتَغَيَّـرَا وقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِـنْ بَعْـدِنَا عَصْـر	95
فَأصْـبَحُوا قَـدْ أعَـادَ اللهُ نِعْمَـتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ مَـا مِـثْلَهُمْ بَشَـر	104
اسْـتَقْدِرِ اللهَ خَيْـراً وَارْضَـيَنَّ بِـهِ فَبَينْمَـا العُسْـرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِـير	105

قافية السين	
أفي حق مواساتى أخاكم بما لي ثمّ يظلمني السريس	8
أحَقّاً بَنِي أبْنَاءِ سَلْمَي بن جَنْدَلٍ تَهـدُّدُكُمْ إيّـايَ وَسْـطَ المَجَـالِس	24
اليَـوْمُ أعلـمُ مَـا يَجـيءُ بِـهِ وَمَضـى بِفَصِل قَضـائِهِ أمْـسِ	52
لَقَـدْ رَأيْـتُ عَجَبَـاً مُـذْ أمْسـا عَجَـائِزاً مِثْـلَ السَّـعَالِي خَمْسـا	52
مَـرَّت بِنَـا أوَّلَ مِـنْ أمُـوسِ تَمـيسُ فِينَـا مِيسَـةَ العَـرُوس	53
إذَ مَا دَخَلتَ على الرَسولِ فَقُلْ لهُ حَقّـاً عَليـكَ إذا اطمّـأنَّ المَجلِـس	79
قافية الطاء	
حتّـى إذَا جَـنَّ الظَلامُ وَاخْـتَلَطْ جَاءُوا بِمَذقٍ هَلْ رأيْتَ الِذّئْبَ قَط	58
قافية العين	
والـنّفسُ رَاغِبَـةٌ إذَا رَغَّبْتَهَـا وَإذَا تُـرَدَّ إلَـى قَلِيـلٍ تُقْنَـع	43
أمَـا تَـرَى حَيْـثُ سُـهَيْلٍ طَالِعـاً نَجمَـاً يُضـيءُ كالشِّـهابِ لامِعـا	55 - 199
عَلَى حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَـى الصِّبا وَقُلْتُ ألمَّـا أصْـحُ وَالشَـيْبُ وازعُ	136
قافية الفاء	
ومِنْ قَبلِ نَـادىَ كُـلُّ مَـوْلَى قَرَابَـةٍ فَما عَطَفَتْ مَـولىً عَلَيْـهِ العَوَاطِـف	62 - 139
فَبَيْنَـا نَسُـوسُ النّـاسَ والأمْـرُ أمْرُنَا إذا نَحْـنُ فِـيهِمْ سُـوقَةً نَتَنَصَّـفُ	123
قافية القاف	
رَضِيـعَيْ لِبَـانِ ثَـدْيَ أمٍّ تَحَالَفَـا بأسْـحَمَ دَاجٍ عَـوْضُ لا نَتَفَـرَق	56
قافية الام	
وَمَـنْ لاَ يَصْـرِفِ الوَاشِـينَ عَنْـهُ صَـبَاحَ مَسَـاءَ يَضْـنُوهُ خَبَـال	49
وَمَـا المَـرْءُ إلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ فَفِيَ صَالِحِ الأخْـلاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَل	54
وَلَقـدْ سَـدَدْتُ عَلَيْـكَ كُـلَّ ثَنِيَـةٍ وَأتَيْتُ نَحْـوَ بَنـي كُلَيْـبٍ مِـنْ عَـلُ	63
مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ معَـاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطّهُ السَّيْلُ مِـنْ عَـلِ	63
قافية الميم	
تَمُـرُونَ الـدِّيَارَ وَلَـمْ تُعْوجُـوا كَلامُكُمُـوُ علـيَّ إذاً حَـرَام	10
وَنَطْعُنهم حيـثُ الكُلـى بَعْـدَ ضَـرْبِهِمُ بِبيضِ المَوَاضي حَيْـثُ لـيَّ العَمـائِم	55
فسَـاغَ لِـي الشّـرَابُ وَ كُنْـتُ قَـبْلا أكَـادُ أغـصُّ بالمَـاءِ الحَمـيم	61 - 139

فشَـدَّ وَلَـمْ يَنْظُـرْ بُيوتـاً كَثِيـرَةً لَدَى حَيْـثُ ألقَتْ رَحْلَهَـا أمُّ قَشْـعَمِ	66 - 99
لأجْتَــذِبَنَّ مِــنْهُنَّ قَلْبِــي تَحلُّمــاً عَلَى حِينَ يَسْتَصْـبِينَ كُـلَّ حَلِيم	137
عَرَفْتُ اللَّيَـالِي قَبْـلَ مَـا صَـنَعَتْ بِنَـا فَلَمَّا دَهَتْنِي لَمْ تَزِدْنِـي بِهَـا عِلْمَـا	142
مَتَــى كَــانَ الْخِيَــامُ بِـذي طَلُـوحٍ سُـقِيتِ الغَيْـثَ أيَّتُهَـا الْخِيَـامُ	144
وَنُــدْمانٍ يزيــدُ الكــأسَ طِيبــاً سَـقَيْتُ إذا تَغَـوَّرَتِ النَّجـوُم	156
يُـديرونَني عَـنْ سَـالِمٍ وأدِيـرُهم وجِلْدَةُ بَيْنَ العَينِ والأنْـفِ سَـالِمُ	194
فَرِيشِــي مِــنْكُمُ وَهَــوَايَ مَعْكُــمْ وَإِنْ كَانَــتْ زِيَــارَتُكُمْ لِمَامَــا	214
قافية النون	
صَـدَدتِ الكَـأسَ عنّـا أمَّ عَمْـرٍو وكَـانَ الكَـأسُ مَجْرَاهـا اليَمِينَـا	28
مِنْ أيْنَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أنّى؟	43 - 157
مَـا بَـالُ جَهْلِكَ بَعْـد الحِلْـمِ وَالـدِّينِ وَقَـدْ عَـلاَكَ مَشِيب حِينَ لاَ حِينِ	50
حَيْثُمَـا تَسْـتَقِمْ يُقَـدِّرْ لَـكَ اللـــ ــهُ نَجَاحـاً فِـي غَـابِرِ الأزْمَـان	81
جَـازَ لَـكَ اللهُ مَـا أعطَـاكَ مِـنْ حَسَـنٍ وَحَيثُمَا يَقْضِ أمْراً صَـالِحاً يَكُـنِ	200
لاَ يَحْمِــلُ الْفَــارِسُ إلاّ الْمَلْبُــونْ الْمَحْـضُ مِـنْ أمَامِـه وَمِـنْ دُون	204
لَهَــا فَــرَطٌ يَكُــونُ وَلاَ تَــرَاهُ مَامـاً مِـنْ مُعَرَّسِـهَا وَدُونـاً	205
قافية الهاء	
وإنَّ بَنِـي حَـرْب كمـا قـد عَلِمـتُم مَنـاطَ الثريّـا قَـدْ تَعَلّـتْ نُجُومُهـا	6
لِلْفَتَــى عَقــلٌ يَعِـيشُ بِــهِ حَيْــثُ تَهْـدي سَــاقَه قَدَمُــهْ	36 - 55 - 200
فَغَـدَتْ كِـلاَ الفَـرْجَين تَحْسِـبُ أنّـه مَـوْلى المَخَافَـةِ خَلْفُهَـا وَأمَامُهَا	66
أَلَـمْ تَرَيَـا أنّـي حَمَيْـت حَقِيقَتِـي وباشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ والْمَوْتُ دُونُهَا	67
ما مَضَى فَاتَ والمؤمَّلُ غَيْبٌ ولك السَّاعَةُ التي أنت فيها	84
إذا رَيْـدةٌ مِـنْ حَيْـثُ مَـا نَفَحَـتْ لَـهُ تَـاهُ بَرِيَّاهِـا خَلِيـلٌ يُواصِـلُه	199
قافية الياء	
ولَــوْلاَ نَبْــلُ عَــوْضٍ فِــي حُظَبَّايَ وأوْصَــالِي	57
أيْـن تَصْـرِفْ بنـا العُـدَاةُ تَجِـدْنَا نَصْـرِفُ العِـيسَ نحْوَهَـا للتّلاقِـي	80 - 191
أكلّ الدهر حلٌّ وارتحالٌ أما يبقى عَليِّ وما يقيني	89
فَبَيْنَـا نَحْـنُ نَرْقُبُـهُ أتَانَـا مُعَلّـقَ وفَضَـةٍ وزنَـادَ رَاعِـي	106
شَـرِبْنَ بِمَـاءِ البَحْـرِ ثُـمَّ تَرَفّعَـتْ مَتَـى لُجَجٍ خُضْـرٍ لَهُـن نئـيِ	145

رابعاً ـ فهرس المصادر والمراجع

1ـ القرآن الكريم، برواية حفص.

2 ـ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، طبعة جديدة محقّقة مخرّجة الأحاديث مع الحكم للعلامة الشيخ/ شعيب الأرنؤوط، علق عليه/ مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط1، 1429هـ 2008م.

3 ـ أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ط1، 1425هـ 2005م .

4 ـ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين بن أيوب بن قيم الجوزية (ت 767هـ)، تحقيق/ د.محمد بن عوض بن محمد السهيلي، أضواء السلف ـ الرياض ـ ، ط1، 1373هـ 1954م.

5 ـ أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق/ عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح ـ الدمام ـ ، ط2، 1412هـ 1992م.

6 ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير (ت 630هـ)، تحقيق/ علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ 1994م .

7 ـ أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين الأنباري(ت 577هـ)، تحقيق/ محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي ـ دمشق ـ 1377هـ 1957م.

8 ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيَّان الأندلسي (ت 745هـ)، تخقيق وشرج ودراسة/ رجب عثمان محمد، مراجعة/ رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1، 1418هـ 1998م .

9 ـ الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد المرزوقي الأصفهاني(ت 421هـ)، ضبطه وخرّج آياته/ خليل المنصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1417هـ 1996م.

10 ـ الأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن علي بن الأصمع (ت 216 هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ـ مصر ـ ط7، 1993م .

11 ـ الأصول في النحو ،لابن السراج، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ 204/1 .

12 ـ إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)، وضع حواشيه وعلَّق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1421هـ .

13 ـ إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة ـ بيروت ـ دار ابن كثير ـ بيروت ـ 1400هـ 1980م .

14 ـ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، ط1، 1413هـ 1993م .

15 ـ أمالي الشجري،ضياء الدين أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري (ت 542هـ)، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخاجي ـ القاهرة ـ ط1 ، 1411هـ 1991م .

16 ـ الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، أبو علي القالي (ت 365هـ)، نضمها ورتبها/ محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ 1926م .

17 ـ الأمثال والحكم لمنفر بن فروة المنقري، ينظر: الأمثال والحكم، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ)، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن ـ الرياض ـ ط1 ، 1420هـ 1999م .

18 ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)،المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ 2003م .

19 ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،عبدالله بن جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م، (د . ط).

20 ـ البديع في علم العربية، أبو السعادات الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق ودراسة/ فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط1، 1420هـ .

21 ـ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق/ مجمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ ط،3، 1404هـ 1984م.

22 ـ والبصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي (ت 400هـ)، تحقيق/ داوود القاضي، دار صادر ـ بيروت ـ ، ط1، 1408هـ 1988م .

23 ـ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد العالي الصعيدي (ت 1391هـ)، مكتبة الأدب، ط17، 1426هـ 2005م .

23 ـ تاج الغروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق / مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).

24 ـ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الكبري (ت 616هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الجلبي، (د.ط)، (د.ت).

25 ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق/ حسن هنداوي، دار كنوز أشبيليا، ط1 ، (د ت) .

26 ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق/ محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ 1388هـ 1968م.

27 ـ التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد أبو علي (ت 377هـ)، تحقيق/ عوض بن حمد القوزي، ط1، 1410هـ 1990م .

28 ـ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين، ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت 604هـ)، دار الفكر، 1981 .

29 ـ تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق/ مصطفى محمد، وآخرون مؤسسة قرطبة ـ الجيزة ـ ومكتبة أولاد الشيخ ـ الجيزة، ط1، (د.ت) .

30 ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ـ دمشق ـ ، ط2، 1418هـ .

31 ـ تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور (ت 370 هـ): تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط1،2001.

32 ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص الشافعي المصري (ت 804هـ)، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر/ دار النوادر ـ دمشق ـ ط1، 1429هـ 1008م .

33 ـ التيجان في ملوك حمير، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت213 هـ)، تحقيق/ مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر/ مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ـ صنعاء ـ ، ط1، 1437هـ .

34 ـ تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري، المعروف بأمير باد شاه الحنفي (ت 972هـ)، الناشر: مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1351هـ 1932م، وصوّرته: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1403هـ 1983م، ودار الفكر ـ بيروت ـ 1417هـ 1996م .

35 ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري(ت 310هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (د.ت)، (د.ط) .

36 ـ جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه/ عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية ـ بيروت .

37 ـ الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر ـ بيروت ـ 2003م .

38 ـ الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي،، تحقيق/ فخر الدين قباوة، و أ.محمد فاضل، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط2، 1983م .

39 ـ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري الشافعي(ت 1870هـ)، دار الفكر، (د. ط) (د. ت).

40 ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن الصبان الشافعي (ت 1206هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1417هـ 1997م .

41 ـ حاشية غاية الإرب على تهذيب شذور الذهب: محمد بن محمد بن حمزة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت) .

42 ـ الحجة في النحو، فائز مسعد، ص322 . ينظر:.معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، محمد محمد حسن شراب، دار المأمون للتراث، ط1، 1411هـ 1990م .

43 ـ الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق/ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، جامعة محمد بن سعود الإسلامية 1401هـ 1981م .

44 ـ الحلل في شرح الجمل، أبو محمد بن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، (د. ط)، (د. ت).

45 ـ حماسة الخالدين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت 380هـ)، أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت 371هـ)، تحقيق/ محمد علي دقة، وزارة الثقافة ـ الجمهورية العربية السورية ـ 1995م .

46 ـ والحجة في النحو، عبد المنعم فائز مسعد، دار الطباعة العربية ـ القدس ـ ط1، 1407 هـ 1986م .

47 ـ خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب،عبد القادر عمر البغدادي(1030 ـ 1093)، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط3، 1416هـ 1996م .

48 ـ الدررالمصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، دارالقلم ـ دمشق، (د. ط)، (د. ت) .

49 ـ درّة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد أبو محمد الحريري (ت 516هـ)، تحقيق/ عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ ط1 ، 1418هـ 1998م .

20 ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1405هـ .

51 ـ دلالة الألفاظ، إبراهيم أنس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1976 .

52 ـ الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء ـ الأردن ـ (د. ط)، (د. ت)، 1985.

53 ـ ديوان أبي زيد الطائي، جمعه وحققه/د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ـ بغداد ـ 1967 .

54 ـ ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث من بني آكل المرار (ت 545هـ)، اعتنى به / عبد الرحمن الطنطاوي، دار المعرفة ـ بيروت ـ ، ط2، 1425هـ 2004م .

55 ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (ت 245هـ)، تحقيق/ د. نعمان محمد أمين طه، ط3، دار المعارف.

56 ـ ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له/ مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط3، 1423هـ 2002م .

57 ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت 661 م)، دار صادر ـ بيروت ـ (د. ط ، د. ت) .

58 ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، تحقيق/ إحسان عبّاس، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ـ تونس، ط1، 1981م .

59 ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ)، تحقيق/ أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

60 ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت 275هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ـ بيروت ـ (د. ط)، (د. ت) .

61 ـ شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، طُبع بإشراف مؤسسة محمد بن صالح العثيمين الخيرية، مكتبة الرشد ـ بيروت ـ ، ط1، 1426هـ 2005م .

62 ـ شرح أشعار الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق/ محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ 1385هـ 1965م .

63 ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي(ت 900هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1419هـ 1998م .

64- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل (ت 669هـ)، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ـ القاهرة ـ 2009م .

65 ـ شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، تحقيق/ عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1 ، 1410هـ 1990م .

66 ـ شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين الحلبي المعروف، بناظر الجيش (ت 778هـ)، دراسة وتحقيق/ أ.د.علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ط1، 1428هـ .

67 ـ شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري المعروف بالوقاد (ت 905هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط1، 1421هـ 2000م .

68 ـ شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت 669هـ)،قّدم له ووضع هوامشه وفوارسه/ فوّاز الشعّار، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ، ط1، 1419هـ 1998م .

69 ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجَوجَري القاهري الشافعي (ت 889هـ)، تحقيق/ نوَّاف بن جزاء الحارثي، رسالة ماجستير للمحقق، الناشر/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ ط1، 1423هـ 2004م .

70 ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف جمال الدين بن هشام (ت 761هـ)، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ـ سوريا ـ (د. ط) (د. ت) .

71- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، "لأربعة آلاف شاهد شعري" ، محمد بن مجمد حسن شُرّاب، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط1، 1427هـ 2007م .

72 ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك (ت672هـ)، تحقيق/ عدنان عبد الرحمن الدوري، (د. ط)، (د. ت) .

73 ـ شرح قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف / ابن هشام الأنصاري , ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى , تأليف / محمد محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع، (د. ط)، (د. ت) .

74 ـ شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى شيخ زاده (ت 950هـ)، دراسة وتحقيق/ إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ، ط1، 1416هـ 1995م .

75 ـ شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت 672 هـ)، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هويدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة ـ ط1 .

76 ـ شرح المعلقات السبع / أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، مكتبة المعارف ـ بيروت ـ ط1 ، 1425هـ 2004 م .

77 ـ شرح المفصل للزمخشري : تأليف / يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، (ت 643هـ)، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بمعرفة مشيخة الأزهر، ادارة الطباعة المنيرية ـ مصر ـ (د . ط) (د .ت) .

78 ـ شرح ملحة الإعراب ، أبومحمد القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ)،تحقيق / فائز فار الأمل، ط1، 1412هـ 1991م .

79 ـ الصاحبي، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ، (د. ط)، (د. ت) .

80 ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، رقم الحديث (1283)، دار طوق النجاة، ط1 ، 1422هـ .

81 ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط1 1422هـ 2001م .

82 ـ الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، متولي علي متولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد ـ المنصورة ـ (د.ط) (د. ت) .

83 ـ طبقات الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي (ت231 هـ)، منشورات محمد بن علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1422هـ 2001م .

84 ـ العباب الزاخر والباب الفاخر،رضي الدين الحسن بن محمد القرشي الحنفي (ت 650هـ) .

85 ـ العربية تاريخ وتطور ، إبراهيم السامرائي، عظو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعارف ـ بيروت، ط1 1413هـ 1993م .

86 ـ علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، عبد الجليل منقور، اتحاد الكتاب العربي ـ دمشق ـ 2001م .

87 ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت 773هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه ونبه على أرقامها في كل حديث/ محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، (د. ط)، (د. ت) .

88 ـ الكامل في اللغة والأدب، محمد يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ط3 ، 1417هـ 1997م .

89 ـ الكتاب، سيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي بالقاهرة، ط2 1402هـ 1982م .

90 ـ الكليات ،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى ،أبو البقاء الحنيفي (ت 1094 هـ). المحقق / عدنان درويش ، محمد المصري ـ بيروت ـ (د. ط)، (د. ت) .

91 ـ واللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت 616هـ)، تحقيق/ عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ (د.ط) (د.ت).

92 ـ لسان العرب :محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور (ت 711 هـ) ، ،دار صادر ـ بيروت، ط3، 1414هـ .

93 ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ،1979م .

94 ـ اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع، المعروف بابن الصانع (ت 720هـ)، تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عماد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ ط1، 1424هـ 2004م .

95 ـ اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392هـ)، تحقيق/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية ـ الكويت ـ (د. ط(، (د. ت) .

96 ــ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، تحقيق/ د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت .

97 ـ مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري(ت 518 هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت ـ (د.ط) (د.ت) .

98 ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1422هـ .

99 ـ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت 458هـ)، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1421هـ 2000م .

100 ـ المخصص، أبو الحسنعلي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ن 485هـ)، تحقيق/ خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط1، 1417هـ 1996م .

101 ـ المدخل لعلوم القرآن/ محمد فاروق / دار علم القرآن ـ حلب / ط1 2005 .

102 ـ مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ د.حاتم الضامن، دار لبشائر ـ دمشق ـ ط1، 2003م .

103 ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد علي الفيومي،المكتبة العلمية ـ بيروت ـ (د.ط)، (د.ت) .

104 ـ المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، تحقيق/ ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ط2 ،1992م .

105 ـ معاني القرآن، للفراء، تحقيق/ محمد النجَّار وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة ـ ط3، 1422هـ .

106 ـ معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق ودراسة/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط د.ت) .

107- معجم الشعراء، أبي عبيد الله عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت 384هـ)، تصحيح وتعليق/ الأستاذ الدكتور ف كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط2، 1402هـ 1982م .

108 ـ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب ـ القاهرة ـ ط1، 1429هـ 2008م .

109ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، محمد ابن رضا بن محمد كحالة دمشق (ت 1408هـ)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط7، 1414هـ 1994م .

110 ـ معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت1424هـ)، عالم الكتاب، ط1، 1429هـ 2008م .

111 ـ والمعجم المفصل في شواهد العربية ، أيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، 1417هـ 1996م .

112 ـ المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، محمد التونجي ، مراجعه / أميل يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت ،ط1 ، 1414هـ 1993م .

113 ـ المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابيتي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1413هـ 1992م .

114 ـ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق وضبط/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، 1399هـ 1979م .

115 ـ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت) .

116 ـ مغني البيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق/ صلاح عبد العزيز علي السيد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 1429هـ 2008م .

117 ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ، ط3، 1420هـ .

118 ـ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق/ ضفوان عدنان دواوي ، دار القلم، ط4، 1430هـ 2009م .

119 ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790 هـ)، تحقيق/ مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط1 1428هـ 2007م .

120 ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن موسى العيني (ت855 هـ)، تحقيق/ أ د علي محمد فاخر، أ. د أحمد محمد توفيق السوداني، د عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام ـ القاهرة ـ ط1 1431 هـ 2010م .

121 ـ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة أحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة ـ 1415هـ 1994م .

122 ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3 .

123 ـ من روائع القرآن ـ تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عزّ وجلّ، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ، 1420هـ 1999م .

124 ـ المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ط3، 1428هـ 2007م .

125 ـ منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصيح) / أبوبكر عبد الكافي . دار حزم ـ بيروت ـ ط1 . 1422 هـ 2000 .

126 ـ الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت 1417 هـ)، دار الفكر ـ بيروت ـ ، 1424هـ 2003م .

127 ـ موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي بن القاضي التهاوني (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة/ د. رفيق العجم، تحقيق/ د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبدالله الخالدي، الترجمة الأجنبية/ د. جورج زياني، مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ ط1، 1996م .

128 ـ موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ مصر ـ إعداد عويسان التميمي البصري .

129 ـ نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581هـ)، حققه وعلق عليه/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ـ الشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1، 1412هـ 1992م .

130ـ النحو الشافي، محمود حسني مغاسله، دار البشير ـ عمان، ط1 ، 1411هـ 1991م .

131 ـ النحو الوافي، عبّاس حسن(ت 1398هـ)، دار المعارف، ط15 .

132 ـ نفحات في علوم القرآن / محمد أحمد محمد معين . دار اللام ـ القاهرة ط2 . 2005 .

133 ـ الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم محسن (ت 1422هـ)، دار الجيل ـ بيروت ـ ، ط1، 1417هـ 1997م .

134 ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , لجلال الدين السيوطي , تحقيق / أحمد شمس الدين, طبعة / دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ منشورات / محمد بيوضون , الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998 م .

135 ـ الوجيز في أصول الفقه الإسلامي / أ.د.محمد مصطفى الزحيلي ، دار الخير للطباعة والنشر ـ دمشق ـ ط2، 1427هـ 2006 .

خامساً ـ فهرس المحتويات

الإهداء .....أ

الشكر والتقدير.....ب

المقدمة.....ج

التمهيد 1

الظرف لغة واصطلاحاً 2

مصطلحات الظرف بين البصريين والكوفيين 11

التعريف بالقرآن الكريم 12

الفصل الأول: الظرف في المستوى اللغوي 20

المبحث الأول: أنواع الظرف 21

ظرف الزمان 22

ظرف المكان 26

ظروف صالحة للزمان والمكان 32

المبحث الثاني: أقسام الظرف 37

الظرف المبهم والظرف المختص 38

الظرف المبني والظرف المعرب 39

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف 64

الظرف المعدود والظرف غير المعدود 73

الظرف المؤسس والظرف المؤكد 75

ذكر العامل في الظرف وحذفه 76

الجزاء وعدمه 78

المبحث الثالث 83

أهمية الظرف في الجمل العربية 84

القول في ناصب الظرف 86

ما ينوب عن الظرف 87
الفصل الثاني: الدراسة النحوية والدلالية الخاصة بظروف الزمان في الربع الأول من القرآن الكريم 91
المبحث الأول: الأحكام النحوية الخاصة بظروف الزمان 92
الآن 93
آخر 97
أبداً 98
إذ 100
إذا 120
أنَّى 130
بعد 134
حين 136
قبل 138
لمَّا 141
متى 144
يوم 146
المبحث الثاني: التفسير الدلالي لظروف الزمان 149
دلالة اللفظ 150
أنواع الدلالات بحسب مصدرها 150
لفظ الدلالة في القرآن الكريم 151
أسماء الزمان الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم ودلالاتها.....152
أسماء الزمن المقارب والزمن المصاحب للحدث 152
أسماء الزمان الدَّالة على الرتبة 153
أسماء الزمن الممتد 154
الظروف المتزمنة بإضافتها إلى ما بعدها 154

أسماء الزمن الظرفية الشرطية والاستفهامية 156
أسماء الزمن المحدود 159
أسماء أجزاء السنة 160
المبحث الثالث: دراسة إحصائية لظروف الزمان الواردة في
الربع الأول من القرآن الكريم مع إعرابها 161
الآن 162
آخر 162
أبداً 162
إذ 163
إذا 170
أنَّى 177
بعد 178
حين 180
قبل 180
لمَّا 182
متى 185
يوم 186
الفصل الثالث: الدراسة النحوية والدلالية الخاصة بظروف المكان
في الربع الأول من القرآن الكريم 189
المبحث الأول: الأحكام النحوية الخاصة بظروف المكان 190
أين 191
بين 193
حيث 198
خلف 202
دون 204

عند 206
فوق 210
مع 214
مكان 219
وراء 220
المبحث الثاني: التفسير الدلالي لظروف المكان الواردة في
الربع الأول من القرآن الكريم 223
أسماء المكان الظرفية الشرطية والاستفهامية.....224
الظروف المتزمنة بإضافتها إلى ما بعده 224
أسماء المواضع 230
المبحث الثالث: دراسة إحصائية لظروف المكان الواردة في
الربع الأول من القرآن الكريم مع إعرابها 231
أين 232
بين 232
حيث 234
خلف 235
دون 235
عند 236
فوق 239
مع 240
مكان 243
وراء 243
الخاتمة 244
التوصيات 246
فهرس الآيات القرآنية 248

فهرس الأحاديث النبوية 258
فهرس الشواهد الشعرية 259
فهرس المصادرل والمراجع 262

The envelope in the first quarter of the Noble Quran

(Semantic grammatical)

Student preparation

Jamal Salem Abdul Rah man Swede

Supervision

Al-Bashti Al-Tayyib Bashnah

Summary

He drew my attention to the fact that (the envelope) was mentioned in may verses of the Noble Quran This did not lead me to read some books of interpretation to the find out the role of (the envelope) in guiding the semantic meaning of the verse in which he mentioned and using it grammatically and what follows from the opinions and issues so deduce from that what the grammatical terminology (the envelope) consisted of grammatical rulings and principles that the Holy Quran method absorbed in the various verses in which it was mentioned and l will study the temporal and spatial conditions mentioned in the first quarter of the Holy Quran (semantic grammatical study) and did not find – within the limits of what l have seen – a study that examined the circumstance in the Holy Quran is a detailed search. As for my studies' l have made made an effort

to hope that it will be acceptable to God.

This study aims at singling out the envelope in an independent research that is easy to refer to and it is easy to count the

locations of its occurrences in the first quarter of the Noble Quran to serve as a subject of additional studies for those who wanted it.

This study goes according to the descriptive statistical approach.

This study consists of an introduction and a preliminary and three chapters and a conclusion and proven by the sources and references upon which the study relied.

As for the introduction it included the importance of topic and the reasons for its research and the aim of the study and the approach followed in the study.

As for the introduction contains On the concept of circumstance the language terminology and terminology of the circumstance between the Syrians and the Kufic and the definition of the Holy Quran.

The first chapter the envelope in the linguistic level.

The first topic: types of envelope.

The second topic: the envelopes sections.

The third topic: the importance of the envelope in the Arabic sentences.

Chapter Two: The grammatical and semantic study of the conditions of time in the first quarter of the N0ble Quran.

The first topic: grammatical rulings in the conditions of time.

The second topic: the semantic interpretation of the conditions of time.

The third topic: a statistical study of the conditions of time mentioned in the first quarter of the Holy Quran with its Arabic syntax.

Chapter Three: The Syntactic and Semantic Study of the Conditions of Place in the First Quarter of the Noble Quran.

The first topic : The Syntactic Judgments on the Conditions of Place.

The second topic: the semantic interpretation of the conditions of the place.

The third topic: a statistical study of the conditions the place contained in the first quarter of the Noble Quran with its syntax.

Then this research was appended with a conclusion that included its most important findings recommendations and indexes of Quranic verses prophetic sayings and poetic evidence.

God is the Guardian of success